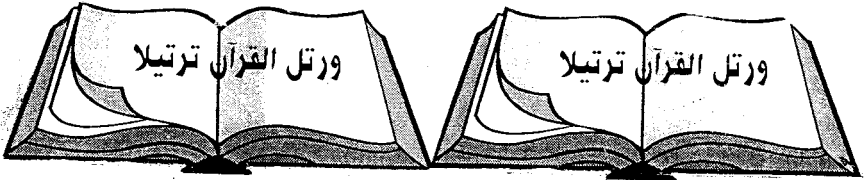


# أصول التجويد للقرآن الكريم

وآداب التلاوة وأحكامها



تأليف

الشيخ / محمد النبوي طراد

تقديم

الشيخ / عبد العليم محمد السعيد

مدرس القراءات والتجويد بالأزهر

الشيخ / أحمد بن بدوي قاسم

رئيس أقسام توجبه بالأزهر

الشيخ / صبحى أحمد نصر

متخصص علم التجويد والقراءات

الطبعة الأولى

٢٠٠١

الطبعة الثانية

٢٠١٠

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم بقلم فضيلة الشيخ / أحمد قاسم رئيس أقسام توجيه بالأزهر

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ ومن والاه ، وبعد:

فقد قرأت كتاب " أصول التجويد للقرآن الكريم ، وآداب التلاوة وأحكامها " لفضيلة الأستاذ الشيخ / محمد طراد ، فرأيت الجهد العظيم الطيب المبذول فيه ، خاصة والكتاب يتعلق بكتاب ربنا ، وأفضل العلم ما تعلق بالقرآن والسنة لقول النبي ﷺ ( خيركم من تعلم القرآن وعلمه ) رواه البخاري ، ولا غنى لمن أراد أن يضيف تحفة أو درة إلى مكتبته عن هذا الكتاب الطيب ، لأسلوبه وترتيبه ، وسهولة توضيحه ، وتفهمه وشرحه للموضوعات المطلوبة ، وهذا دوماً دأب أخينا الشيخ / محمد طراد فى مؤلفاته التى أوصى بقراءتها ، فانظر أخى القارئ فى كتاب " أين الله " ، أو كتاب " أصول التفسير " أو كتاب " فقه الكتاب والسنة فى الصوم والزكاة " ، تجد علماً مرتباً مؤيداً بالأدلة يريح القارئ والباحث ، ولقد قرأت له الكتب التى ذكرتها ووضح ( بان ) لى أنه أتعب نفسه فيها وأدعو الله تعالى أن تكلل جهوده بالسداد والرشاد وتعم الفائدة المرجوة ، وينفع الله به وكتبه الإسلام والمسلمين ، وأن يتقبل الله منا ومنه خالص أعمالنا ، والحمد لله على كل حال وهو المستعان .

أبو خلاد / أحمد بن بدوى قاسم  
رئيس أقسام توجيه بالأزهر  
ميت عساس / غربية

( ب )

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة لفضيلة الشيخ / عبد العليم خادم القرآن الكريم  
المتخصص في علم القراءات والتجويد بالأزهر الشريف

حمدا لمن أظهر للعلماء شأنا وبرهانا ، وأفاض عليهم من العلم  
حلة صافية ، وجعل لهم عزا وكرامة في خدمة العلم والإخلاص في  
تحصيله ، نحمده حمد الشاكرين على ما أتانا من فضله ، ونصلى ونسلم  
على سيدنا وحبيب قلوبنا محمد عبد الله ورسوله ، وصفى الله وخليله ،  
المنزل عليه قول الحق جل وعلا : ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى  
مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا ﴾ ، وبعد :

فلما كان علم التجويد من أجل العلوم وأفضلها لتعلقه بكتاب الله  
تعالى وكان ممن جد في تحصيل هذا العلم الأستاذ الفاضل والعالم العامل  
الشيخ/ محمد النبوي طراد .. جزاه الله خير الجزاء على ما بذله من  
جهد في خدمة العلم والطلاب ، وإني أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجزيه  
عن القرآن وأهله خير الجزاء ، وأن يجعله من سعداء الدنيا والآخرة ،  
إنه سميع الدعاء .

خادم القرآن الكريم  
عبد العليم محمد السعيد  
مدرس القراءات والتجويد بالأزهر

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة الشيخ / صبحى أحمد محمود نصر

متخصص علم التجويد والقراءات

الحمد لله الذى جعل لهذا الدين من يقوم على شأن علومه وتفقيه أتباعه وتبصرة الناس بخفاياه وما ينفعمهم فى أمور دنياهم وآخرتهم ، ومن هؤلاء فضيلة الشيخ / محمد النبوى طراد جزاه الله خير الجزاء على ما بذله من جهد فى هذا الكتاب الذى أسأل الله عز وجل أن يجعله فى ميزان حسناته وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم ، وبعد :

فإن هذا الكتاب من الضرورة بمكان حيث إنه اشتمل على موضوعات كثيرة ومفيدة لمن يبدأ التعلم فى علم التجويد ولمن كان عنده دراية به ، فإن فضيلة الشيخ دعمه بأشياء لم تكن فى كتاب قبله ، مثل الأحكام التى تتعلق بالقراءة والتنبيه على الأخطاء الشائعة وحكم الراء وأنواع أخرى من المدود مثل مد الصلة والانتكاس فى القراءة والاستشفاء بالقرآن ، ومنها ماذا يقول المستمع للقارئ عند الانتهاء من القراءة وحكم القراءة الشاذة وتركيب القراءات ، ومنها ماذا يقول من نسى شيئا من القرآن والدعاء بما يتناسب مع المعنى ، ومنها أين يقف

عند ختم القرآن ، ومنها حكم قول صدق الله العظيم ، ومنها التوسل  
بالقرآن بعد القراءة ، ومنها الدعاء قبل القراءة إلى غير ذلك .

لذلك أرجو من أى أخ عنده معرفة بدين الله والالتزام بشرع  
النبي ﷺ أن يقتنى هذا الكتاب ويتعلمه ويعلمه حتى يكثر الخير والنفع ،  
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الفقيه إلى الله / صبحى أحمد محمود نصر  
متخصص علم التجويد والقراءات

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### مُتَلَمَّةٌ

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى ، وبعد :

فإن القرآن الكريم كلام الله جل وعلا ، أعظم شيء في الوجود ، وكيف لا يكون كذلك وكلامه صفة من صفاته وأثر من آثاره ، وقد جعله الله تعالى صلة مباشرة بينه وبين عبده ، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ كتاب الله تعالى هو حبل الله الممدود من السماء إلى الأرض ﴾ رواه الترمذى وأحمد والطبرى وصححه الألبانى فى الصحيحة (٢٠٢٤) ، وعن أبي شريح الخزاعى مرفوعا ( فإن هذا القرآن سبب " أى حبل " طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فإنكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبدا ) رواه عبد بن حميد فى مسنده وابن أبى شيبه بإسناد صحيح كما فى الصحيحة (٧١٣) .

ولقد حث الشرع على تلاوة القرآن والعمل به والتنافس عليه وأجزل العطاء على ذلك قال تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ \* لِيُؤْفِقَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ ﴿ فاطر ٢٩ : ٣٠ ﴾ ، وعن أبى إمامة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال : ﴿ اقرءوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيعا لأصحابه ﴾ رواه مسلم . وعن أبى سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال ﷺ :

﴿ أوصيك بتقوى الله تعالى ، فإنه رأس كل شيء ، وعليك بالجهاد فإنه رهبانية الإسلام ، وعليك بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن ، فإنه روحك في السماء وذكرك في الأرض ﴾ رواه أحمد وحسنه الألباني في صحيح الجامع رقم ( ٢٥٤٣ ) ، وعن أبي مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول آلم حرف ، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف ﴾ أخرجه الترمذي وصححه الألباني ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ﴿ لا حسد إلا في اثنتين رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه أثناء الليل وأثناء النهار فسمعه جار له فقال ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت بمثل ما يعمل ، ورجل آتاه الله مالا فهو يهلكه في الحق ، فقال رجل ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل ﴾ رواه البخاري ، وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب ، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ، ومثل المنافق أو الفاجر الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق أو الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الخنثلة لا ريح لها وطعمها مر ﴾ متفق عليه .

ولكن الشرع حث على تلاوة القرآن كما أنزل قال تعالى ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ



الْخَاسِرُونَ ﴿البقرة: ١٢١﴾ ، ولكي يُقرأ القرآن على الصورة التي أنزل  
 عليها يجب تعلمه وتعليمه ، وقد أناط الشارع على هذا العمل الأجر  
 العظيم فقد قال ﷺ : ﴿خيركم من تعلم القرآن وعلمه﴾ رواه البخارى ،  
 وعنه ﷺ قال : ﴿الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ، والذي  
 يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران﴾ متفق عليه ،  
 وعن أبي مالك الأشجعي عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿من  
 علم آية من كتاب الله عز وجل ، كان له ثوابها ما  
 تليت﴾ صححه الألبانى فى الصحيحة رقم (١٣٣٥) وفى الحديث  
 ﴿ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله  
 ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم  
 الملائكة وذكرهم الله فى من عنده﴾ رواه مسلم ، وعن عتبة بن عامر  
 رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ﴿أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيتعلم  
 أو فيقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل خير له من ناقتين وثلاث وأربع  
 خير له من أربع ومن أعدادهن من الإبل﴾ رواه مسلم ، فاللهم اهدنا إلى  
 حب تلاوة كتابك ، وحسن فهمه وتدبره ، وحسن العمل به ، واجعل  
 عملنا هذا خالصا لوجهك الكريم يا رب العالمين .

كتبه الفقير إلى عفوره تعالى  
 محمد النبوى طراد

( ١ )

## التجويد

### تعريف

التجويد معناه فى اللغة : التحسين أو الإتقان ، يقال : جودتُ الشىءَ أى حسنته أو أتقنته ، واصطلاحاً ( عند علماء التجويد ) هو العلم بقواعد وأحكام ضبط نطق الحروف أو إخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه من الصفات الذاتية أو العرضية التى يجب الالتزام بها عند تلاوة القرآن الكريم طبقاً لما تلقاه المسلمون جيلاً إثر جيل عن المعصوم عليه السلام ، وصفات الحرف الذاتية أى الصفات الملازمة أو الثابتة له والتى لا تفارقه أبداً كالهمس أو الجهر أو الشدة أو الرخاوة ... الخ ، وصفاته العرضية أى الطارئة أو المتغيرة والتى يوصف بها الحرف أحياناً وتفارقه أحياناً أخرى بسبب مجاورته لحروف أخرى<sup>(١)</sup> ، كالتفخيم والترقيق بالنسبة للراء ، والإظهار والإدغام والإخفاء للنون وغير ذلك .

والتجويد فى حكم الشرع هو الترتيل قال الإمام على بن أبى طالب عليه السلام ( الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف ) ، وأما ما شاع من اصطلاح ( المصحف المجود ) أو ( التلاوة المجودة ) على السنة المذيعين فى محطة إذاعة القرآن الكريم وغيرها فى مقابل ( المصحف المرتل ) أو ( التلاوة المرتلة ) فهو تضليل وإلباس على

المسلمين وإن كان ذلك قد يكون غير مقصود من قائله .

فإن ما يسمى بـ ( المجدود ) شرعا هو ما يطلق عليه ( المرتل ) لا فرق بينهما فكلاهما نوع واحد لا يخرج عن الالتزام بقواعد وأحكام التجويد المقررة ، أما ( المجدود ) الذى يتقنه المحترفون من القراء نجوم الحفلات والمآتم فليس من ( التجويد ) الشرعى ، وإنما هو ( تطريب ) يبينه أولئك القراء على أساس مقامات الموسيقى الشرقية ، ويتبارون فى الالتزام بها ، والتفنن فى نغماتها استجلابا لإعجاب جمهور المستمعين ، وإن قادهم ذلك أحيانا إلى مخالفة الأحكام المقررة فى ( علم التجويد ) الشرعى ، وهذا ( التطريب ) أو ( الأداء الفنى ) كثيرا ما يستولى على حواس المستمعين وفكرهم فلا يتدبرون فى معنى ولا يلتزمون بما يجب لمجلس القرآن من آداب<sup>(١)</sup> .

### حكم قراءة القرآن بالتجويد

هو فرض عين على كل قارئ للقرآن الكريم ، قال الحافظ ابن الجزرى :

والأخذ بالتجويد حتم لازم \*\*\* من لم يجود القرآن آثم<sup>(٢)</sup>

وذلك لأن القرآن نزل مجودا وقرأه الرسول ﷺ على جبريل كذلك وأقرأه أصحابه كذلك ، وكذلك وصل إلينا ، وهذا ما أشار إليه ابن

١- تيسير التجويد لعبد الوارث سعيد ، ص ١١ .

٢- ترتب الإثم على تركه فيه تفصيل فى حكم اللحن وسيأتى .

الجزرى أيضا :

لأنه به الإله أنزلا \*\*\* وهكذا منه إلينا وصلا

والدليل على وجوب تجويد القرآن قوله تعالى : ( ورتل القرآن ترتيلا ) المزمّل : ٤ ، وقوله عز من قائل : ( الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته ) البقرة / ١٢١ ، وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ( أنه كان يقرئ رجلا فقرا الرجل " إنما الصدقات للفقراء والمساكين " - مرسله - فقال ابن مسعود : ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ فقال : كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن فقال : " للفقراء والمساكين فمدها ) أخرجه الطبرانى فى الكبير وابن الجزرى فى النشر وصححه الألبانى فى الصحيحة رقم ( ٢٢٣٧ ) ، ومثله ما روى الترمذى عن أم سلمة قالت ( كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته فيقول : الحمد لله رب العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف وكان يقرأها مالك يوم الدين ) قال الترمذى : حديث غريب وصححه الألبانى .

### حكم اللحن فى القرآن

ذكر الحافظ السيوطى <sup>(١)</sup> أن العلماء قد أعدوا القراءة بغير تجويد لحنًا ، واللحن هو الخطأ والميل عن الصواب فى قراءة القرآن الكريم ، وهو نوعان : جلى ( أى ظاهر ) وخفى ، فاللحن الظاهر ويسميه البعض لحن الإعراب كتغيير حرف بحرف أو حركة

بحركة ، فمثال الأول : إبدال طاء ( الصراط ) دالا أو تاء بترك الاستعلاء ( التقخيم ) فيها ، ومثال الثانی : ضم تاء ( أنعمت ) المفتوحة أو فتح دال ( الحمد لله ) المضمومة ، والحن الخفى هو ما لا يدركه إلا الخاصة من أهل هذا الفن ويخفى على العامة كترك الغنة أو قصر الحرف الممدود أو مد الحرف المقصور ونحوه .

وحكم اللحن الجلى أو لحن الإعراب عند قراءة القرآن الكريم أنه إذا كان فاعله يعلم به ويقدر على إصلاح نفسه ولم يفعل — أى كان عن عمد أو إهمال — كان فاعله آثما ، فإن وقع ذلك منه فى صلاته عند قراءة الفاتحة ، وهى ركن أو فرض القراءة ، وأحال أو غيّر المعنى إلى غيره ، كما لو قرأ ( أنعمت ) بضم التاء أو كسرهما أو كسر الكاف فى ( إياك ) كانت صلاته باطلة وصلاة المؤتم به ، وإن لم يخل اللحن بالمعنى كأن قرأ ( الحمد لله رب العالمين ) بكسر الدال أو فتح الهاء أو ضم الباء ونحوه كره ولم تبطل صلاته ، وذهب بعض العلماء إلى أن اللحن الجلى إذا وقع فى الصلاة مما كان عالما به ويقدر على إصلاح نفسه ولم يصححه ، كما لو نصب المكسور أو كسر المنصوب وسواء أغيّر المعنى أم لم يغيّره ، وفى الفاتحة أو فى غيرها تبطل صلاته لأنه لعب وعبث فى الصلاة (١) .

وأما إن كان فاعل اللحن الجلى جاهلا به أو عاجزا عن إصلاح

نفسه كالأمى والأرت والتمتام والفأفاء والأعجمى (١) - أى عن غير عمد أو إهمال - فلا إثم عليه ، بل له أجر على قراءته لقوله تعالى : ( لا يكلف الله نفسا إلا وسعها ) البقرة : ٢٨٦ ، وقوله ﷺ ﴿ رفع عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه ﴾ أخرجه ابن ماجة والبيهقى والحاكم وصححه الألبانى ، وقوله ﷺ ﴿ والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران ﴾ متفق عليه .

وإن كان هذا الملحن الجلى الجاهل إماما فى الصلاة فصلاته صحيحة لنفسه ولمن كان على شاكلته أو مثله ، وسواء أحال اللحن أو غير المعنى إلى غيره أم لا ، أما إذا كان هناك من المؤتمين به من يحسن الفاتحة ، وهى ركن القراءة ، ولم يؤد اللحن الجلى فيها من هذا الإمام الجاهل إلى إحالة المعنى إلى غيره كأن قرأ ( الحمد لله رب العالمين ) بكسر الدال أو ضم الهاء أو فتح أو ضم الباء (٢) كانت الصلاة صحيحة له ولغيره ممن لا يلحن ، قال الإمام ابن تيمية رحمه الله تعالى : إن عامة الخلق من العامة والخاصة يقرءون الفاتحة قراءة تجزئ بها الصلاة ، فإن اللحن الخفى واللحن الذى لا يحيل المعنى لا يبطل الصلاة (٣) .

١- الأمى : الذى لا يحسن الفاتحة أو بعضها أو يخل بحرف منها ، والألتغ : الذى يجعل الراء غينا ، والأرت : الذى يدغم حرفا فى حرف ، والتمتام : الذى يكرر التاء ، والفأفاء : الذى يكرر حرف الفاء ، والأعجمى : الذى لا يحسن العربية .

٢- مجموع فتاوى ابن تيمية ، ج ٢٢ ، ص ٤٤٣ ،

٣- المصدر السابق ، ج ٢٣ ، ص ٣٦٨ .

أما إن أدى اللحن الجلى فيها من هذا الإمام الجاهل إلى إحالة المعنى كأن قرأ ( أنعمت ) بضم تاء ضمير المخاطب وحوله إلى ضمير المتكلم مثلا ، فإنها قراءة لا تجزئ بها صلاة المؤتم الذى يحسن الفاتحة ويكون عليه الفتح على الإمام لتصحيح خطأه وإلا أعاد الصلاة وحده ، قال أبو عمرو بن العلاء : سمعت غير واحد من الفقهاء يقول : إن الصلاة غير جائزة خلف من لا يميز الضاد من الظاء ولم يفرق بينهما بمعرفة اللفظ ، وقيل للحسن البصرى : إن لنا إماما يلحن فقال أخروه ، أما إذا كان اللحن الجلى من هذا الإمام الجاهل قد أحال المعنى إلى غيره فى غير الفاتحة فلا يمنع من صحة الصلاة خلفه<sup>(١)</sup> .

وأما عن حكم اللحن الخفى ففاعله يعتبر مخلا بالإتقان ، والصلاة خلفه صحيحة .

### أنواع القراءة المجودة (المرتلة)

تختلف القراءة بحسب مقدار السرعة فيها إلى ثلاثة :

١- **التحقيق** : وهو أكثر أنواع القراءة بطئا وأقلها سرعة وحيث فترة التأمل والانتظار والوقف بين الآيات أطول مع المبالغة فى الإتيان بالشىء على حقه من غير زيادة ولا نقصان ، ويؤخذ به فى مقام التعليم .

٢- **الحدور** : وهو مواصلة القراءة من غير انتظار أو توقف مع

١- المعنى لابن قدامة ، ج ٢ ، ص ١٩٨ .

الالتزام بأحكام التلاوة وعدم الإخلال بها ، وهو أسرع أنواع القراءة ، ويستخدم عند التسميع .

٣- **التدوير** : وهو تتابع القراءة بشيء أسرع قليلاً من التحقيق وأبطأ قليلاً من الحدر ، فهي طريقة وسط بين التحقيق والحدر ، وهي المختارة للتعبد .

والتجويد ( الترتيل ) ليس له مرتبة خاصة من هذه الأنواع فهو مع المراتب الثلاثة السابقة ، لأنه يشترط في كل هذه الأنواع الالتزام بأحكام التلاوة وعدم الإخلال بها ، يقول ابن الجزرى في طيبة النشر :

ويقرأ القرآن بالتحقيق مع حدر وتدوير وكل متبع  
مع حسن صوت بلحون العرب مرتلاً مجوداً بالعربية

### الاستعاذة

مستحبة عند قراءة شيء من القرآن الكريم لقوله تعالى : ( فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ) ، وأدلة أخرى<sup>(١)</sup> ، ولذا تقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم لأنه المنصوص عليه في الآية ، وهناك صيغة أخرى وردت في حديث أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه في السنة هي ( أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ) وفي رواية زيادة : ( من همزه ونفته ونفخه ) ، ويجهر بها في المحافل والتعليم

١- راجع فقه الكتاب والسنة في الصلاة للمؤلف ص ١٣٠ .



حتى ينصت الناس للقرآن ، ويسر بها في الصلاة والانفراد لأنه وضع  
إنصات أصلا .

## البسمة

قراءة ( عاصم ) <sup>(١)</sup> فيها أنها آية من الفاتحة ، ومن كل سورة  
إلا براءة ، وعلى هذا يجب قراءتها في الصلاة سواء أسر بها أم جهر ،  
أما قراءتها في أول الأجزاء عند الابتداء فهي عند أهل الأداء علي  
التخيير للقارئ بين البسمة وعدمها ، كما قال الشاطبي :

ولا بد منها في ابتدائك سورة : سواها وفي الأجزاء خير من تلا

إلا أنهم رجحوا البسمة في مواضع ، وذلك إذا كان البدء بآية أولها  
ضمير يعود علي الله عز وجل كقوله ( إليه يرد علم الساعة ) أو ( هو  
الذي خلقكم ) ، وذلك لأن الضمير يعود علي أقرب مذكور ، ورجحوا عدم  
البسمة عند بدء الآية بشر ، مثل قوله ( الشيطان يعدكم الفقر ) أو  
( قالت اليهود يد الله مغلولة ) ، وذلك لأن مقام البسمة مقام رحمة من  
الله ، كما حذروا من ترك البسمة إذا أوصل القارئ الاستعاذة بأول الآية  
المبدوءة بلفظ الجلالة ، مثل ( إليه يرد علم الساعة ) ، وقالوا الأولي له  
أن يقف علي الاستعاذة ويفصلها عن أول الآية المبتدئ بها كي لا يتوهم  
السامع نسبة ذلك لمن تعوذ منه ، فإن في ذلك من البشاعة والقبح ما  
فيه .

ولكن ثبت عن النبي ﷺ أنه كان يقرأ الآيات في مواطن مختلفة ولم يبدأها بالبسملة (١) .

### أوجه قراءة الاستعاذة مع البسملة عند أول السورة

١- قطع الجميع : أى قطع الاستعاذة عن البسملة ، والبسملة عن أول السورة أى يقف على نهاية كل آية ، وهذا الوجه هو الوارد فى السنة .

٢- القطع والوصل : أى قطع الاستعاذة عما بعدها ثم وصل البسملة بأول السورة .

٣- الوصل والقطع : أى وصل الاستعاذة بالبسملة ثم يقف .

٤- وصل الجميع : أى وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة .

### مخارج الحروف

#### المخرج

يراد به موضع خروج الحرف من الفم ، ومواقع خروج الحروف الأبجدية الثمانية والعشرين خمسة مواضع إجمالاً هى : ( الجوف ، والحلق ، واللسان ، والشفتان ، والخيشوم ) .

وهناك قاعدة سهلة لمعرفة مخرج أى حرف بدقة ، سکن الحرف ثم أدخل عليه الهمزة متحركة ( بفتح أو ضم أو كسر ) فحيث انتهى

( ١٠ )

الصوت فهو ( مخرجه ) وإليك تفصيل ذلك :

### أولاً: الجوف

ويراد به الفراغ الداخِل في الحلق والْفَم ويخرج منه حروف المد الثلاثة وهي :

- ١ - الألف الساكنة المفتوح ما قبلها <sup>(١)</sup> (أ) .
- ٢ - الواو الساكنة المضموم ما قبلها (أو) .
- ٣ - الياء الساكنة المكسور ما قبلها (إي) .

### ثانياً: الحلق

ويراد به الرقبة الممتدة من أقصى الفم إلى أول الصدر ، وفيه ثلاثة مخارج يخرج منها ستة حروف كما يلي :

- ١ - أقصى الحلق : ( أي آخره من جهة الصدر ) ويخرج منه الهمزة والهَاء (أَ ، أْ ، أهُ ) .
- ٢ - وسط الحلق : ويخرج منه العين والحاء (أَحْ ، أَعْ) .
- ٣ - أدنى الحلق : أي أقربه إلى الفم ويخرج منه الغين والحاء (أَغْ ، أْغْ ، أْخْ) .

---

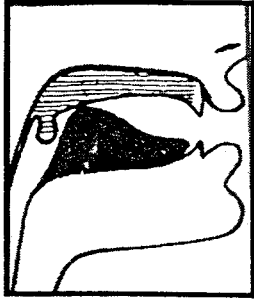
١- ولا يكون ما قبل الألف الساكنة إلا مفتوحاً .

**ثالثا : اللسان**

وفيه عشرة مخارج ، يخرج منها ثمانية عشر حرفا كما يلي :

١- أقصى اللسان ( قريبا من الحلق ) مع الحنك الأعلى ، وارتفاع مقدمة اللسان إلى أعلى<sup>(١)</sup> ويخرج منه القاف ( أ ق ) .

٢- أقصى اللسان ( بعد مخرج القاف قليلا ) مع الحنك الأعلى ، وانخفاض مقدمة اللسان لأسفل<sup>(٢)</sup> ، ويخرج منه الكاف ( أ ك ) كما هو موضح في الشكلين ( ١ ، ٢ ) .



(٢) الكاف



(١) القاف

٣- وسط اللسان مع الحنك الأعلى ، ويخرج منه الجيم والشين والياء غير المدية أى اللينة والمتحركة ( أ ج ، أ ش ، أ ي ) كما في الشكل :

١- ويسمى الاستعلاء أو التفخيم .

٢- ويسمى الاستفال أو الترفيق .

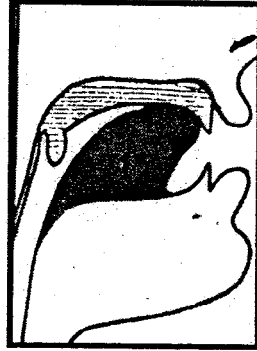


### الجيم والشين والياء غير المدية

٤- ظهر طرف ( رأس ) اللسان مع التصاقه بأصول ( جذور ) التَّيْتَيْنِ العُلُوِيَتَيْنِ (١) ، ويخرج منه الطاء والذال والتاء إلا أن الطاء تكون بانطباق واستعلاء من اللسان إلى جهة الحنك الأعلى ( أ ط ، أ ذ ، أ ت ) كما بالشكلين :



التاء والذال



الطاء

٥- ظهر طرف اللسان أيضا مع التصاقه بأطراف التَّيْتَيْنِ العُلُوِيَتَيْنِ ، ويخرج منه الطاء باستعلاء ، والذال والتاء بغير استعلاء ( أ ط ، أ ذ ، أ ت ) ،

١- التَّيْتَانِ : هي السنَّتان المجاورتان في مقدمة الفم ، وهما تَينَانِ فوق ، وتَينَانِ تحت .

( ١٣ )

ث ، أَذْ ) كما بالشكل :



الثاء والذال

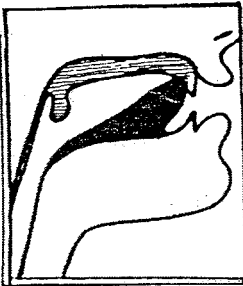


الظاء

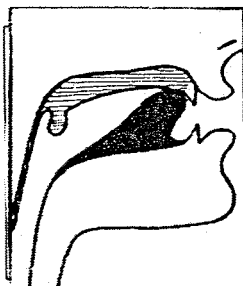
٦- طرف اللسان مع التصاقه بأصول الثنيتين العلويتين ،  
ويخرج منه النون المظهرة ( أَنْ ) .

٧- طرف اللسان مع ملامسة أصول الثنيتين العلويتين ، ويخرج منه  
الراء ( أَرْ ) .

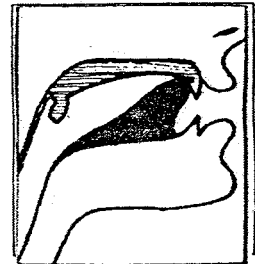
٨- طرف اللسان مع التصاقه بأصول الثنيتين العلويتين ، ويخرج منه  
اللام ( أَل ) كما بالشكل :



اللام

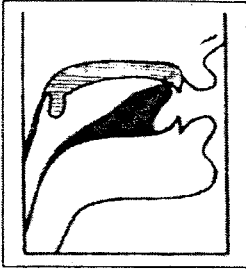


الراء

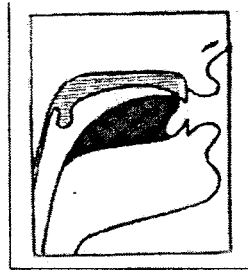


النون

٩- طرف اللسان مع اقترابه من أصول الثَّيْتَيْنِ العلويتين ، حتى يكاد يلتصق بها ، غير أنه تبقى فرجة صغيرة يمر منها الهواء والصوت ، ويخرج منه حروف الصفير وهي الصاد والزاي والسين ( أ ص ، أ ز ، أ س ) .



الزاي والسين



الصاد

ويلاحظ بأن الصاد معها استعلاء ( تفخيم ) من اللسان إلى جهة الحنك الأعلى ، والزاي والسين بغير استعلاء .

١٠- حافة اللسان أي جانبه مع ما يليه من الأضراس العليا ويخرج منه الصاد ( أ ص ) ويتم ذلك بثلاثة طرق : إما بإصاق الحافة اليسرى للسان بما يليها من الأضراس وهو كثير ، أو بإصاق الحافة اليمنى بما يليها من الأضراس ، أو إصاق كلتا الحافتين بكلتا الجانبين من الأضراس ، وحكى أبو شامة أن عمر ابن الخطاب كان يخرج هذا الحرف من الحافتين .

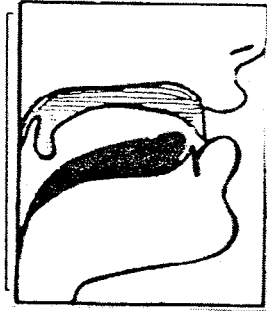
( ١٥ )



الضاد

رابعاً: الشفتان: وفيه مخرجان :

١ - بطن الشفة السفلى ، مع التصاقه خفيفاً بأطراف الشفتين العلويتين ويخرج منه الفاء (أف) .



الفاء

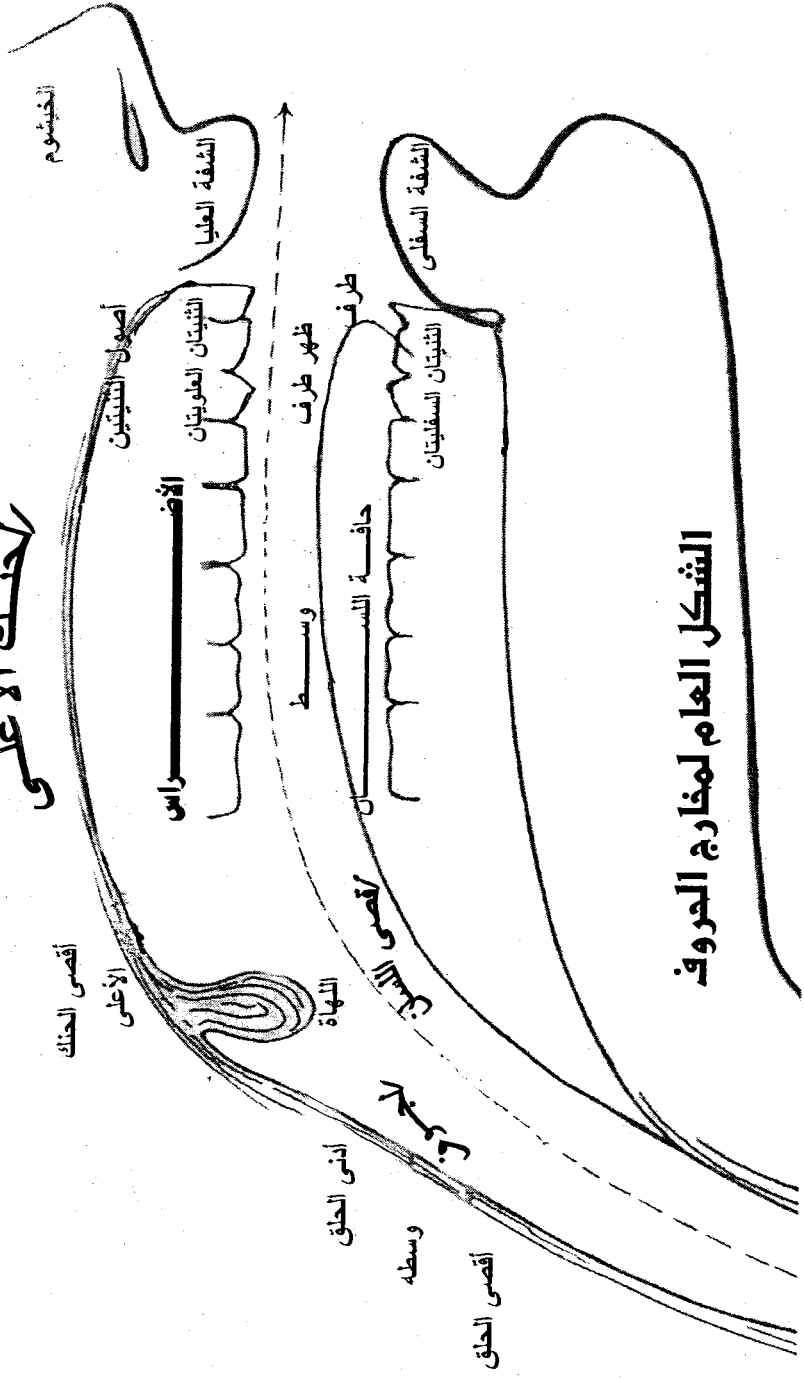
٢ - ما بين الشفتين : ويخرج منهما الباء والميم ( بانطباق الشفتين ) والواو غير المدية ( بانفتاحهما ) .

خامساً: الخيشوم

الخيشوم هو أقصى الأنف أو خرق الأنف الداخلى فى أقصى الأنف والمتصل بالرأس ، ويخرج منه الغنة التى هى صفة لازمة للميم والنون .



# لحنك الأعلى



الشكل العام لمخارج الحروف

## أَسْمَاءُ الْأَسْنَانِ

١- **الثَّنِيَّةُ**: وهى السن التى تكون فى مقدمة الفم ، وهما ثنيتان مجاورتان فى الفك العلوى ، وثنيتان فى الفك السفلى .

٢- **الرَّبَاعِيَّةُ**: وهى السن التى تلى الثنيتين ، ويوجد واحدة عن يمين الثنيتين وواحدة عن يسارهما ، وهما رباعيتان فوق ، ورباعيتان أسفل .

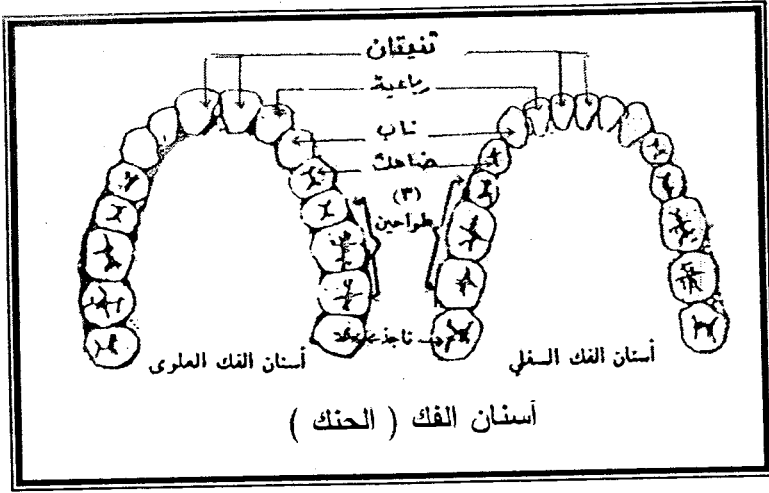
٣- **النَّابُ**: وهى السن التى تلى الرباعية ، ويوجد واحد عن يمين الفم وواحد عن يساره ، وهما نابان فوق ، ونابان أسفل .

٤- **الأضراس** كما يلى :

أ- **الضاحك**: وهى الضرس الذى يلى الناب ، ويوجد واحد عن يمين الفم وواحد عن يساره ، وهما ضاحكان فوق ، وضاحكان أسفل .

ب- **الطاحن**: وهى الضرس الذى يلى الضاحك ، وهو ثلاثة عن اليمين ومثلها عن اليسار ، وهما ستة طواحن فوق ، وستة أسفل .

ج- **الناجز**: وهى الضرس الذى يلى الطواحن ، ويوجد واحد عن يمين وواحد عن يسار ، وهما ناجذان فوق ، وناجذان تحت ، ويسمى بضرس العقل أو الحلم ، كما فى الشكل :



## صفات الحروف

**صفة الحرف:** هي الكيفية التي يكون عليها الحرف عند تولده من مخرجه كالجهر والهمس والشدة والرخاوة ، والاستعلاء والاستفال .. إلخ ، وبالصفات يحصل التمييز بين الحروف وخاصة التي تتحد مخرجها أو تستقرب كالتاء والتاء مثلا فإتتهما حرفان متحدان في المخرج ولولا الإطباق والاستعلاء في التاء دون التاء لما استطعت التمييز بينهما .

وصفات الحروف ثمانى عشرة صفة تنقسم إلى قسمين :

### القسم الأول: صفات لها ضد وهي خمس

- ١- الجهر وضده الهمس .
- ٢- الشدة وضدها الرخاوة .
- ٣- الاستعلاء وضده الاستفال .
- ٤- الإطباق وضده الانفتاح .
- ٥- الاصمات وضده الإدلاق .

**القسم الثاني : صفات ليس لها ضد وهي ثمان**

- ١- الصغير      ٢- القلقة      ٣- اللين      ٤- الانحراف  
٥- التكرير      ٦- النفشى      ٧- الاستطالة      ٨- الغنة

وإليك بيان هذه الصفات بالتفصيل :

**١ . الجهر وضده الهمس**

**الجهر** : لغة الظهور والإعلان ، ومنه قوله تعالى ( إنه يعلم الجهر وما يخفى ) أى العن والظهور من القول والفعل ، واصطلاحاً : هو انحباس جريان النفس<sup>(١)</sup> الخارج من مخرج الحرف عند النطق بالحرف ، بحيث يخرج صوت الحرف واضحاً في السمع ، ألا ترى أنك لو نطقت الجيم ساكنة بالوقف عليها مثلاً فقلت : ( أ ج ) وجدت ركود الهواء الخارج من مخرج الحرف بحيث لو أردت مد الهواء ( النفس ) لم يمكنك ، وانحباس جريان النفس في مخرج الحرف هو الذي يسميه العلماء في مصطلحهم بالجهر ، والحروف الجهرية هي الباقية بعد حروف الهمس ، وقد جمعها بعضهم في قوله ( عظم وزن قارئ غرض ذي طلب جد ) + حروف المد + حرفا اللين ، وبعض هذه الحروف أقوى من بعض في صفة الجهر وذلك على قدر ما في الحرف من صفات القوة ، فمثلاً الطاء أقوى في الجهر من الدال وإن اشتركا في الجهر ،

١- المراد بالنفس هنا الهواء الحامل للصوت عند خروجه من مخرجه بعد أن احتك بطرفي عضو النطق وتكيف بصفة الحرف .

وذلك لإفراد الطاء بالإطباق والاستعلاء .

**الهمس** : لغة الخفاء ، ومنه قوله تعالى ( فلا تسمع إلا همسا )  
 أى صوتاً خفياً ، واصطلاحاً : جريان النفس الخارج من مخرج الحرف  
 عند النطق بالحرف بحيث يخرج صوت الحرف خفياً في السمع ، ألا  
 ترى أنك لو نطقت الشين ساكنة فقلت مثلاً : ( أش ) تجد الهواء  
 ( النفس ) الخارج من مخرج الحرف يجرى معك بسهولة ولا ينحبس ،  
 بحيث يمكنك أن تمده حيث شئت ، وجريان النفس في مخرج الحرف هو  
 الذي يسميه العلماء في مصطلحهم بالهمس ، والحروف المهموسة  
 عشرة مجموعة في قولهم ( فحثة شخص سكت ) ، وبعض هذه  
 الحروف أضعف من غيرها في صفة الهمس ، فأضعف هذه الحروف هي  
 الهاء والفاء والحاء والتاء إذ ليس فيها صفة قوة ، ثم يلي هذه الحروف  
 في القوة الكاف والتاء لما فيهما من شدة وهي من صفات القوة ، ثم  
 يليهما الخاء لأن فيها استعلاء ، ثم يليها الصاد وهي أقواها لما فيها من  
 اطباق واستعلاء وصغير وكلها من صفات القوة .

إذن الفرق بين الجهر والهمس قائم على أساس جريان الهواء  
 ( النفس ) الخارج من مخرج الحرف وعدمه ، فما جرى معه الهواء فهو  
 مهموس ، وما انحبس معه الهواء فهو شديد ، وذلك أبين عند تسكين  
 الحرف .

### ٣ . الشدة والرخاوة والتوسط

**الشدة** : لغة القوة ، واصطلاحا : انحباس جريان الصوت (١) في مخرج الحرف انحباسا تاماً بسبب كمال غلق مخرج الحرف ، ألا ترى أنك لو نطقت الطاء ساكنة فقلت : ( أ ط ) أو متحركة : ( أظط ) تجد الصوت في مخرجه لا يجري جريانا تاما ، ويمكنك التأكد من ذلك بوضع إصبعك في أذنيك عند نطق الحرف فإنك تسمع صوتا راكدا محصورا ، والحروف الشديدة ثمانية مجموعة في قولهم ( أجد قط بكت ) ، وحروف الشدة متفاوتة في القوة فالطاء مثلا جمعت مع الشدة الجهر والاستعلاء والإطباق فهي غاية في القوة ، لأنه علي قدر ما في الحرف من صفات القوة تكون قوته ، وعلي قدر ما فيه من صفات الضعف يكون ضعفه .

وحروف الشدة كلها مجهورة ما عدا الكاف والتاء فهما مهموستان ، ومعنى كون الحرف شديدا مجهورا : أي شديدا في وقت ومجهورا في وقت آخر ، فالشدة باعتبار الابتداء والجهر باعتبار الانتهاء ، أي أن الصوت في مخرج الحرف يكون قويا لانحباس جرياته في مخرجه بحيث يمنع هواء الزفير ( النفس ) الخارج من مخرجه من الجري معه جريانا تاما ، ومعنى كون الحرف شديدا مهموسا أي أن الصوت ينحبس في المخرج انحباسا تاما ولكن لا يمنع الهواء الخارج من مخرجه من الجري

١- المقصود بالصوت هنا : الصوت الخارج من بين الوترين الصوتيين " فتحة المزمار " في الحنجرة والذي اتخذ مجراه إلي مخرج الحرف .

معها جريانا تاما .

**الرخاوة : لغة : الضعف أو اللين ، واصطلاحا : هو جريان الصوت في مخرج الحرف جريانا تاما بسبب كمال فتح المخرج ، ألا ترى أنك لو نطقت الفاء ساكنة فقلت : ( أف ) أو متحركة : ( أفف ) تجد الصوت يجري ولا ينحبس بحيث يمكنك أن تمده حيث شئت ، والحروف الرخوة هي ما سوى حروف الشدة والتوسط وهي ( فحثة شخص س + ذ ز غ ظ ض + حروف المد وحرفا اللين ) .**

إذن الفرق بين الشدة والرخاوة قائم على أساس جريان الصوت في مخرج الحرف وعدمه ، فما حبس معه الصوت في مخرجه فهو شديد ، وما جري معه فهو رخو ، وهو أبين عند تسكين الحرف ، وبعض الحروف الرخوة مجهورة وهي ( ذ ز غ ظ ض + الواو والياء اللينتان وحروف المد ) ، وبعضها الآخر مهموس وهي ( فحثة شخص س ) (١) ، ومعنى كون الحرف رخوا مجهورا أى أن الصوت في مخرجه يجري جريانا تاما ولكن ينحبس الهواء ( النفس ) الخارج معه في مخرج الحرف اتحباسا تاما ، ومعنى الحرف رخوا مهموسا أى أن الصوت في مخرجه يجري جريانا تاما كما يجري الهواء ( النفس ) الخارج معه من مخرجه جريانا تاما .

**التوسط : لغة الاعتدال ، واصطلاحا : اعتدال جريان الصوت في مخرج الحرف بين الشدة والرخاوة بسبب عدم كمال غلق المخرج وعدم كمال**

انفتاحه ، فالصوت لا ينحبس فيه انحباسا تماما كالشديد ، ولا يجرى فيه جريانا تاما كالرخو <sup>(١)</sup> بل يجري فيه جريانا متوسطا ، وذلك لوجود منفذ يتسرب منه جزء من الصوت ، ألا تری أنك في الحرف الشديد إذا قلت ( أ ق ) لوجدت الصوت محصورا ، ولو أردت أن تمده لم يمكنك ، أما في الحرف الرخو إذا قلت ( أ س ) لوجدت أن الصوت يجري غير محصور ، وأما في الحرف المتوسط إذا قلت ( أ ل ) تجد الصوت لا يجرى جريانه في ( أ س ) ولا ينحصر اتحصاره في ( أ ق ) بل يجرى بصفة معتدلة بينهما ، وحروف التوسط مجموعة في قولهم ( لن عمر ) وكلها مجهورة ، ومعنى كون الحرف متوسطاً مجهوراً أي أن الصوت يجري في مخرج الحرف جريانا متوسطا وينحبس الهواء الخارج معه فيه انحباسا تاما ولا يجري معه .

### ٣. الاستعلاء والاستفال

**الاستعلاء :** في اللغة الارتفاع ، وفي الاصطلاح : ارتفاع جزء كبير من اللسان أو معظمه عند النطق بالحرف ، ويسمى هذا بالتفخيم ، وحروفه سبعة مجموعة في قولهم ( خص ضغط قظ ) مثل : أ خ ، أ ص ، أ ض ، أ غ ، أ ط ، أ ق ، أ ظ .

**الاستفال :** لغة الانخفاض ، وفي الاصطلاح : انخفاض جزء كبير من اللسان أو معظمه عند النطق بالحرف ويسمى هذا بالترقيق ، وحروفه ما عدا حروف الاستعلاء مثل : أ غ ، أ ب ، أ ج .. عدا ( الراء



واللام والألف ) فهي مرفقة في بعض الأحوال ومفخمة في أحوال أخرى .

ويلاحظ بأن التفخيم درجات<sup>(١)</sup> : فأعلى درجاته الحرف المفتوح بعده ألف مثل : قَالَ وَطَالَ ، ثم الحرف المفتوح عموماً مثل : الغنى ، غير ، ثم الحرف المضموم مثل : تَتَّقُونَ ، ثم الحرف الساكن نحو : تخفيف ، ثم أقله الحرف المقارب للمرقق وهو المكسور نحو : الصراط ، غلا .

والساكن فيه تفصيل : إن كان ما قبله مفتوحاً يُعطى تفخيم المفتوح الذي لم يكن بعده ألف مثل : يَقْطَعُونَ ، وَيَقْتَلُونَ ، وإن كان ما قبله مضموماً يعطى تفخيم المضموم مثل : أَنْ تَقْبَلَ ، وَيَرْزُقَهُ ، وإن كان ما قبله مكسوراً يعطى تفخيماً أدنى مما قبله مثل : اقْرَأْ ، وَنَذِقْهُ .

#### ٤. الإطباق وضده الانفتاح

**الإطباق** : لغة الإصاق ، واصطلاحاً إصاق اللسان على سقف الحنك الأعلى عند النطق بأربعة حروف هي ( الصاد ، والضاد<sup>(٢)</sup> ، والطاء ، والظاء ) : أصْ ، أضْ ، أظْ ، أظْ .

**الانفتاح** : لغة الافتراق ، واصطلاحاً : افتراق ما بين اللسان

١- العميد : ص ١٤٨ ، ونهاية القول المفيد : ص ١٠١ .

٢- ويتأكد الإطباق عند النطق بالضاد الساكنة حتى لا تُقلقل أو تُخفى وإن كان الإطباق مطلوباً أيضاً للضاد المتحركة لأن مخرجهما واحد .

والحنك الأعلى عند النطق بالحرف ، وحروفه الباقية بعد الإطباق مثل :  
أَبْ ، أَتْ ، أَجْ .

### ٥. الإذلاق وضده الإصمات

**الإذلاق** : لغة طلاقة اللسان ، واصطلاحا سرعة النطق بالحرف  
لخروجه من طرف اللسان أو الشفتين ، وحروفه ستة  
مجموعة في قولهم ( فر من لب ) مثل : أْفْ ، أَرْ ، أَمْ ،  
أَنْ ، أَلْ ، أَبْ .

**الإصمات** : لغة المنع ، واصطلاحا : امتناع أو ثقل النطق بالحرف  
لخروجه من غير طرف اللسان أو الشفتين ،  
وحروفه ٢٢ حرفا الباقية مثل : أَتْ ، أَجْ ، أَخْ ..

٦ - **الصفير** : وهو صوت زائد يشبه صوت الطائر ويخرج من الشفتين  
عند النطق بأحرف ثلاثة ( الصاد والزاي والسين ) مثل : أْ  
صْ ، أْزْ ، أْسْ ، وأعلامها كما بالترتيب المتقدم .

٧ - **الفاغلة** : لغة الاضطراب والتحريك ، واصطلاحا : تحريك المخرج  
عند نطق بعض الحروف الساكنة حتى تسمع نبرة قوية له ،  
وحروفه مجموعة في قولهم ( قطب جد ) مثل : أْقْ ، أْطْ ، أْبْ ،  
أْجْ ، أْذْ ، وأعلى مراتبها القاف ثم الطاء ثم الجيم ثم الباء  
والدال ، ويجب بيانها في الساكن الموقوف عليه آخر الكلمة أكثر  
من الساكن الموصول ، وتسمى الأولى بفاغلة كبرى مثل ( لقدْ ،  
لهبْ ، الفلقْ ) وتسمى الثانية بفاغلة صغرى مثل ( لقدْ كانْ ،

يَجْعَلُونَ .

٨ - اللين : هو إخراج الحرف بسهولة وعدم كلفة ، وهو صفة لحرفين من حروف العلة هما : الواو والياء إذا سكنتا بعد حركة لا تجانسا ( أى الفتح ) مثل : خَوْف ، بَيْت<sup>(١)</sup> ، ويسميان بحرفي ( لين ) ، أما إن وقعتا بعد حركة تجانسا أو تناسبا كالضم قبل الواو والكسر قبل الياء سميا بحرفي ( مد ) لإمكان مدهما بسهولة حيث شئت مثل : نُور ، وَقِيل ، أما الألف الساكنة فلا يكون ما قبلها إلا مفتوحا دائما ولهذا تسمى بحرف مد ، لأنها لا تتغير<sup>(٢)</sup> عن سكونها ولا يتغير ما قبلها عن الحركة المجانسة لها وهي الفتح ، مثل : ماء ، الصابرين ، هدى ، ترضي ، دعا ، علا<sup>(٣)</sup> .

٩ - الانحراف : لغة الميل والعدول : واصطلاحا : ميل الحرف عن

١- البرهان في تجويد القرآن : ص ٢٢ ، والعقد الفريد : ص ٢٢ ، والمهذب في

القراءات : ٤١/١ .

٢- الألف الساكنة ( ألف المد أو العلة ) الموجودة في آخر الكلمات والتي تكتب ياء

دلالة على أصلها الذي تقلب إليه في مثل : قضي ، وقتى .. عند تمييزها كتابة عن

غيرها من الألفات الأخرى ، تسمى بـ ( ألف يائية ) أى التي تكتب أو تقلب ياء

في الأصل ، تمييزا لها عن ( الألف الواوية ) أى التي تكتب واوا في الأصل ،

مثل : دعا ، علا وقفا وشذا . راجع قواعد اللغة العربية للمؤلف ص ٦٠ ، ٦١ .

٣- نهاية القول المفيد ، ص ١٣٠ ، والمنح الفكرية ، ص ٥٠ .

مخرجه إلى مخرج غيره المجاور<sup>(١)</sup> ، وهى صفة موجودة فى حرفى اللام والراء ، فإذا لم يحترس القارئ عند النطق بهما مال بهما عن مخرجهما إلى مخرج غيرهما ، فالراء فيها انحراف إلى مخرج اللام أو الياء أو النون كنطق الأثغ للراء لاما فى مثل : ذلك خير أو ياء مثل : غير المغضوب ، وكنطق اللام راء أو نونا فى مثل : خلقتا .. الخ ، والإنحراف يختلف عن الإمالة<sup>(٢)</sup> أى الاتجاه بالفتحة إلى ناحية الكسر قليلا والاتجاه بالألف إلى ناحية الياء قليلا ، ويجتنب فى الإمالة القلب الخالص والإشباع المبالغ فيه وهى عند حفص فى موضع واحد فى القرآن الكريم فى قوله تعالى ( بسم الله مجريها ) بهود .

#### ١٠- التكرير أو التكرار

**التكرير** : لغة إعادة الشئ مرة بعد أخرى ، واصطلاحا : تحرك أو ارتعاد طرف اللسان عند النطق بحرف الراء وخاصة عند التشديد أو السكون ويكون نتيجة ذلك أن تقرأ الراء عدة راءات ، والهدف من معرفة هذه الصفة تلاشيها قدر الإمكان فإنها صفة منبوذة .

#### ١١- التفشى

**التفشى** : لغة الانتشار ، واصطلاحا : انتشار الهواء فى الفم ووسط اللسان عند النطق بحرف الشين مثل : أش .

١- العميد : ص ٧٩ ، والعقد الفريد : ص ٢٢ .

٢- النشر فى القراءات العشر : ص ٣٠١ / ٢ ، وشرح الشاطبية : ص ٩٨ .

## ١٢- الاستطالة

لغة الامتداد، واصطلاحاً : امتداد الصوت في مخرج الحرف من أول حافة اللسان ( اليمنى أو اليسرى ) إلى آخرها عند النطق بحرف الضاد فقط ، مثل : أَرْضُ ، كما فى قوله تعالى ( خلق السماوات والأرض ) .

## ١٣- الغنة

صفة غير منفكة للنون والميم ، ساكنتين أو متحركتين ، مشددتين أو مدغمتين ، أو مخفيتين أو ظاهرتين ، ومقدارها حركتان ، والحركة مقدار قبض الأصبع أو مده ، ومراتب الغنة أربعة : فأكملها وأطولها زمنا : المشدد والمدغم ، مثل ( محمّد ، ءامنا ، كم مِّن ، من وآل ) ، ثم الساكن المخفى ، مثل ( لمن صبر ، هم بارزون ) ، ثم الساكن المظهر ، مثل ( أنعمت ) ، ثم أنقصها وهو المتحرك ، مثل ( نمارق ) .

## جدول لبيان صفات كل حرف

جملة الصفات	صفاته	حرف الهجاء
خمس	الجهر - الشدة - الاستفال - الانفتاح - الإصمات	الهمزة
ست	الجهر - الشدة - الاستفال - الانفتاح - الإذلاق - القلقة	الباء
خمس	الهمس - الشدة - الاستفال - الانفتاح - الإصمات	التاء

خمسة	الهمس - الرخاوة - الاستفال - الانفتاح - الإصمات	الثاء
ستة	الجهر - الشدة - الاستفال - الانفتاح - الإصمات - القلقلة	الجيم
خمسة	الهمس - الرخاوة - الاستفال - الانفتاح - الإصمات	الحاء
خمسة	الهمس - الرخاوة - الاستعلاء - الانفتاح - الإصمات	الخاء
ستة	الجهر - الشدة - الاستفال - الانفتاح - الإصمات - القلقلة	الدال
خمسة	الجهر - الرخاوة - الاستفال - الانفتاح - الإصمات	الذال
سبعة	الجهر - التوسط - الاستفال - الانفتاح - الإذلاق - الانحراف - التكرير	الراء
ستة	الجهر - الرخاوة - الاستفال - الانفتاح - الإصمات - الصفير	الزاي
ستة	الهمس - الرخاوة - الاستفال - الانفتاح - الإصمات - الصفير	السين
ستة	الهمس - الرخاوة - الاستفال - الانفتاح - الإصمات - التفشي	الشين
ستة	الهمس - الرخاوة - الاستعلاء - الإطباق - الإصمات - الصفير	الصاد
ستة	الجهر - الرخاوة - الاستعلاء - الإطباق - الإصمات - الاستطالة	الضاد
ستة	الجهر - الشدة - الاستعلاء - الإطباق - الإصمات - القلقلة	الطاء
خمسة	الجهر - الرخاوة - الاستعلاء - الإطباق - الإصمات	الظاء

خمس	الجهر - التوسط - الاستفال - الانفتاح - الإصمات	العين
خمس	الجهر - الرخاوة - الاستعلاء - الانفتاح - الإصمات	الغين
خمس	الهمس - الرخاوة - الاستعلاء - الانفتاح - الإذلاق	الفاء
ست	الجهر - الشدة - الاستعلاء - الانفتاح - الإصمات - القلقلة	القاف
خمس	الهمس - الشدة - الاستفال - الانفتاح - الإصمات	الكاف
ست	الجهر - التوسط - الاستفال - الانفتاح - الإذلاق - الانحراف	اللام
خمس	الجهر - التوسط - الاستفال - الانفتاح - الإذلاق	الميم
خمس	الجهر - التوسط - الاستفال - الانفتاح - الإذلاق	النون
خمس	الهمس - الرخاوة - الاستفال - الانفتاح - الإصمات	الهاء
خمس	الجهر - الرخاوة - الاستفال - الانفتاح - الإصمات	الواو
خمس	الجهر - الرخاوة - الاستفال - الانفتاح - الإصمات	المتحركة
ست	الجهر - الرخاوة - الاستفال - الانفتاح - الإصمات - اللين	الواو
خمس	الجهر - الرخاوة - الاستفال - الانفتاح - الإصمات	اللينة
ست	الجهر - الرخاوة - الاستفال - الانفتاح - اللين - الإصمات	الياء
خمس	الجهر - الرخاوة - الاستفال - الانفتاح - اللين - الإصمات	المتحركة
ست	الجهر - الرخاوة - الاستفال - الانفتاح - اللين - الإصمات	الياء
خمس	الجهر - الرخاوة - الاستفال - الانفتاح - اللين - الإصمات	اللينة
خمس	الجهر - الرخاوة - الاستفال - الانفتاح - اللين	حروف
		المد الثلاثة

## أنواع الصفات من حيث القوة والضعف

تنقسم الصفات من حيث القوة والضعف إلي نوعين :

- ١- صفات قوية ، وهي : الجهر - الشدة - الاستعلاء - الإطباق - الإصمات - الصفير - الققللة - التكرير - الانحراف - التنفسي - الاستطالة - الغنة في النون والميم .
- ٢- صفات ضعيفة ، وهي : الهمس - الرخاوة - التوسط - الاستفال - الانفتاح - الإذلاق - اللين .

ولابد لكل حرف أن يتصف بخمس صفات علي الأقل ، والحرف الواحد لا تجتمع فيه صفتان متضادتان ، ثم يحكم علي الحرف بأنه قوي أو ضعيف طبقاً لأغلبية صفاته ، فإن تساوت الصفات كان حرفاً متوسطاً بين القوة والضعف .

## أنواع الحروف من حيث القوة والضعف

تنقسم الحروف من حيث قوتها وضعفها إلي خمسة أنواع :

- ١- أقواها ، وهي : الطاء - الضاد - القاف - الظاء .
- ٢- قوية ، وهي : الجيم - الدال - الصاد - الغين - الهمزة .
- ٣- أضعفها ، وهي : الحاء - التاء - الهاء - الفاء .
- ٤- ضعيفة ، وهي : الألف اللينة - الناء - الخاء - الذال - الراء -



السين - الشين - العين - الكاف - اللام - الميم - النون - الواو  
- الياء .

٥- متوسطة ، وهي : الزاي - الباء .

### ملاحظات

- ١- أقوى الحروف علي الإطلاق : الطاء ، لأن فيها ٦ صفات قوية ،  
وليس فيها شيء من الصفات الضعيفة .
- ٢- أضعف الحروف علي الإطلاق : الفاء ، لأن فيها ٥ صفات ضعيفة  
، وليس فيها شيء من الصفات القوية .

### التنبيه على الأخطاء الشائعة

قد يحدث من القارئ عند نطق الحرف مختلطاً مع باقي حروف  
الكلمة أن يُخرجه من غير مخرجه أو يعطيه صفة ليست له ، فيخرج  
الحرف من فمه حرفاً آخر غير الحرف المطلوب ، مما يعتبر خطأ يجب  
التنبيه إليه والبعد عنه ، من ذلك ما يلي :

- ١- **جهر الحرف المهموس** : إذا كان ساكناً قبله حرف مجهور فإن هذا  
خطأ يحول الحرف ويبدله إلى حرف آخر ، كجهر  
(السين ) المهموسة يحولها إلى ( زاي ) مجهورة في مثل  
( الإسلام ، اسجدوا ) ، وكجهر ( الكاف ) المهموسة يحولها إلى  
( ج ) مجهورة في مثل : أكبر ، وكجهر ( الفاء ) يحولها إلى  
( فاء ) أعجمية في مثل : افتري .

٢- **همس الحرف المجهور** : إذا كان ساكناً قبله حرف مهموس ، فإنه خطأ يحول الحرف إلى حرف آخر ، كهمس ( د ) المجهورة يحولها إلى ( ت ) مهموسة في مثل ( مدهنون ) وكهمس ( الذال ) المجهورة يحولها إلى ( سين ) مهموسة في مثل : يذكر .

٣- **ترقيق الحرف المفخم** : خطأ يحوله إلى حرف آخر كترقيق ( ص ) المفخمة إذا كانت ساكنة - يحولها إلى ( زاي ) المرفقة في مثل : مصفرا ، وكرقيق ( ض ) المفخمة - إذا كانت ساكنة - يحولها إلى ( دال ) المرفقة في مثل : اضرب .

٤- **تفخيم الحرف المرفق** : يعتبر خطأ قد يحول الحرف إلى حرف آخر ، كتفخيم ( السين ) المرفقة يحولها إلى ( ص ) المفخمة في مثل ( عسى ، المستقيم ، يسطون ) وكتفخيم ( الذال ) المرفقة يحولها إلى ( ظ ) المفخمة في مثل : محذورا .

٥- **عدم نطق ( ط ) من مخرجها** يجعلها تخرج منحرفة إلى مخرج ( ض ) أو ( التاء ) في مثل : مطرا .

٦- **عدم إخراج الحروف اللثوية ( ث ، ذ ، ظ ) من مخرجها** - إصاق طرف اللسان بأطراف الثنيتين العلويتين - يحولها إلى حروف أخرى ، كتحويل التاء إلى ( سين ) في مثل : إثم ، وتحويل ( الذال ) إلى ( زاي ) في مثل : هذا ، وتحويل ( الظاء ) إلى ( زاي ) في مثل : ظالم .

٧- إخفاء نطق اللام الساكنة وعدم إظهارها إذا جاء بعدها نون ، فإن كثيرين يقرءون ( وجعنا الليل لباسا ) هكذا ( وجعنا ) وكذلك نطق ( قلنا ) هكذا ( قنا ) .

٨- نطق الجيم الفصحى نطقا عاميا ، فهذا عيب فهي لا تنطق كنطق المصريين ومقلديهم بدون تعطيش مطلقا ( ج ) ، ولا كنطق السوريين ومقلديهم بتعطيش شديد مبالغ فيه يشبهه حرف ( الشين ) وخاصة إذا كانت ساكنة في مثل : اجنتت ، والفجر ، بل تنطق وسطا بين هذا وذاك أى بتعطيش خفيف وعدم مبالغة فيه .

٩- نطق الكاف نطقا عاميا ، وهذا خطأ أيضا فهي لا تنطق ( جيما ) قاهرية وبدون تعطيش ، كما في مثل : الله أكبر .

١٠- نطق ( النون ) كنطق ( الميم ) لعدم إطباق الشفتين ، في مثل : الصراط المستقيم ، حيث ينطقها بعضهم : المستقين .

١١- قلقله بعض الحروف الساكنة التى لا تتقل كقلقلة ( الضاد ) والوقوف عليها فى مثل قوله ( السماوات والأرض ) أو ( الذال ) الساكنة فى مثل : إذ .

١٢- اختفاء حرف ( الضاد ) الساكنة إذا جاء بعدها ( التاء ) أو ( الطاء ) أو إدغامها فيما بعدها ، فهذا خطأ كما فى مثل : أفضتم ، اضطر .

١٣- تغيير حركة ( الـاء ) من الضم إلى الكسر كما يفعل العوام إذا وقعت قبل ( الواو ) فى مثل : هُو ، إذ ينطقها العوام بالكسر هكذا ( هُو ) أو بإخفاء هذا الحرف كله عند تكراره فى مثل : جباهُهم ، وهذا كله خطأ .

## أحكام الراء

الراء أحيانا ترقق وأحيانا تفخم كما يلى :

أولاً: التفخيم : تفخم الراء فى الأحوال الآتية : وهى ما سوى أحوال الترقيق :

١- إذا كانت مفتوحة أو مضمومة مثل : رَبى ، تبارك ، لن تبور ، رزقوا ، تنظرون .

٢- إذا كانت ساكنة سکونا أصليا فى وسط الكلمة وجاء قبلها كسر أصلى وبعدها حرف استعلاء ( تفخيم ) فى نفس الكلمة ، وهى فى خمس كلمات فقط بالقرآن هى : قرطاس ، مرصادا ، لبالمرصاد ، فرقة ، فرق<sup>(١)</sup> ، أو كان الكسر الذى قبلها عارضا ووقع بعدها حرف استعلاء أو استفال مثل : لمن ارتضى ، أم ارتابوا ، ارجع ، ارجعى .

٣- إذا كانت ساكنة سکونا عارضا فى آخر الكلمة - بسبب الوقف عليها أو بسبب الإعراب - وقبلها الألف أو الواو المدية أو اللينة

١- ويجوز فيها الترقيق والتفخيم لمن يمد المنفصل ، انظر ص ٧٩ .

مثل : الأمور ، تمور ، يحور ، النار ، القرار .

٤- إذا كانت ساكنة سكونا عارضا في آخر الكلمة - بسبب الوقف عليها أو بسبب الإعراب - وقبلها فتح أو ضم مثل : مستطر ، بقدر ، من شكر ، نكر ، كبر .

٥- إذا كانت ساكنة سكونا عارضا في آخر الكلمة وقبلها ساكن صحيح ، فانظر إلى الحرف الثالث الذي قبلها ( أى الحرف الذي قبل الساكن الصحيح ) فإن كان مفتوحا أو مضموما وقفت عليها بتفخيم الراء مثل : القدر ، لله الأمر ، بالصبر ، نصر ، اليسر ، سندس خضر ، جمالت صفر ، والعصر .

**ثانياً : الترقيق :** ترقق الراء في الأحوال الآتية (١) :

١- إذا كانت مكسورة كسرا أصليا أو عارضا في أول الكلمة

١- ترقيق الراء يشبه ترقيق حروف الاستفال من حيث عدم امتلاء الفم بصدى الصوت ويختلف معها في الكيفية : فمخرج الراء المرفقة ما بين طرف اللسان وأصول الثنيتين العلويتين مع انخفاض مقدمة اللسان لأسفل بحيث تكون في مخرجها نحيفة وفي صفتها ضعيفة ، ويشبه تفخيم الراء تفخيم حروف الاستعلاء من حيث امتلاء الفم بصدى الصوت ، ويختلف معها في الكيفية فمخرج الراء المفخمة ما بين طرف اللسان وأصول الثنيتين العلويتين مع ارتفاع مقدمة اللسان لأعلى بحيث تكون في مخرجها سميكة ، وفي صفتها قوية ، والتفخيم والتسمين والتجسيم بمعنى واحد ، ولكن المستعمل في الراء التفخيم وفي اللام التغليب .

أو وسطها أو آخرها <sup>(١)</sup> مثل : رزقا ، مريئا ، ليلة القدر ، وأنذر الناس .

٢- إذا كانت ساكنة سکونا أصليا في وسط الكلمة ، وجاء قبلها كسر أصلى وبعدها حرف استقال ( ترقيق ) في نفس الكلمة مثل : فرعون ، شرنمة ، مرية ، الفردوس .

٣- إذا كانت ساكنة سکونا عارضا في آخر الكلمة بسبب الوقف عليها أو بسبب الإعراب وقبلها كسر مثل : لينذر ، منهزم ، منتشر ، استغفر ، أبصر .

٤- إذا كانت ساكنة سکونا عارضا في آخر الكلمة وقبلها ياء ساكنة ( مديّة أو لينة ) مثل : قدير ، نكير ، خير ، الطير .

٥- إذا كانت ساكنة سکونا عارضا في آخر الكلمة وقبلها ساكن صحيح ، فانظر إلى الحرف الثالث الذي قبلها ( أى الحرف الذى قبل الساكن الصحيح ) فإن كان مكسورا رقت الراء عند الوقف ، مثل : الذكر ، والسحر ، والشعر ، إلا كبير ، وبئر معطلة ، إلا إذا كان الساكن الصحيح الفاصل بين الكسر والراء حرف استعلاء فيجوز فى الراء الترقيق والتفخيم فى مثل : مصر ، والقطر ، والمختار عند ابن الجزرى فى الوقف على راء ( مصر ) التفخيم ، وعلى راء ( القطر ) الترقيق كالوصل إذ إن الراء

١- الراء لا تكون مكسورة فى آخر الكلمة إلا عند الوصل بها أما عند الوقف فتكون ساكنة .

فى ( مصر ) عند الوصل مفتوحة وفى ( عين القطر ) عند  
الوصل مكسورة ، وقد أشار إلى ذلك أحدهم بقوله :

واختير أن يوقف مثل الوصل \*\*\* فى راء مصر القطر يا ذا الفضل

### ملحوظة

ترقق الراءات الآتية عند الوقف عليها كالوصل وعملا بالأصل  
وهى ( يسر ) بالفجر ، و ( أسر ) حيث وقعت و ( ونذر ) بالقمر ، إذ  
إنها مكسورة عند الوصل دون الوقف ، ومكسورة فى الأصل وصلا ووقفا  
إذ الأصل ( بعد رد الياء المحذوفة ) : يسرى ، وأسرى ، ونذرى

## أحكام اللام الساكنة

اللام الساكنة تأتى فى الاسم والفعل والحرف وتدور أحكامها بين  
الإظهار والإدغام ، والتفخيم والترقيق .

أولا : حكم اللام الساكنة من حيث الإظهار والإدغام ، كما يلي :

### ١. لام الاسم الساكنة

— إذا كانت اللام الساكنة من أصل بنية الكلمة فتظهر مطلقا مثل :

سُلطان — سُلْسببلا — أَسُنْتكم — مَلْج — الفلْك .

— إذا كانت اللام الساكنة هى لام أداة التعريف ( أل ) الملحقة

بالاسم ، وتسمى بلام التعريف ، فتظهر<sup>(١)</sup> إذا وقع بعدها حرف

١- وتسمى بلام قمرية نسبة إلى كلمة ( القمر ) التى يظهر فيها نطق اللام .

من الحروف الأربعة عشر المجموعة في قولهم ( إبع حجك وخف عقيمه ) وعلامتها في المصحف خلوها من حرف التشديد بعدها مثل : الأبرار ، البلد ، الغفور ، الحكيم ، الجحيم ، الكريم ، الودود ، الخبير ، الفتاح ، العليم ، القوى ، الياقوت ، الملك ، الهدى ، أما بقية الحروف وهى نصف الحروف الأبجدية أيضا ، وهى المجموعة أول هذه الكلمات ( طب ثم صل رحما تفر ضف ذا نعم ، دع سوء ظن زر شريفا للكرم ) ، فحكمها الإدغام (١) ، أى فتدغم فى الحرف الذى بعدها فتصير حرفاً واحداً مشدداً ، وعلامتها فى المصحف وجود حرف مشدد بعدها مثل : والطور ، والثمرات ، الصادقون ، الرحمن ، الرحيم ، التائبون ، والضحي ، والذاريات ، والنار ، والذين ، السابقون ، الظالمون .

### ٣. لام الفعل الساكنة

تظهر اللام الساكنة الموجودة فى وسط الفعل أو آخره إذا جاء بعدها أى حرف من حروف الهجاء إلا إذا وقعت فى آخر فعل الأمر وجاء بعدها اللام أو الراء فتدغم ، فمن أمثلة إظهار اللام إذا جاء بعدها حرف من حروف الهجاء عدا اللام والراء : فالتقى الماء ، وحملناه ، يلتفت ، يلبسون ، فقل سلام ، قل نعم ، قل سبحان ربى ، يلقى ، ومن أمثلة إدغام اللام فى فعل الأمر إذا جاء بعدها اللام أو الراء : قل رب زدنى علما ، وقل رب أعوذ بك ، قل لا أسألكم ، قل لكم ميعاد .

١- وتسمى بلام شمسية نسبة إلى كلمة ( الشمس ) التى لا يظهر فيها نطق اللام .



**فائدة:** لام الأمر الساكنة الزائدة عن بنية الكلمة لها حالتان :

- ١- إن وقع قبلها واو أو فاء أو ثم فإنها تبقى ساكنة وتظهر وجوبا ، مثل قوله ( ولْيُوفُوا نذورهم ) الحج / ٢٩ ، وقوله ( فلتقم طائفة ) النساء / ١٠٢ ، وقوله ( ثم ليقضوا نفثهم ) الحج / ٢٩ .
- ٢- إن لم يقع قبلها واو أو فاء أو ثم ، فإن حكمها الكسر وقد جاء ذلك في ثلاثة مواضع فقط في القرآن وهي : قوله ( ليستأننكم ) النور / ٥٨ ، وقوله ( ليقض علينا ربك ) الزخرف / ٧٧ ، وقوله ( لينفق ذو سعة ) الطلاق / ٧ .

### ٣. لام الحرف الساكنة (هل وبل)

حكمها كحكم لام الفعل الساكنة تظهر إذا جاء بعدها أى حرف من حروف الهجاء إلا إذا جاء بعدها اللام أو الراء فتدغم ، فمن أمثلة لام الحرف إذا جاء بعدها أى حرف من حروف الهجاء عدا اللام والراء : فهل ترى ، بل ظننتم ، هل أتى ، بل طبع ، ومن أمثلة إدغام لام الحرف إذا جاء بعدها اللام أو الراء ، بل ربكم ، بل س ران <sup>(١)</sup> ، فهل لنا من شفاع ، بل لا تكرمون .

**ثانيا:** حكم اللام الساكنة من حيث الترخيم والترقيق ، كما يلي :

الأصل في اللام الساكنة الترقيق عموما لأنها حرف مستقل ولا تفخم مطلقا إلا فى اسم الجلالة فى حالتين : إذا كان قبلها فتح أو ضم مثل : تالله ، ويعلم

٣- يجب السكت عليه وبالتالي يمتنع الإدغام عند القراءة بقصر المنفصل . انظر شروط القراءة بقصر المنفصل ، ص ٧٩ .

الله ، أما إذا وقع قبل هذه اللام كسر فترقق كالأصل — فى سائر اللامات — سواء كان الكسر متصلا به أم منفصلا ، أصليا أم عارضا مثل : لله ، بسم الله ، قل اللهم ، ما يفتح الله ، أهد الله ، قوماً الله .

## حكم الألف الساكنة

حكم الألف الساكنة أنها تابعة من حيث التفخيم والترقيق للحرف الذى قبلها : فتفخم إن كان قبلها حرف من حروف الاستعلاء ( التفخيم ) نحو : صام ، خاشعا ، القادر ، وترقق بعد الحروف المرققة ( الاستفال ) نحو : الباطل ، أصناما ، العالم ، النار ، النهار .

## أحكام النون الساكنة والتنوين

**النون الساكنة** : هى التى لا حركة لها وتكون فى الأسماء والأفعال والحروف وتقع وسط الكلمة أو آخرها .

**والتنوين** : نون ساكنة زائدة تلحق آخر الأسماء نطقا وتفارقه خطأ ( كتابة ) ووقفا ، وعلامته ( ضمتان ، أو فتحتان ، أو كسرتان ) ويأخذ حكم النون الساكنة .

**أحكام النون الساكنة** : أربعة بحسب الحرف الأيجدى الذى جاء بعدها :

١- **الإظهار** : إذا جاء بعدها حرف من الحروف الستة ( ء ، هـ

— ع — ح — غ — خ ) وتسمى الحروف الحلقية .

٢- **الإدغام** : إذا جاء بعدها حرف من حروف ستة مجموعة فى كلمة

(يرملون) .

( ٤٢ )

٣- **الاقلاب** : إذا جاء بعدها حرف واحد هو الباء .

٤- **الإخفاء** : إذا جاء بعدها حرف من الحروف الأبجدية الباقية وهي خمسة عشر حرفا ، وذلك علي التفصيل التالي :

**الإظهار**<sup>(١)</sup> : لغة البيان والإيضاح ، واصطلاحا : هو نطق النون الساكنة أو ( التنوين ) نطقا كاملا واضحا بدون إدغام أو إخفاء مع عدم وجود الغنة<sup>(٢)</sup> فيها .

وذلك إذا جاء بعدها حرف من الحروف الستة المجموعة في قول الناظم :

همز فهاء ثم عين حاء \*\*\* مهملتان ثم غين خاء

حروف الإظهار الستة	أمثلة التنوين	أمثلة النون الساكنة	
		من كلمتين	من كلمة
أ	كلُّ ءامن	ومن أهل	ينأون
هـ	جرف هار	من هاجر	ينهى
ع	سميعٌ عليم	من عمل	أنعمت
ح	غفورٌ حلیم	من حكيم	ينحتون
غ	ماءٌ غدقا	من غير شيء	فسينغضون
خ	يومئذٍ خاشعة	من خوف	المنخفة

١- ويسمى بالإظهار الحلقى لأن الحروف الستة التي تظهر النون تخرج من الحلق .

٢- الغنة : صوت يظهر من الأنف عند إشباع النون الساكنة ، ومقدارها حركتان ، والحركة زمن قبض الإصبع .

ومن الأمثلة السابقة يتضح :

— أن النون الساكنة تأتي مع حروف الإظهار الستة فى كلمة واحدة أو فى كلمتين ، أما التنوين فلا يكون إلا من كلمتين .

- مخرج النون المظهرة هو إصاق طرف اللسان مع أصول الثنيتين العلويتين<sup>(١)</sup> .

**الإدغام** : لغة الإدخال ، واصطلاحا : إدخال الحرف الأول ( النون الساكنة أو التنوين ) فى الحرف التالى له ، بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا من جنس الحرف التالى ، أو بمعنى آخر حذف الحرف الأول وتشديد الحرف التالى له ، وذلك إذا جاء بعد النون أو التنوين حرف من الحروف الستة المجموعة فى كلمة ( يرملون ) .

### والإدغام قسمان

**إدغام بغنة**<sup>(٢)</sup> وذلك إذا وقع بعد حرف النون الساكنة أو التنوين حرف من أربعة أحرف مجموعة فى كلمة ( ينمو ) ، وإدغام بغير غنة<sup>(٣)</sup> وذلك إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين الحرفان الباقيان من الأحرف الستة وهما : اللام والراء .

١- انظر مخارج الحروف ، ص ٩ .

٢- مقدار الغنة إشباع حركتين .

٣- لا تشبع بمقدار حركتين وإنما تخطف خطفا كما عند الإظهار .

أمثلة على الإدغام بغنة :

حرف الإدغام	كيفية النطق	مثال التنوين	كيفية النطق	مثال النون الساكنة
ى	خَيْرِيَّه	خيراً يره	يَقُولُونَ	إِنْ يَقُولُونَ
ن	أَمْشَاجِنْبَتِيَّه	أَمْشَاجِ نَبْتِيَّه	مِنْعَمَةٌ	مِنْ نَعْمَةٍ
م	قَوْلُ مَعْرُوفٍ	قَوْلٌ مَعْرُوفٍ	مِمْلَجاً	مِنْ مَلْجَأٍ
و	جَنَاتٍ وَعَيْونٍ	جَنَاتٍ وَعَيْونٍ	مَوَاقٍ	مِنْ وَاقٍ

أمثلة على الإدغام بغير غنة :

حرف الإدغام	كيفية النطق	مثال التنوين	كيفية النطق	مثال النون الساكنة
ل	هَدَلِّمْتَقِينَ	هَدَى لِّلْمَتَقِينَ	مِلْدَانًا	مِنْ لَدُنَّا
ر	عَيْشَتَرِاضِيَّة	عَيْشَةٌ رَاضِيَّة	مَرَّبَهُمْ	مِنْ رَبِّهِمْ

من الأمثلة السابقة يتضح :

- أن النون الساكنة والتنوين يأتيان مع حروف الإدغام الستة من كلمتين ، بحيث يكون الحرف الأول في نهاية الكلمة الأولى وحرف الإدغام أول الكلمة التالية .

- إذا كانت النون الساكنة وحرف الإدغام في كلمة واحدة كان حكم النون الساكنة الإظهار مثل : الدنيا - بنيان - قنوان - صنوان ، وهو إظهار مطلق .

- وهناك سكتة خفيفة في قوله تعالى ( وقيل من <sup>س</sup> واق ) بسورة القيامة ، للدلالة على وجوب السكت عليها وامتناع الإدغام لها عند حفص .

### قاعدة الإدغام بين سائر الحروف

قاعدة الإدغام السابقة بين النون الساكنة والحروف التي جاءت بعدها تطبق بين كل حرفين متماثلين أو متجانسين أو متقاربين ، وكان الأول منهما ساكنا والثاني متحركا ، سواء أكان في كلمة واحدة أم في كلمتين ، وذلك كما يلي :

**فالحرفان المتماثلان :** هما ما اتحدا مخرجا وصفة كالنونين والميمين واللامين والباينين والدالين والتاعين ونحوهما ، ويشترط في إدغامهما شرطان :

**الأول :** ألا يكون أول المثليين حرف مد كقوله ( اصبروا وصابروا ) آل عمران / ٢٠ ، وقوله ( الذي يوعدون ) الزخرف / ٨٣ وغيرها .

**الثاني :** إذا كان الأول من المثليين هاء سكت كقوله ( ماليه ، هلك ) الحاقة / ٢٨ ، ٢٩ ، ففيه وجهان لحفص : الإدغام طرداً للقاعدة ، والإظهار مع السكت على هاء ( ماليه ) .

**والحرفان المتجانسان :** هما ما اتحدا مخرجا واختلفا صفة أو

اختلفا مخرجا واتفقا صفة ، وقد ورد في أحرف مخصوصة ، فمثال الأول : التاء مع الدال ، والدال مع التاء ، والتاء مع الطاء ، والطاء مع التاء ، والذال مع الطاء ، والتاء مع الذال ، ومثال الثاني : الباء مع الميم ، وهو في موضع واحد في القرآن ( اركب مَعْنَا ) .

**والحرفان المتقاربان :** هما ما تقاربا مخرجا أو صفة أو مخرجا

وصفة معاً ، وقد ورد في أحرف مخصوصة ، وهي اللام الساكنة مع الراء ، ويستثني ( بل سُرَان ) فاللام مظهرة ولا تدغم في أحد الوجهين عند حفص ، ولام التعريف مع الحروف الأربعة عشرة المجموعة في أوائل كلمات البيت التالي : ( طب ثم صل رحما تفض ذانعم ، دع سوء ظن زر شريفا للكرم ) ويستثني ( اللام ) لأنه من قبيل المثلين ، والقاف الساكنة مع الكاف في قوله ( نخلقكم ) بالمرسلات / ٢٠ ، والنون الساكنة أو التنوين مع حروف كلمة ( يرملون ) باستثناء النون لأنه من قبيل إدغام المثلين ، والراء في كلمة ( من سراق ) فالنون مظهرة ولا تدغم في أحد الوجهين عند حفص (١) .

**أمثلة على الإدغام في المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين :**

نوعهما	الحرفان	كيفية النطق	الأمثلة
متماثلان	الباء والباء	اضربَعْصاك	اضرب بَعْصاك
	الدال والدال	وقدَّ خلوا	وقد نَحَلوا

	التاء والتاء	ربحتَّجارتهم	ربحت نَّجارتهم
	الهاء والهاء	بوجهُ	بوجههُ
	الكاف والكاف	يدرِّكم	يدرِّككم
	الميم والميم	كمَّن	كم من
متجانسان	الدال والتاء	قَتَّيْن - لَقَّتَاب - مَاعَبْتُم أرْتُم	قَد تَّبَيَّن - لَقَد تَّاب - مَا عَبَدْتُم (١) - أَرَدْتُم
	التاء والدال	أَجَبِدَّعوتكما	أَجَبَّت دَعوتكما
	الطاء والتاء	بَسَّت	بَسَطَتْ
	الطاء والطاء	فَأَمْنَطَانَفَة	فَأَمَنْت طَانَفَة
	الذال والطاء	إِظْلَمُوا	إِذْ ظَلَمُوا
	الثاء والذال	يَلْهَذَاكَ	يَلْهَتْ ذَلِكَ
موضع واحد في القرآن	الباء والميم	ارْكَمْنَا	ارْكَب مَعْنَا
مقاربان	اللام والراء	وَقَرَّب ، بَرَّفَعِه	وَقَلَّ رَّب ، بَلَّ رَفَعِه
	اللام والطاء	اطَّيَّب	الطَّيَّب
	القاف والكاف	نَخَلَكُم	نَخَلَكُم
	النون والياء	مَيَّعَل	مَنْ يَّعَل
	التنوين والميم	قَوْلُ مَعْرُوف	قَوْلٌ مَعْرُوف

### ملاحظات : الإدغام الكامل والإدغام الناقص

يكون الإدغام كاملاً أو تاماً إذا مُرِّج الحرف الأول الساكن في الثاني المتحرك تماماً أي ذاتاً وصفة بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً تشديداً

١ - لا تبقى صفة القلقة إذا كانت في الحرف الأول المدغم بل تتلاشى تماماً .



كاملاً ، ولا يبقى للأول أثر في النطق ، وعلامته في المصحف وضع الشدة علي الحرف الثاني ، أما إذا بقي له صفة من صفاته الظاهرة في النطق اعتبر إدغاما ناقصا ، لأنك حينئذ تكون قد نطقت ببعض الحرف الأول ، ولهذا لا يشدد الحرف الثاني .

والإدغام التام أو الناقص يكون في المثليين والمتجانسين والمتقاربين ، فمن أمثلة الإدغام التام : قل لكم ، يدرككم ، وقد دخلوا ، والميم الساكنة إذا ادغمت في ميم مثلها ، مثل : كم من فئة ، والدال مع التاء مثل ( قد تبين ) ، والتاء مع الطاء في مثل ( فأمنت طائفة ) ، والباء مع الميم ( اركب معنا )<sup>(١)</sup> ، واللام مع الراء مثل ( قل رب ) ، ولام التعريف مع الحروف الأربعة عشرة المتقدمة<sup>(٢)</sup> ، مثل ( الطيب ) ، والنون الساكنة أو التنوين مع أحرف ( نرمل ) مثل : من لدنا ، من ربهم من نعمة ، من ماء<sup>(٣)</sup> ،

ومن أمثلة الإدغام الناقص : أخطت وفرطت وبسطت ، حيث تبقى صفة الإطباق في الطاء وتذهب صفة القلقة إذا ادغمت مع التاء ، وفي ( نخلقكم ) حيث تبقى صفة الاستعلاء للقف وتذهب القلقة عند نطق القاف مدغمة في الكاف ، في إحدى الوجهين عند حفص<sup>(٤)</sup> ، والنون الساكنة أو التنوين إذا ادغمت في

١- إدغام الباء في الميم في هذا الموضع إدغام كامل مع الغنة ، والغنة ليست صفة للباء وإنما هي صفة لازمة للميم المدغمة فيها بعدها .

٢- وتسمى باللام الشمسية .

٣- إدغام النون الساكنة أو التنوين في النون أو الميم إدغام كامل مع الغنة ، والغنة فيهما إنما هي غنة للمدغم فيه ( الثاني ) وهو النون والميم لا المدغم ( الأول ) وهو النون أو التنوين ، وذلك عند الجمهور .

٤- انظر شروط القراءة بقصر المنفصل عند حفص ، ص ٧٩ .

حرفي ( و ، ي ) مثل : من يقول ، من وآل (١) ، حيث تبقى صفة الغنة وهي من صفات النون والميم الساكنتين .

- لا إدغام في الواو المدية إذا جاء بعدها الواو المتحركة ، ولا في الياء المدية بعدها الياء المتحركة بل تظهرهما بمقدار حركتين مثل : آمنوا وعملوا ، الذي يوسوس

**الإقلاب** : لغة التحويل أو التغيير ، وفي الاصطلاح : تحويل النون الساكنة أو التنوين ميما مخفأة مع إظهار الغنة فيها ، وذلك إذا جاء بعدها حرف واحد هو الباء

حرف الإقلاب	مثال التنوين	مثال النون الساكنة	
		من كلمتين	من كلمة
ب	سميعٌ بصير	منُ بعد	أَنْبَهُم
	مشاءٌ بنميم	أَنْ بورك	الأنبياء

يتضح مما سبق أن :

— النون الساكنة تأتي مع الباء في كلمة واحدة أو كلمتين لكن مع التنوين لا يكون إلا في كلمتين .

— تأتي الميم المظهرة بضم الشفتين ضما كاملا ، أما الميم المخفأة فتأتي بعمل انفراج بين الشفتين وحينئذ تخفى الميم .

١- إدغام النون الساكنة أو التنوين في حرفي ( و ، ي ) إدغام ناقص مع الغنة ، والغنة فيهما إنما هي غنة المدغم ، وهو النون أو التنوين لا المدغم فيه وهو الواو والياء باتفاق .

- إظهار الغنة عند إخفاء الميم هي صفة للميم لا النون .

### الإخفاء<sup>(١)</sup>

فى اللغة : الستر ، واصطلاحا : عدم نطق النون الساكنة ( أو التنوين ) نطقا كاملا واضحا ، بل بدرجة بين الإدغام والإظهار ، مع بقاء الغنة فيها ، وذلك إذا جاء بعدها حرف من حروف الهجاء الباقية بعد ستة الإظهار وستة الإدغام وحرف الإقلاب وهى خمسة عشر حرفا ، وهى المجموعة فى أول هذه الكلمات ( صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما ، دم طيبا زد فى تقي ضع ظالما ) .

حروف الإخفاء	مثال التنوين	مثال النون الساكنة	
		من كلمتين	من كلمة
ص	رجالٌ صدقوا	من صياصيهـم	أنصتوا
ذ	سيصلى نارا ذات	من ذا الذى	لنتذر
ث	يومئذٍ ثمانية	من ثمرة	أنثى
ك	لكل أجل كتاب	إن كنتم	أنكالا
ج	خلق جديد	إن جاءكم فاسق	فأنجيناه
ش	عذاب شديد	لم يكن شيئا مذكورا	منشورا
س	قولا سديدا	عن سواء	الإنسان
د	كأسا دهاقا	ومن دخله	أندادا
ط	قوما طاعين	وإن طائفتان	لا ينطقون
ق	عبوسا قمطيريرا	من قبل	منقلبا

١ - ويسمى بالإخفاء الحقيقى تمييزا له عن الإخفاء الشفوى الخاص بالميم .

ز	مباركة زيتونة	فإن زلتم	منزلين
ف	عمى فهم	وإن فاتكم	انفروا
ت	جنات تجرى	من تحتها	منتهون
ض	قوماً ضالين	من ضل	منضود
ظ	قرئ ظاهرة	من ظلم	انظروا

### ملاحظات

— النون الساكنة تأتي مع حروف الإخفاء فى كلمة أو كلمتين أما التنوين فلا يأتى إلا فى كلمتين .

— كيفية الإخفاء للنون هو أنه عند النطق بها من مخرجها ، لا تلتصق طرف اللسان بأصول الثنيتين العلويتين ، بل اعمل انفراجاً خفيفاً بينهما وحينئذ تخفى النون .

### حكم الميم الساكنة

الميم الساكنة أى الخالية من الحركة لها ثلاثة أحكام إذا جاء بعدها حروف الهجاء هى :

- ١ — الإخفاء : إذا جاء بعدها حرف واحد هو الباء .
- ٢ — الإدغام : إذا جاء بعدها حرف واحد هو الميم .
- ٣ — الإظهار : إذا جاء بعدها حرف من حروف الهجاء الباقية ، وذلك على التفصيل التالى :

أولاً: الإخفاء : تقدم تعريفه لغة ، وهو هنا ، عدم نطق الميم

الساكنة الأصلية أو المنقلبة عن النون الساكنة والتنوين نطقا كاملا واضحا ، بل بدرجة بين الإدغام والإظهار ، مع بقاء الغنة فيها ، وذلك إذا جاء بعدها حرف الباء ، أمثلة : ومن يعتصم بالله ، ما لهم به من علم ، يوم هم بارزون ، من بعد ، الأنبياء ، سميعٌ بصير .

**ويلاحظ :**

— كى تخفى الميم اعمل انفراجا خفيفا بين الشفتين عند النطق بالميم من مخرجها فتختفى<sup>(١)</sup> .

— يسمى هنا إخفاء الميم بالإخفاء الشفوي لأن مخرج الميم الشفتان .

**ثانيا : الإدغام :** وتقدم تعريفه أيضا ، وهو هنا إدغام الميم الساكنة فى الميم المتحركة التى جاءت بعدها كأنه حرف واحد مشدد مع بقاء الغنة فيه ، وقد ذكر ذلك فى إدغام المتماثلين<sup>(٢)</sup> ، أمثلة : خلق لكم مآ فى الأرض ، كم مِّن ، أم مِّن .

**ثالثا : الإظهار :** تقدم تعريفه ، وهو هنا النطق بالميم الساكنة نطقا تاما<sup>(٣)</sup> بدون غنة<sup>(٤)</sup> وعدم إدغامها أو إخفائها ، وذلك إذا جاء بعدها حرف من الحروف الهجائية الباقية وهى ستة وعشرون ، ويعرف بالإظهار الشفوي .

١- انظر الإقلاب ، ص ٤٩ .

٢- انظر المتماثلين ، ص ٤٥ .

٣- وذلك بضم الشفتين ضما كاملا .

٤- تخطف خطفا بدون إشباع .

حرف الإظهار	الأمثلة	حرف الإظهار	الأمثلة
ض	وامضوا	أ	ليبلوكم أيكم
ط	أمثلهم طريقة	ت	لنجعلها لكم تذكرة
ظ	وهم ظالمون	ث	أمثالكم
ع	وينصركم عليهم	ج	ولأدخلناكم جنات
غ	فعليلهم غضب	ح	في أموالهم حق
ف	نراكم في الأرض	خ	أولئك هم خير
ق	بأنهم قوم	د	وانتم داخرون
ك	ما لكم كيف تحكمون	ذ	وأتبعتمهم ذريتهم
ل	وأملى لهم	ر	لقد جاءكم رسول
ن	حرمنا	ز	منهم زهرة
هـ	أنهم هم	س	وهم سالمون
و	إيمانهم وهو	ش	لم ينقصوكم شيئا
ى	لم ينقصوكم	ص	إن كنتم صادقين

وليحذر القارئ من إخفاء أو إدغام الميم الساكنة إذا جاء بعدها واو أو فاء فإتتهما حرفان متقاربان ومتحدان في المخرج مع الميم ، بل يجب عليه إظهار الميم الساكنة عندهما وقيل في هذا :

واحذر لدى واو وفا أن تختفى \*\* لقربها والاتحاد فاعرف

ولا يسكت القارئ على الميم الساكنة مبالغة في إظهارها أو خوفا من إدغامها ، إذ إنها ليست موضعا لسكتة .

## حكم الميم والنون المشدتين

النون أو الميم المشددة يجب غنهما بمقدار<sup>(١)</sup> حركتين ، أمثلة النون المشددة : النَّاس ، النَّهَار ، الْجَنَّة ، إِنَّا ، عَنِ النَّبَأ ، أَلَا إِنَّهُمْ ، وَأَمْثَلَةٌ الميم المشددة : عَمَّ ، ثُمَّ ، مَمَّا ، فِيمَا مَنَّا بَعْدَ وَإِمَّا فِدَاء ، مُحَمَّدٌ .

## علامات الإظهار والإدغام والإخفاء والإقلاب

### فى رسم المصحف

#### ١. علامات الإظهار

علامة إظهار الحرف الساكن فى رسم المصحف هو وضع رأس حاء صغيرة فوق الحرف ليدل على سكون ذلك الحرف وأنه مظهر بحيث يقرعه اللسان مثل : عَثَّة ، مَنْ أَهْل ، وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ، وَامْضُوا ، بَعْدَهُ ، قَدْ سَمِعَ ، وَإِذْ زَاغَتْ . وأما علامة إظهار التنوين فهو تركيب الحركتين متطابقتين هكذا " ، " ، " — مثل : سَمِيعٌ عَلِيمٌ ، وَلَا شَرَابًا إِلَّا ، لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ .

#### ٢. علامة الإدغام

علامة الإدغام الكامل للحرف الساكن فيما يليه هو تعرية ( تجريد ) الحرف الساكن من علامة السكون مع تشديد الحرف التالى له ليدل ذلك على إدغام الأول فى الثانى إدغاما كاملا مثل : مِنْ نَعْمَةٍ ، مِنْ مَلْجَأٍ ، أَنْ

١- أى تشيع بمقدار حركتين حتى تظهر الغنة ولا تخطف خطفا .

لَا مَلْجَأَ ، أَنْ رَعَاهُ ، اضْرِبْ بَعْصَاكَ ، رَبِحْتَ تَجَارَتَهُمْ ، أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ ، يَلْهَثُ ذَٰلِكَ ، يَخْلَقُكُمْ ، يَكْرَهُهُنَّ ، وَإِنْ كَانَ الْإِدْغَامُ نَاقِصًا لَمْ يَشْدُدِ الْحَرْفَ التَّالِيَّ لَهُ مِثْلَ : مَنْ يَقُولُ ، مَنْ قَالَ ، فَرَطْتُمْ ، بَسَطْتَ .

وَأَمَّا عَلَامَةُ الْإِدْغَامِ الْكَامِلِ لِلتَّنْوِينِ فِي أَحْرَفِ ( نَرْمَلُ ) فَهُوَ تَتَابُعُ الْحَرْكَيْنِ هَكَذَا - ، - ، - ، - مَعَ تَشْدِيدِ الْحَرْفِ التَّالِيِّ لَهُ مِثْلَ : خَشَبٌ مُسْنَدَةٌ ، غَفُورًا رَحِيمًا ، يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ، هَدَىٰ لِلْمُتَّقِينَ ، وَعَلَامَةُ الْإِدْغَامِ النَّاقِصِ لِلتَّنْوِينِ فِي حَرْفَيْ ( و ، ي ) هُوَ تَتَابُعُ الْحَرْكَيْنِ مَعَ عَدَمِ تَشْدِيدِ التَّالِيِّ مِثْلَ : وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ، رَحِيمٌ وَدُودٌ .

### ٣- علامة الإخفاء

علامة إخفاء الحرف الساكن في رسم المصحف هو تعرية ذلك الحرف من علامة السكون مع عدم تشديد الحرف التالي له ، ليدل ذلك على إخفاء الأول عند الثاني فلا هو مظهر حتى يقرعه اللسان ولا هو مدغم حتى يقلب من جنس تاليه ، وعلامته كعلامة الإدغام الناقص السابقة مثل : أَنْصِتُوا ، مِنْ تَحْتِهَا ، مِنْ ذَا ، رَبِّهِمْ بِهِمْ . وَأَمَّا عَلَامَةُ إِخْفَاءِ التَّنْوِينِ فَهُوَ تَتَابُعُ الْحَرْكَيْنِ مَعَ عَدَمِ تَشْدِيدِ الْحَرْفِ التَّالِيِّ كَعَلَامَةُ الْإِدْغَامِ النَّاقِصِ أَيْضًا نَحْوُ : شَهَابٌ ثَاقِبٌ ، سِرَاعًا ذَٰلِكَ ، سَفَرَةٌ كِرَامٌ . فَتَرْكِيبُ الْحَرْكَيْنِ بِمَنْزِلَةٍ وَضَعِ السُّكُونِ عَلَى الْحَرْفِ ، وَتَتَابُعُهُمَا بِمَنْزِلَةٍ تَعْرِيبُهُ عَنْهُ .

### ٤- علامة الإقلاب

علامة الإقلاب في رسم المصحف للنون الساكنة أو التنوين إذا جاء



بعدهما حرف الباء ، هو وضع ميم صغيرة فوق النون الساكنة بدل علامة السكون أو بدل الحركة الثانية من التنوين ليدل ذلك على قلب النون أو التنوين ميمًا مثل : مُنْبَأٌ ، مَنْ بَعْدَ ، جَزَاءٌ بِمَا كَانُوا ، كَرَامٍ بَرَّةٌ .

## أحكام المد والقصر

**المد** : لغة : الزيادة ، واصطلاحاً : إطالة الصوت بحرف المد عن مقداره الطبيعي أو الأصلي عند النطق به ليظهر الكلام بوضوح ، ويقابله القصر .

**والقصر** : لغة : الحبس والمنع ، واصطلاحاً : إثبات حرف المد من غير زيادة في الصوت عن مقداره الطبيعي أو الأصلي وهو حركتان<sup>(١)</sup> .

وحروف المد ثلاثة هي :

- ١ - الألف الساكنة المفتوح ما قبلها<sup>(٢)</sup> مثل : السماء .
- ٢ - الواو الساكنة المضموم ما قبلها مثل : نور .
- ٣ - الياء الساكنة المكسور ما قبلها مثل : قيل .

١- الحركة هي مقدار مد صوتك بقدر النطق بحرف أو رقم كقولك في الحركتين ألف ألف أو واحد اثنين أو كتابتها أو بقدر قبض إصبعك أو مدها وهذا كله تقريب لا تحديد للشأن فيه إذ لا يضبطه إلا المشافهة .

٢- ولا يكون ما قبلها دائماً إلا مفتوحاً .

**أنواع المد**

ينقسم المد إلى قسمين : مد أصلى ومد فرعى ، كما يلي :

**أولا : المد الأصلى**

وهو المد الطبيعى لأى حرف من حروف المد الثلاثة ، ويكون ذلك إذا لم يكن بعده همزة أو سكون ، ومقداره حركتان ، مثل : قَالَ ، قِيلَ ، يَقُولُ ، وسمى طبيعيا لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه عن حده ولا يزيد عليه ، وأنه لو تُرك فقد يخل بالمعنى تماما ، مثال ذلك عدم مد الألف فى ( لا ) قد يقلب النهى إلى أمر كما فى قوله ( لا تقم فيه أبدا ) فتكون قريبا من ( لتقم ) أو قد تقلب النهى إلى أمر كما فى قوله ( لا أعبد ما تعبدون ) فتكون قريبا من ( لأعبد ) .

**ثانيا : المد الفرعى**

وهو المد الزائد عن المد الطبيعى أو الأصلى بسبب وجود همز أو سكون بعده ، ومعنى زيادة المد هنا أنه يكون بمقدار أربع حركات إلى ست حركات وأقسامه هى :

١ - المد اللازم : وهو أن يأتى بعد حرف المد سكون لازم ( ثابت ) فى بنية الكلمة وصلا ووقفا ، وسمى ( لازما ) للزوم هذا السكون ، وحكمه وجوب مده ٦ حركات للتخلص من التقاء الساكنين ، وأنواعه أربعة حسب إدغام الحرف الساكن فيما بعده كما يلي :

**كلمى مثقل** : وهو أن يأتى بعد حرف المد حرف ساكن مشدد

ويكون فى كلمة مثل : الحاقَّة (١) ، الطامَّة ، الصاخَّة ، أتأجُون ، ولا الضالِّين ، آمِّين ، أالذِّكرين ، أالله .

**كلمى مخفف :** وهو أن يأتى بعد حرف المد حرف ساكن مخفف ( غير مشدد ) فى كلمة ، ولم يقع منه فى القرآن إلا فى كلمة ( أألكن ) الاستفهامية فى موضوعين بيونس .

**حرفى مثقل :** وهى أن يأتى بعد حرف المد حرف ساكن مشدد أى مدغم فيما يليه ويكون فى الحروف المقطعة من أوائل السور ، وتتحصر فى اثنين : آلم (٢) ، طسم (٣) .

**حرفى مخفف :** وهو أن يأتى بعد حرف المد حرف ساكن مخفف ( غير مشدد ) ، ويكون فى الحروف المقطعة الباقية من أوائل السور وهى : ق - ن - ص - يس - حم - كهيعص .

### قراءة المد فى الحروف الواقعة فى أوائل السور

الحروف الواقعة فى أوائل سور القرآن الكريم على ثلاثة أقسام ، وإليك بيانها وحكم كل قسم منها :

١- فحقيقة القاف المشددة أنها قافان : الأولى ساكنة أدغمت فى القاف الثانية التى بعدها فتنتطق هكذا ( الحاقف - قة ) وهكذا .

٢- أدغمت الميم الساكنة التى تنتهى بها نطق حرف اللام مع الميم التالية فصارت اللام حرف مد مثقل .

٣- أدغمت النون الساكنة المنتهى بها نطق السين مع الميم التالية فصارت حرفا مشددا ( مدغما ) .

(أ) قسم منها ليس فيه مد : وهو الألف في مثل ( آلم ) نقول

مثلا : ألف لام ميم فلانمد كلمة ألف ونمد اللام والميم .

(ب) قسم يقرأ الحرف المرسوم فيها حرفين ثانيهما حرف

مد : وهو حروف كلمتي ( حى طهر ) ومقدار المد حركتان ،

ويقرأ كل حرف منها هكذا : حا - يا - طا - ها - را ، في

الكلمات التى تقع فيها هذه الحروف فى أوائل السور .

(ج) قسم يقرأ الحرف المرسوم فيها ثلاثة أحرف وسطها حرف

مد أو لين ، وهو حروف كلمتي ( نقص عسلكم )

وعلى هذا يقرأ كل حرف منها هكذا : ( نون ، قاف ،

صاد ، عين ، سين ، لام ، كاف ، ميم ) ومقدار المد فيها

٦ حركات إلا العين من فاتحتي الشورى ( عَسَق ) ومريم

( كَهَيَعَص ) ، وهي الحرف الوحيد الذي وسطه عند نطقه

حرف لين ، فإنه يُمد أربعا أو ست حركات (١) .

### ٣. المد العارض للسكون

وهو أن يأتى بعد حرف المد سكون عارض ( طارئ ) بسبب

الوقف على الكلمة ، وحكمه جواز مده ٢ أو ٤ أو ٦ حركات ( أى قصرا

أو توسطاً أو طولاً ) وقفاً ، أمثلة : النار ، ذو انتقام ، العالمين ،

الرحيم ، يوقنون .

**٣- المد المتصل**

وهو أن يأتي بعد حرف المد همزة في كلمة واحدة ، وسمى متصلاً لذلك ، وسواء أكانت الهمزة متوسطة أم متطرفة ، وحكمه وجوب مده أربع أو خمس حركات ( أي توسطاً أو فويق التوسط ) في الوصل والوقف ، ويجوز مده ست حركات في حالة الوقف إذا كانت همزته متطرفة ، وكان العارض للسكون يمد ٦ حركات (١) ، ويسمى في هذه الحالة المتصل - المهموز الآخر - العارض للسكون ، ولا يجوز قصر المتصل أو تقليله عن ٤ أو ٥ حركات بقصر العارض للسكون ، الأمثلة : الملائكة ، سيئت ، جاء ، جىء ، نضىء ، السماء ، سوء ، تبوء (٢) .

**٤- المد المنفصل**

وهو أن يأتي حرف المد في كلمة والهمزة بعده في كلمة أخرى ، وسمى منفصلاً لذلك ، وحكمه جواز قصره ومده أى ٢ أو ٤ أو ٥ حركات ( أى قصراً أو توسطاً أو فويق التوسط ) أمثلة : إنا أعطيناك ،

١- وذلك لاجتماع الهمز وسكون الوقف على حرف المد فإزداد المتصل قوة إلى قوته بهذا السكون ، ولزيادة حركات العارض عن المتصل فتقوي المتصل كذلك بعدد الحركات .

٢- المسيلك السديد فى علم التجويد . ص ٤ ، ٥ ، وقطف الزهر فى تحرير طيبة النشر . ص ٧ ، والنخبة المهدبة فيما لحفص من طريق الطيبة . ص ٦ ، ومرشد المرید . ص ٣١ ، والتذكرة . ص ٥٨ .

فلما أضاءت ، وفيّ أنفسكم ، بنى إسرائيل ، قوّ أنفسكم ، قالوا ءامنا ، ومقدار المد الزائد على قصر المنفصل يكون في حالة الوصل فقط ، أما في حالة الوقف فيصير المد طبيعياً لانعدام وجود الهمزة بعدها .

### ٥- مد البدل

وهو أن يأتي حرف المد بعد الهمزة عكس الوضع فيما سبق وسمى بدلا لاستبدال موضع حرف المد مع الهمزة ، وحكمه يمد حركتين كالمد الطبيعي ، أمثلة : ءامنوا ، ءادم ، ءازر ، أوتوا ، إيماننا ، يطفئوا ، ( آمين ) أو ( ءأمين ) .

### تنبيهات

أ- ( آمين ) التي أصلها ( ءأمين ) ليست من القرآن ، وإنما تقال عقب قراءة الفاتحة أو الدعاء ، ويجب التنبيه على أن العوام من المسلمين ينطقونها خطأ في صلاتهم الجهرية خلف الإمام ، مع أنهم ينطقونها خارج الصلاة صحيحة ، وهذا من تلبيس إبليس عليهم ، حيث يمدون الألف ست حركات كالمد اللازم أو أربع فتخرج الكلمة محرفة عن نطقها الصحيح إلى ما يشبه نطق كلمة ( ءأمّين البيت الحرام ) الواردة بالمائدة ، فيتغير بالتالي المعنى الحقيقي لها من ( استجب يا الله ) إلى معنى ( قاصدين أو متوجهين ) المقصود بها الكلمة الأخرى .

ألا وإن النطق الصحيح للألف في كلمة ( آمين ) أنها مد بدل - لأن ما بعدها متحرك وليس ساكنا - أي لا تمد أكثر من حركتين وتكون

الكلمة على وزن ( فاعيل ) كياسين ، مثلها في ذلك مثل نطق كلمات ،  
 عَادم ، عَائم ، عَاية ، عَالِهة ، عَآخر ، عَآل موسى ، عَآمنت ، عَآنوا ، بل  
 ويجوز في إحدى اللغات أن لا تمد الألف أصلا فتكون الكلمة على وزن  
 ( يمين ) وبالتالي لا تقرأ إلا الهمزة فقط هكذا ( آمين ) (١) .

ب- اعلم أن علامة المد ( ~ ) في رسم المصحف توضع فوق  
 الحرف الذي يمد مدا زائدا على المد الأصلي ( الطبيعي ) نحو :  
 آَمَم ، سَيء بهم ، السماء ، ولا تستعمل هذه العلامة فوق  
 الحرف الذي يمد مدا طبيعيا ولا للدلالة على الهمزة المحذوفة  
 بعد الألف المكتوبة - أي مد البدل - والتي استحدثت في رسم  
 الكتابة العادية في غير المصحف حيث يكتبونها : آمَوا ، آدم ،  
 آثم .. الخ . بل تكتب كما في رسم المصحف هكذا : عَآمَوا ،  
 عَآدم ، عَآثم بهمزة وألف بعدها ، ومن كتبهما في رسم  
 المصحف علي غير هذا فهو غلط .

ج- همزة الفعل ( آتي ) تكون تارة مقصورة الهمزة وتارة ممدودة  
 ( مد بدل ) ، فإن كان الفعل بمعنى ( جاء ) جاءت الهمزة في  
 الأفعال الثلاثة مقصورة ( أي غير ممدودة ) ، مثل : آتي أمر  
 الله ، وآتوا البيوت ، آتتنا بما تعدنا ، وإن كان الفعل بمعنى  
 ( أعطى ) جاءت الهمزة في الماضي والأمر ممدودة ،  
 مثل : فآتاهم ، وآت ذا القربي ، وفي المضارع مقصورة ،  
 مثل : يؤت من لدنه ، نؤته منها .

**أنواع أخرى من المدود****أولاً : مد اللين**

وهو مد الواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما عند الوقف علي الكلمة بالسكون ، وسمى بهذا الاسم لأن في النطق به لينا وسهولة مثل : خَوْف ، بَيْت ، وحكمه : أنه يجوز مده عند الوقف عليه كالعارض للسكون حركتين ٢ أو ٤ أو ٦ حركات ( قصراً أو توسطاً أو طولاً ) ، ولكن لا يزيد اللين العارض للسكون علي العارض للسكون إذا اجتمعاً ، لأن اللين مد بالحمل علي الآخر وهو أقوى ، فلا يزيد المحمول علي الأصل المحمول عليه .

**ثانياً : مد الصلة**

هو وصل هاء ضمير المفرد الغائب المذكور بحرف مد يقدر نطقاً ، ويلحق الأسماء والأفعال والحروف ، وحكمه كما يلي :

١ - إذا كان ما قبل هاء ضمير المفرد الغائب متحركاً وما بعدها متحركاً ، فإن الهاء توصل بواو زائدة نطقاً في حال الوصل <sup>(١)</sup> إذا كانت هي مضمومة ، أو بياء زائدة نطقاً في حال الوصل إذا كانت هي مكسورة ، وتسمى بهاء الصلة ، مثل : قوله تعالى ( إنه و هو ) وقوله ( إلى أهله < مسروراً ) باستثناء ما يلي :

١- مد الصلة لهاء الضمير يكون في الوصل فقط ، أما في الوقف فيحذف المد مطلقاً لأن هاء الضمير سكنت في الوقف ، وبسكونها انعدمت الصلة .



أ- الهاء فى قوله ( يرضة لكم ) من سورة الزمر فإنها تضم بدون مد صلة .

ب- الهاء فى قوله ( ارجة ) فى سورتى الأعراف والشعراء ، وقوله ( فالقة ) فى سورة النمل فإنها تسكن وبدون مد صلة عند حفص .

ويراعى إذا مددت الهاء المضمومة بواو زائدة نطقا أو الهاء المكسورة بياء مكسورة كما سبق ، فإنها تكون من قبيل المد الطبيعى تمد بمقدار حركتين إذا لم يكن بعدها همزة وتسمى صلة صغرى ، وإذا كان بعدها همزة فتكون من قبيل المد المنفصل تمد بمقدار أربع أو خمس حركات وتسمى صلة كبرى ، ولذا توضع عليها علامة المد الزائد ( ~ ) مثل : ( وأمره ~ إلى الله ) ، وقوله ( والذين يصلون ما أمر الله به ~ أن يوصل ) .

٢- إذا كان ما قبل هاء الضمير ساكنا ( صحيحا أو غير صحيح ) وما بعدها متحركا ، أو كان ما بعدها ساكنا وما قبلها متحركا ، أو كان ما قبلها وما بعدها ساكنين فلا تمد الهاء مد صلة ، وتسمى بهاء الكناية <sup>(١)</sup> ، فمثال إذا كان ما قبلها ساكنا وما بعدها متحركا قوله : فيه هدى ، أبلغه ، عنه ، منه ، فليصمه ، ابتلاه ، وبشرناه ، فكذبوه ، باستثناء الهاء فى قوله ( يخذل فيه - مهانا ) بسورة

١- لأنه يكنى بها - أى يعبر بها - عن المفرد المذكر الغائب .

الفرقان فإنها توصل بياء زائدة بقدر حركتين ، ومثال إذا كان ما بعدها ساكنا وما قبلها متحركا قوله ( لَهُ الحمد ، فالتقمة الحوت ، إنه الحق ، فأزلنا به الماء ) ، ومثال إذا كان ما قبلها ساكنا وما بعدها ساكنا قوله ( فيه القرآن ، آتيناها الإنجيل ، وراودته التي ، إليه المصير ) .

### ثالثا : مد العوض

هو التعويض عن تنوين النصب - أي الفتحيتين في آخر الكلمة - حال الوقف بألف مديّة ، تمد بمقدار حركتين كالمد الطبيعي ، مثل ( عليّما ، خبيرًا ، قديرًا ) ، وكذلك إذا كانت الألف مقدرة نطقًا محذوفة رسماً ( كتابة ) لتوالي الأمثال مثل ( مَاءٌ ، بناءً ، سَوَاءٌ ) في مثل قوله : ( وأنزل من السماء ماءً ) فإنه عند الوقف على هذه الكلمة فإن تنوين النصب يحذف ويقدر بعده وجود ألف عوضا عن حذف التنوين ، ويستثنى من مد العوض ما يلي :

- ١- كلمتا ( وليكوناً ) يوسف / ٣٢ ، ( لنسفعاً ) بالعلق / ١٥ ، ختمت كل منهما بنون التوكيد الخفيفة ، ولكنها كتبت علي هيئة تنوين النصب، وذلك علي لهجة بعض العرب الذين يعاملون نون التوكيد الخفيفة معاملة تنوين النصب، فيقفون عليها بالألف ، ولذا فالوقف علي الكلمتين السابقتين يكون بالألف هكذا ( وليكونا ) و ( لنسفعا ) وهو ملحق بمد العوض .

٢- كتب الحرف ( إنَّ ) في المصحف الشريف ( إذاً ) (١) علي هيئة تنوين النصب، لذا فإنه يعامل معاملة مثله ، ويوقف عليه اضطراراً أو اختباراً بالألف هكذا ( إذا ) وهو ملحق بمد العوض (٢) .

ويلاحظ : إنك إذا وصلت الكلمة المنونة - بالفتح - بما بعدها ولم تقف عليها ، فإن التنوين يظهر حينئذ ويحذف الألف نطقاً سواء كان موجوداً رسماً ( كتابة ) في الكلمة أم محذوفاً كما بينا .

#### رابعاً: مد التمكين

هو مد حرف المد مداً طبيعياً مقداره حركتان إذا جاء بعده حرف مماثل له متحرك ( غير ساكن ) ، ويؤتى به وجوباً للفصل بين الواويين في نحو قوله ( آمنوا و عملوا الصالحات ) البقرة / ٢٥ ، أو الياءين في نحو قوله ( الذي يوسوس ) الناس / ٥ ، وقوله ( في يومين ) فصلت / ١٢ ، حذراً من الإدغام أو الإسقاط ، وله صورة أخرى فهو كل ياءين أو لاهما مشددة مكسورة والثانية ساكنة نحو ( حَيِّيم ) النساء / ٨٦ ، وقوله ( النَّبِيِّين ) البقرة / ٦١ ، وسمى تمكيناً لتمكن النطق بحرف المد حركتين ، أو لأنه يخرج متمكناً بسبب الشدة .

١- البقرة / ١٤٥ ، وغيرها .

٢- حلية التلاوة د. رحاب محمد شققي ص ١٩٩ .

**خامساً : مد الفرق**

هو مد الألف المبدلة عن همزة الوصل في أداة التعريف ( ال ) الداخلة على الاسم عند دخول همزة الاستفهام عليها ، وسمى بهذا الاسم لأن هذا المد يفرق بين الاستفهام والخبر ، ولولا المد لتوهم أنه خبر لا استفهام ، وقد وقع ذلك في ثلاث كلمات في ٦ مواضع بالقرآن هي ( ءالذَّكْرَيْن ) بموضعين بالأنعام ، ( ءالَّتْنِ ) بموضعين بيونس ، ( ءالله ) بيونس والنمل ، وحكمه : مده ٦ حركات كالمد اللازم ، ويجوز إلحاق مد الفرق حينئذ تحت اسم المد اللازم كما سبق وذلك لوقوع بعد الألف المبدلة عن همزة الوصل ساكن لازم ، ويجوز في همزة الوصل هذه التسهيل مع عدم المد (١).

**سادساً : مد التعظيم أو المبالغة**

وهو مد حرف المد في لآ إله إلا الله ، ولآ إله إلا أنت ، ولآ إله إلا هو لمن يقرأ بقصر المنفصل وذلك بقصد المبالغة في نفى ألوهية غير الله تعالى ، ومد المبالغة مذهب معروف عند العرب لأنها تمد عند الدعاء وعند الاستغاثة وعند المبالغة في نفى شيء (٢) ، وحكم مد التعظيم الجواز لمن يقرأ بقصر المنفصل .

١- شروط القراءة بقصر المنفصل ص ٧٧ ، ودخول همزة الاستفهام على همزة

الوصل ص ١١٢ .

٢- الإتيان في علوم القرآن للسيوطي ، ج ١ ، ص ٩٧ .

## ترتيب المدود حسب القوة والضعف

قد يجتمع سببان مختلفان للمد علي حرف مد واحد أحدهما ضعيف والآخر قوي ، أو مدان مختلفان لكل منهما حرف مد ولكن أحدهما أقوى من الآخر ، فيراعي ترتيب المدود حسب القوة والضعف ، كما قال الشيخ إبراهيم السمنودي :

أقوى المدود لازمٌ فما اتصل \*\*\* فعارضٌ فذواتفصالٍ فبدل

وذلك علي النحو التالي :

### أولاً: اجتماع سببين للمد علي حرف مد واحد

إذا اجتمع علي حرف المد الواحد في الكلمة سببان للمد الفرعي أحدهما أقوى من الآخر فيلغي العمل بالمد الضعيف ويعمل بالأقوى ، فإن تساويا في القوة أعملا معاً ، ومن أمثلة ذلك ما يلي :

١- إذا اجتمع مد لازم ومد بدل وذلك في نحو ( عَآمَّيْن ) المائدة / ٢ ، فقد اجتمع علي ألف المد سببان ، هما البدل واللازم ، فيلغي الضعيف وهو البدل ، ويعمل بالقوي وهو اللازم فيمد مداً مشبعاً ٦ حركات وصلًا ووقفًا عملاً بأقوي السببين .

٢- إذا اجتمع مد منفصل ومد بدل في نحو ( وجَاءَوْ أَبَاهُمْ ) يوسف / ١٦ ، فقد اجتمع علي واو المد سببان للمد ، هما مد بدل لتقدم الهمزة علي الواو ، ومد منفصل لوقوع همزة بعد الواو في كلمة أخرى ، فمن كان مذهبه قصر المنفصل كان عنده مد له

سببان ، وإن كان يمد المنفصل ٤ حركات فما فوقها عمل بالقوي وهو المنفصل وأهمل البديل لضعفه .

٣- إذا اجتمع مد متصل - مهموز الآخر - مع مد عارض للسكون ، وذلك في الوقف علي ( السماء ) و ( السوء ) و ( تفيء ) فإذا كان القارئ يمد المتصل ٤ حركات وصلأ ومذهبه قصر العارض وقف عليه علي أنه متصل ، لأنه أقوى ، وإذا كان يمد المتصل ٤ حركات وصلأ ومذهبه توسط العارض وقف عليه كذلك علي أن المد له سببان ، وإنما اعتد بالسببين معاً لقوتهما ، وإذا كان يمد المتصل ٤ أو ٥ حركات وصلأ ومذهبه في العارض ٦ حركات وقف عليه بالطول علي أنه عارض لقوته (١) .

٤- إذا اجتمع مد متصل ومد بدل ، وذلك في نحو قوله ( برء آء ) الممتحنة / ٤ ، ( رءآء ) فيعمل بالقوي وهو المتصل ويلغي الضعيف وهو البديل ، فإن وقف عليه فيجتمع في حرف المد ثلاثة أسباب : المتصل والعارض والبديل ، فيهمل البديل لضعفه ، ويبقى المتصل والعارض فيعامل المد حينئذ كما في الحالة السابقة .

٥- إذا اجتمع مد عارض ومد بدل نحو ( يستهزؤون ) فإن وقفت عليه بحركتين كان مداً له سببان ، وإن وقفت عليه بالتوسط أو الطول كان عارضاً للسكون فقط وألغي البديل لضعفه .

## ثانياً : اجتماع مدين من نوعين مختلفين لكل منهما حرف مد

إذا اجتمع مدان مختلفان لكل منهما حرف مد في كلمة أو كلمات أحدهما أقوى من الآخر ، فيراعي أن يزيد مد القوي على الضعيف أو يساوي بينهما ، ولا يصح مد الضعيف أكثر من القوي ، ومن أمثلة ذلك ما يلي :

- ١- إذا اجتمع مد متصل ومد منفصل ، وسواء أتقدم المتصل أم تأخر ، نحو قوله ( وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبي ) البقرة / ٣٤ ، وقوله ( ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون ) البقرة / ١٣ ، فإذا قرأنا بمد المتصل ٤ حركات جاز في المنفصل ٢ أو ٤ حركات فقط ، وإذا قرأنا بمد المتصل ٥ حركات جاز في المنفصل ٢ أو ٤ أو ٥ حركات فقط .
- ٢- وإذا اجتمع المد المتصل - غير متطرف الهمزة الموقوف عليه - والمد العارض للسكون كما في قوله ( أولئك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل ) المائدة / ٦٠ ، فإذا قرأت بمد المتصل ( أولئك ) و ( سواء ) ٤ أو ٥ حركات جاز في العارض ( السبيل ) الوقف عليه بثلاثة أوجه : قصر وتوسط وإشباع ، إذ لا علاقة بين المد المتصل والعارض ، لأن المتصل وجه رواية ، والعارض وجه دراية ، ولأن قوة المد ناشئة عن عدد الحركات وقوة السبب معاً ، لذلك يجوز مد المتصل وصلأ " الأقوي " ٤ أو ٥ حركات ، ومد العارض " الأضعف " ٦ حركات لأن عدد حركات العارض أكثر (١) .

١- تيسير الرحمن في تجويد القرآن د. سعاد عبد الحميد ص ٢٣٤ ، وغاية المرید لعطية قابل نصر ص ١٠٨ .

٣- وإذا اجتمع مد منفصل ومد عارض للسكون كما في قوله ( ولهم فيها أزواجاً مطهرة وهم فيها خالدون ) البقرة / ٢٥ ، فإذا قرأت بمد المنفصل ٢ أو ٤ أو ٥ حركات جاز في العارض الوقف عليه بأنواعه الثلاثة : قصر وتوسط وإشباع إذ لا علاقة بالمد المنفصل والعارض للسكون لما ذكر في الحالة السابقة .

٤- وإذا اجتمع مد عارض مع مد لين فيكون العارض للسكون أكبر أو يساوي اللين العارض للسكون ، لأن العارض للسكون هو الأصل المحمول عليه وهو أقوى من المحمول ( اللين ) ، وهو الضعيف ، كما في قوله ( قال لا ينال عهدي الظالمين ، وإن جعلنا البيت ) البقرة / ١٢٤ ، فإذا وقفت علي ( الظالمين ) بقصر العارض للسكون وقفت علي اللين ( البيت ) بالقصر أيضاً للتساوي بينهما ، وإذا وقفت علي الأول بالتوسط وقفت علي الثاني بالتوسط والقصر نزولاً عنه ، وإذا أشبعنا العارض للسكون كان لنا في اللين الإشباع للتساوي والتوسط والقصر نزولاً عنه .

### ثالثاً: إذا اجتمع مدان من نوع واحد

كالمتصلين والمنفصلين ونحوهما في كلمة واحدة أو كلمتين فلا يجوز مد أحدهما دون الآخر بل يجب التسوية بينهما بنفس القدر عملاً بقول ابن الجزرى : واللفظ في نظيره كمثلته <sup>(١)</sup> ، مثل : ( أتَحَاجُّونِي ) ، ( اسجدوا لأدم فسجدوا إلا أبلّيس ) .



## الروم والإشمام

### الروم

هو النطق بحركة الضم أو الكسر - بصوت منخفض يسمعه القريب دون البعيد - إشارة إلى حركة الحرف المرفوع أو المكسور التى انتهت بها الكلمة عند الوقف عليها ، ولا يأتى فى المفتوح ، فمثلا إذا وقفت على النون فى مثل ( نستعينُ أو فارهبونِ ) جاز أن تشير إلى الحركة بالروم .

### الإشمام

هو مد الفم بحركة الضم شكلا - بدون صوت مسموع - إشارة إلى حركة الحرف المرفوع التى انتهت بها الكلمة عند الوقف عليها ، فمثلا إذا وقفت على النون فى مثل : ( نستعينُ ) جاز الوقف عليها بالإشمام ، فالروم والإشمام يتفقان فى المضموم ويختلفان فى المكسور .

وقالوا : فائدة الإشارة فى الوقف بالروم أو الإشمام هى بيان الحركة التى تثبت فى الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع فى الروم وللناظر فى الإشمام كيف تلك الحركة الموقوف عليها ، ومن هذا التعليل يتضح أن الوقف بالإشارة لبيان الحركة لا يكون إلا عند وجود الناظر فى الإشمام والسامع فى الروم فإن لم يكن أحد بحضرة القارئ ينظر أو يسمع القراءة أى كأن كان يقرأ فى خلوة فلا روم ولا إشمام (١) .

والوقف بالروم والإشمام يكون علي الحرف الأخير من الكلمة الصحيحة الآخر المتحركة بحركة الإعراب قبل الوقف عليها ، لا المعتلة الآخر أو الساكنة سكونا أصليا بسبب الإعراب أو البناء مثل ( لم يلد ، عملكم ) ، ولا علي الحرف الساكن المتحرك بحركة عارضة ، مثل ( قم الليل ، وأنذر الناس ، واشترؤوا الضلالة ) ، ولا علي تاء التانيث المربوطة التي يوقف عليها بالهاء وتوصل بالتاء ، مثل ( الجنة ) ، وذلك علي النحو التالي :

### طرق الوقف علي الكلمة الصحيحة الآخر

يوقف علي الكلمة الصحيحة الآخر بخمسة طرق :

١- **الوقف بالسكون المحض** ، أي الخالي من الحركة <sup>(١)</sup> ومن الروم والإشمام ، ويكون في حال الضم أو الفتح أو الكسر ، وحكم الوقف بالسكون هو حكم الوقف بالمد العارض للسكون : إذا وقفت علي الكلمة غير المهموزة الآخر بالسكون ، مثل ( يؤمنون ، المستقيم ، من الرحمن ، نستعين ، خوف ) فيكون بـ ٢ أو ٤ أو ٦ حركات أي قصرا أو توسطاً أو طولاً ، لأنه هو حكم المد العارض للسكون ، وإذا وقفت بالسكون علي الكلمة المهموزة الآخر ، مثل ( والسماء ، من الماء ، يشاء ) فيكون بـ ٤ أو ٥ أو ٦ حركات أي توسطاً أو فويق التوسط أو طولاً ، لأن هذا هو حكم المد المتصل المهموز آخره العارض للسكون .

١- أي سواء أكانت حركة إعراب أم بناء .

٢- **الوقف بالروم** ، ويكون ذلك في حال الضم والكسر ، وحكم الروم هو حكم الوصل بالمد العارض للسكون : إذا وقفت بالروم علي الكلمة غير المهموزة الآخر ، مثل ( نستعينُ ، من الرحمنِ ) فيكون بالقصر ، لأنه هو حكم الوصل ، لا يمد معه العارض للسكون أصلا ، وإذا وقفت بالروم علي الكلمة المهموزة الآخر ، مثل ( من الماء ، يشاء ) فيكون بـ ٤ أو ٥ حركات لأنه هو حكم الوصل بالمد المتصل العارض للسكون .

ملحوظة : اعلم أن العارض للسكون إذا كان حرف لين ، مثل ( بَيْت ، وخَوْف ) فإن الروم يكون علي عدم المد مطلقا لأن الروم مثل حالة الوصل ، وقد علمت أنه في حالة الوصل لا يمد أصلا ، قال صاحب التحفة :

ومثل ذا إنْ عرض السكون \*\*\* وقفا كتعلمون نستعين

٣- **الوقف بالإشمام** ، ويكون ذلك في حالة الضم ، وحكم الإشمام هو حكم الوقف بالسكون المحض : إذا وقفت بالإشمام علي الكلمة غير المهموزة الآخر ، مثل ( نستعينُ ) فيكون بـ ٢ أو ٤ أو ٦ حركات ، لأنه هو حكم الوقف عليه بالسكون يمد معه العارض للسكون ، وإذا وقفت بالإشمام علي الكلمة المهموزة الآخر ، مثل ( يشاء ) فيكون بـ ٤ أو ٥ أو ٦ حركات لأنه هو حكم الوقف عليه بالسكون .

٤- **الوقف بالحذف** ، وذلك في التنوين المرفوع والمجرور ، نحو ( وهو علي كل شيء قدير ) المائدة / ١٢٠ ، وقوله ( إنه لقول رسول كريم ) التكوير / ٢٠ ، والياء الزائدة المثبتة وصلأ ، وهي لحفص في موضع واحد هو قوله ( فمآتين لله ) النمل / ٣٦ ، فقد أثبتتها مفتوحة وصلأ ، وله عند الوقف عليها وجهان : أحدهما : حذف الياء والوقف علي النون بالسكون المحض ، والثاني : إثباتها ، وصلة هاء الضمير نحو قوله ( إنه ركان بعباده خبيراً بصيراً ) الإسراء / ٣٠ ، أما الوقف علي هاء الضمير فبالسكون المحض ، واختلف في جواز الروم والإشمام عليه ، واختار ابن الجزري منع الروم والإشمام في ٤ صور وجوازهما فيما عداها ، فمنعهما إذا سُبقت الهاء بكسر مثل ( بأمره - ) ، ( وأهله - ) ، أو بياء ساكنة مثل ( أرضعيه ) ، ( إليه ) ، أو بضم مثل ( يرفعه ر ) ، أو بواو ساكنة مثل ( فعلوه ) ، ( وليرضوه ) ، وأجازهما إذا سُبقت الهاء بفتح ، مثل ( أن نتخذَه ) ، أو بألف نحو ( اجتباه ) ، أو بساكن صحيح مثل ( منه ) ، ( عنه ) .

٥- **الوقف بالإبدال** ، وذلك في تنوين النصب، وسواء أكان في الاسم المنصوب نحو ( عليماً ) ، أو الاسم المقصور نحو ( هدي ) أو في لفظ ( إذا ) ، أو في تاء التانيث المربوطة التي تكون في الوصل تاء ، وتبدل في الوقف هاء ساكنة ، نحو ( الجنة ) .

**التكبير بعد سورة ( والضحي )**

يجوز التكبير بعد ختام كل سورة من أول سورة ( والضحي ) إلى سورة ( الناس ) في الصلاة وخارجها ، فذلك سنة واردة عن النبي ﷺ سار عليها الصحابة والتابعون من بعده ، ويستوى في ذلك من يقرأ بقصر المنفصل أو بمد المنفصل .

فقد أخرج الحاكم في المستدرک ( ٣٠٤/٣ ) من طريق أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي بزة قال ( قرأت على إسماعيل بن عبد الله ابن قسطنطين فلما بلغت " والضحي " قال لي : كبر عند خاتمة كل سورة حتى تختم ، وأخبره عن عبد الله بن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك ، وأخبره مجاهد أن ابن عباس أمره بذلك ، وأخبره ابن عباس أن أبي ابن كعب أمر بذلك ، وأخبره أبي بن كعب أن النبي ﷺ أمره أن يكبر من سورة " والضحي " إلى آخر القرآن ) قال أبو إسحاق الحويني في تحقيقه للحديث بمجلة التوحيد السنة السادسة والعشرين العدد الثامن : إنه حديث جيد ، وقد تفرد به المزني ولكن تابعه الشافعي ، فقد أخرج أبو يعلى الخليلي في " الإرشاد " ص ٤٢٧ ( أنه سمع رجلا يكبر هذا التكبير في الصلاة ، فقال له : أحسنت وأصبت السنة ) ، وهذا يقتضى صحة الحديث .

ولكن بعض القراء قد يزيد على التكبير المجرد - وهو الأصل - التهليل أى قولهم : لا إله إلا الله والله أكبر ، وزاد بعضهم التحميد له بعده أى قولهم : لا إله إلا الله والله أكبر والله الحمد ، وعلى

ذلك فهناك ثلاث صيغ للتكبير :

- ١ - التكبير المجرد .
- ٢ - التكبير المسبوق بتهيل .
- ٣ - التكبير المسبوق بتهيل وبعده تحميد له مع قصر أو مد " لا " فى التهيل .

### شروط القراءة بقصر المنفصل عند حفص من طريق طيبة النشر<sup>(١)</sup>

١ - عند قصر المنفصل حركتين يجب إبدال همزة الوصل ألفا ومدھا ٦ حركات على أنها مد لازم ويمتنع التسهيل إذا وقعت بين همزة استفهام ولام ساكنة ، ولا يقع هذا فى القرآن إلا فى ستة مواضع هى ( ءالذَّكرين ) بموضعين بالأنعام ، و ( ءالقلن ) بموضعين بيونس ، ( ءالله ) بموضعين أحدهما بيونس والآخر بالنمل .

٢- عند قصر المنفصل يمتنع الغنة فى النون والتنوين إذا جاء بعدهما اللام أو الراء<sup>(٢)</sup> مثل : من لَدنه ، هدىُّ للمتقين .

٣- عند قصر المنفصل يجب مد المتصل ؛ حركات ( أى توسط ) فقط .

٤- عند قصر المنفصل يجوز لك المد فيما يمد للتعظيم مثل : لا

١- كما ذكره الشيخ علي محمد الضباع شيخ عموم المقارئ المصرية فى كتابه " صريح النص فى الكلمات المختلف فيها عن حفص " ، وكتاب " حلية التلاوة "

د. رحاب محمد مفيد شقيقى . إشراف د. أيمن رشدي سويد ص ٢٠٦ .

٢- الملخص المفيد ، ص ١١٨ .

إله إلا الله ، ولا إله إلا هو .

٥- عند قصر المنفصل عند حفص يجوز التكبير بين السورتين من آخر ( والضحي ) إلى آخر ( الناس ) .

٦- وجوب الإشمام أى ضم الشفتين عند النطق بالنون فى كلمة ( تَأْمَنًا ) بيوسف إشارة إلى حركة النون المحذوفة إذ إن أصلها ( تَأْمَنًا ) ويمتنع الروم .

٦- عند قصر المنفصل يتعين عدم السكت العام <sup>(١)</sup> ، ومواقع السكت العام عند حفص كل ساكن يراد الوصل به وجاء بعده همزة منفصلة عنه أو متصلة ، وسواء كان الساكن حرفا صحيحا أو مدا ، فمثال الساكن بعده همزة منفصلة عنه : من آمن ، خلوا إلى ، جديد أفتري ، عليهم أنذرتهم أم لم ، فحدث ألم نشرح ، بما أنزل ، قالوا آمنا ، فى أذانهم ، يا أيها ، يا أولى ، هؤلاء ، ومثال الساكن بعده همزة متصلة به : القرآن ، والأرض ، والآخرة ، الإيمان ، والأولى ، الظمان ، شىء ، شيئا ، مستولا ، بين المرء ، الخباء ، دفء ، أولئك ، السماء ، بناء ، جآءوا ، يضىء ، قروء ، هنيئا ، مرتينا ، من سوء ، وفائدة هذا السكت بيان الهمزة وتحققها <sup>(٢)</sup> .

١- النخبة المهذبة ، ص ٦ ، وحق التلاوة لحسنى شيخ عثمان ص ١٤١ ط . مكتبة المنار بالأردن .

٢- النشر فى القراءات العشر ، ص ١/٤٢٠ .

٨- يجب السكت الخاص في أربعة مواضع : على الألف المبذلة من التنوين في لفظ ( عوجاً ) بسورة الكهف ، وعلى الألف من ( مرقداً ) بسورة يس ، وعلى النون من لفظ ( من راق ) بسورة القيامة ، وعلى اللام من لفظ ( بل ران ) بسورة المطفيين .

٩- عند قصر المنفصل يجب تفخيم راء ( فرّق ) بسورة الشعراء وصلا ويمتنع ترقيقها .

١٠- عند قصر المنفصل يجب التوسط ( ٤ حركات ) لحرف العين من فاتحة سورتي مريم والشورى .

١١- عند قصر المنفصل يجب الإدغام الكامل في ( نخلقكم ) بسورة المرسلات ، ويمتنع الإدغام الناقص<sup>(١)</sup> .

١٢- يتعين عند قصر المنفصل حذف الألف من ( سلسلاً ) بالإنسان ، والياء من ( آتانِ ) بالنمل عند الوقف عليهما<sup>(٢)</sup> .

١٣- يتعين إظهار النون فقط وعدم الإدغام في قراءة ( يسّ . والقرآن

---

١- الإدغام الكامل للقاف هو إدخال حرف القاف في الكاف تماماً حتى يذهب بصفاته كلها من استعلاء وقلقلة وغيره ، فلا يظهر لها أثر في النطق ، ويكون النطق بالكاف مضمومة مشددة ، أما الإدغام الناقص فهو بقاء أثر القاف من استعلاء وذهاب القلقلّة فقط عند إدغامها في الكاف . انظر باب الإدغام التام والإدغام الناقص ، ص ٤٩ .

٢- ويحذف الألف وصلاً ، وتثبت الياء وصلاً ، كما سيأتي في باب الحذف والإثبات .



( الحكيم ) و ( ن . و القلم ) ، ويتعين الإدغام في ( يلهث ذلك )  
بسورة الأعراف ، وفي ( اركب معنا ) بسورة هود .

- ١٤ - يتعين القراءة بالصاد في ( ويبسط ) بسورة البقرة ،  
( بصطة ) بسورة الأعراف ، و ( بمصيطر ) بسورة  
الغاشية ، وبالسین في ( المصيطرون ) بسورة الطور .
- ١٥ - يتعين فتح الضاد فقط في كلمة ( ضَعَف ) في مواضعها  
الثلاثة بسورة الروم .
- وباقى أحكام القراءة بقصر المنفصل كأحكام التلاوة بمد المنفصل .

### التقاء الساكنين

الساكنان إما أن يلتقيا في كلمة واحدة أو في كلمتين كما يلي :

#### أولاً : التقاءهما في كلمة واحدة

- إذا التقى الساكنان في كلمة واحدة ، فإما أن يكون التقاؤهما في  
حالة الوقف فقط ، أو في حالتي الوصل والوقف كما يلي :
- ١ - في حالة الوقف ، وهو أن يلتقي ساكن قبل الحرف الأخير من  
الكلمة بالساكن الموقوف عليه في نهاية الكلمة ، فهذا جائز  
دون حذف لأحدهما ، وسواء أكان الساكن الأول حرف مد  
كقوله تعالى ( الحمد لله رب العالمين ) أو حرف لين كقوله  
( فليعبدوا ربَّ هذا البيت ) وقوله ( مِنْ خَوْف ) ، أو ساكناً  
صحيحاً كقوله ( إذا جاء نصر الله والفتح ) .

٢- في حالة الوصل والوقف ، وهو أن يلتقي في وسط الكلمة حرف ساكن ( مد أو لين ) بساكن لازم ( مشدد أو مخفف ) آخر بعده وقفاً ووصلاً ، مثل : الطَّامَّة ، الحَاقَّة ، دَابَّة ، الضَّالِّين ، أَتَحَاجُّونِّي ، عَالَمِن ، عَالَمِينَ ، عَالَمٌ ، والحروف المقطعة أوائل السور التي ينطق الحرف فيها ثلاثة أحرف ، وسطها حرف مد أو لين ، مثل : نَ ، قَ ، آَمَ ، كَهَيَّعَصَ ، فهذا لا بد فيه من التخلص من التقاء الساكنين بالمد المشبع ٦ حركات ، وهذا ما يسمى بالمد اللازم .

### ثانياً : التَقَاؤُهُمَا فِي كَلِمَتَيْنِ

وهو أن يلتقي ساكن في نهاية الكلمة مع حرف ساكن آخر في أول كلمة أخرى ، ولا يلتقيان إلا في حالة الوصل فقط ، وحينئذ لا بد من التخلص من التقاء الساكنين كما تقرره قواعد اللغة العربية ، وذلك إما بحذف الساكن أو تحريكه كما يلي :

أ- إذا كان الساكن الأول صحيحاً ( أي غير حرف مد أو لين ) فإنه يحرك بالكسر على القاعدة الأصلية في التخلص من التقاء الساكنين ، مثل : خذِ العَفْو ( فالذال الساكنة التقت باللام الساكنة وهمزة الوصل سقطت في درج الكلام ) ، وَقَالَتْ اِخْرُجْ ( فالتاء الساكنة التقت بالخاء الساكنة وأما همزة الوصل فسقطت في درج الكلام ) ، قد قامت الصلاة ، عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ ، مِنْ اهْتَدَى ، أَوْ انْقَصَ ، وَلَقَدْ اسْتَهْزَى ،

أموالٌ اقترفتموها ، قوماً الله ، برحمةٍ ادخلوا الجنة <sup>(١)</sup> ، ويستثنى من ذلك ما يلي :

١- ميم الجمع ، فإنها تُحرك بالضم نحو قوله ( ذلكم الله ) ، ( هم الخاسرون ) ، فإن ميم الجمع حرف مبني على السكون النقي بلام التعريف الساكنة بعد سقوط همزة الوصل في درج الكلام فتحركت بالضم للتخلص من التقاء الساكنين .

٢- تاء التانيث الساكنة ، فإنها تُحرك بالفتح إذا أُضيفت إلى ألف الاثنين ، نحو ( كانتا ) ، ( قالتا ) ، فتاء التانيث فيهما حرف مبني على السكون وألف الاثنين ساكنة أيضاً فتحركت بالفتح للتخلص من التقاء الساكنين لأن الألف لا يناسبها إلا فتح ما قبلها .

٣- النون في ( من ) الجارة ، فإنها تُحرك بالفتح ، كقوله ( من الشهداء ) ، ( من الصّابرين ) فالنون حرف مبني على

---

١- فالتنوين ( المضموم أو المفتوح أو المكسور ) هو عبارة عن نون ساكنة زائدة وصلأً ومحذوفةً وفقاً وخطأ ، التقت في الأمثلة السابقة بعدها بالقاف واللام والدال الساكنة فتحركت بالكسر على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين ، فإن أصل لفظ ( أموالٌ اقترفتموها ، قوماً الله ، برحمةٍ ادخلوا الجنة ) في النطق وصلأ هكذا ( أموالٌ اقترفتموها ، قومين الله ، برحمتين ادخلوا الجنة ) ، والعلامة الأولى للتنوين تدل على حركة إعراب الكلمة والعلامة الثانية المكررة تدل على النون الساكنة الزائدة وصلأً والمحذوفة وفقاً .

السكون والتقى بالساكن الثاني وهو اللام الشمسية التي  
أدغمت في الشين بعدها أو الشين الساكنة المنقلبة عن اللام  
وكلاهما تعبير صحيح ، وإنما فتحت النون ولم تكسر لما في  
الانتقال إلى الكسر من الثقل .

٤- الميم في كلمة ( آلم الله ) أول آل عمران ، فإنها تحرك  
بالفتح لأن الميم حرف هجاء مبني على السكون ( ميم )  
التقى بلام لفظ الجلالة الساكنة فتحركت الميم بالفتح  
للتخلص من التقاء الساكنين ، وقيل سبب ذلك هو المحافظة  
على تفخيم لفظ الجلالة .

ب- إذا كان الساكن الأول غير الصحيح هو حرف مد ( وهو حرف  
ساكن قبله حركة مناسبة أى الألف قبلها فتح ، والواو قبلها ضم ،  
والياء قبلها كسر ) والتقى بساكن آخر بعده فإن الأول يحذف  
للتخلص من التقاء الساكنين<sup>(١)</sup> ، مثل : إذا الشمس ، أنا النذير ، كلنا  
الجنين ، موسي الكتاب ، وتخشي الناس ، ذكري الدار ، يمحو  
الله ، وقالوا اتخذ ، صبروا ابتغاء ، كاشفوا العذاب ، فاستبقوا  
الخيرات ، في الأرض ، ولا تسقي الحرث ، ادخلي الصرح ،  
حاضري المسجد الحرام ، أولو الأبواب ، وهذا الحذف لفظاً

١- إلا مع ياء المتكلم فإن الأصل فيها جواز أن تكون ساكنة أو مفتوحة ، والمختار  
أن تفتح بعد همزة الوصل لتناسب التخلص من التقاء الساكنين ، مثل : يا عبدي  
الذين آمنوا ، آتاني الكتاب .

( نطقاً ) لا رسماً حيث إنه مثبت في رسم المصحف ، وقد يحذف حرف المد وصلماً ووقفاً إذا كان محذوفاً في رسم المصحف ، كقوله ( كذلك حقاً علينا نُنَجِّ المؤمنين ) ، فإذا وقفنا على ( نُنَجِّ ) نطف عليها بسكون الجيم وقلقلتها وحذف الياء لأنها حذفت رسماً لالتقاء الساكنين .

ج- وإذا كان الساكن الأول غير الصحيح هو حرف لين ( وهو حرف ساكن قبله حركة غير مناسبة أى الواو أو الياء قبلهما فتح ) كواو اللين الدالة على الجمع نحو ( اشترُوا به ، دعُوا ربهم ، واخشُوا يوماً ) ، وياء اللين الدالة على التثنية ( والذَّيْكَ ، والذَّيْه ، يدي رحمته ) ، فإذا التقى أحدهما بساكن بعده فلا يُحذف الأول للتخلص من التقاء الساكنين ، وإنما يُحرك بحركة مناسبة : فُتُحرك واو الجمع بالضم كقوله ( اشترُوا الضلالة ، دعُوا الله ، فلا تخشُوا الناس ) ، وتُحرك الياء بالكسر نحو ( طرفي النهار ، بين يدي الله ، يا صاحبي السجن ) .

## الوقف والابتداء

الوقف والابتداء هو علم يعرف به محل الوقف ومحل الابتداء في القرآن الكريم ، وما يصح منها وما لا يصح ويشبه السكت والقطع الوقف كما يلي :

**القطع** : لغة : الفصل والإزالة ، واصطلاحاً : قطع الكلمة عما بعدها مقدارا طويلا من الزمن مع التنفس بنية الإنتهاء من القراءة ، لا

بنية العودة إلى القراءة في الحال ، ويجب القطع في أواخر السور أو على رءوس الآيات ، قال ابن الجزرى<sup>(١)</sup> : إذا افتتح أحدكم آية يقرأها فلا يقطعها حتى يتمها ، وينبغي إذا أراد العودة إلى القراءة أن يستعيز .

**السكت** : لغة : المنع ، واصطلاحاً : قطع الصوت مقداراً يسيراً من الزمن - قدر حركتين - من غير تنفس على كل ساكن بعده همزة يراد بيانها أو تحقيقها ويسمى بالسكت العام<sup>(٢)</sup> أو على نهاية ست كلمات معينة حتى لا تدغم أو توصل فيما بعدها ويسمى بالسكت الخاص ، وهذا السكت الخاص واجب عند حفص في أربعة مواضع هي : السكت على ألف ( عوجاً ) بالكهف ، وعلى ألف ( مرقداً ) بيس ، وعلى نون ( من راق ) بالقيامة ، وعلى لام ( بل ران ) بالمطفين<sup>(٣)</sup> ، وجائز في موضعين هما :

١- بين آخر الأنفال وأول التوبة .

٢- على الهاء من لفظ ( ماله ) الحاقة / ٢٨ .

وتسمى السكتة بـ ( وقفة لطيفة أو خفيفة ) .

**الوقف** : لغة : الحبس والكف ، واصطلاحاً : قطع الكلمة عما بعدها

١- قواعد التجويد ، ص ٨٢ .

٢- وهي قراءة صحيحة لمن يمد المنفصل ، ولكن لا يجوز العمل بها ولا تقليدها عند التلاوة إلا لمن تلقاها تلقياً عن شيخ عالم بها دراية ورواية فعندئذ لا حرج عليه . من حق التلاوة لحسن عثمان ص ١٤١ ط . مكتبة المنار بالأردن .

٣- انظر شروط القراءة بقصر المنفصل ص ٧٩ .

مقداراً من الزمن يتنفس فيه القارئ مع نية استئناف القراءة في الحال ،  
ويكون في آخر السورة أو آخر الآية أو في أثنائها .

### أقسام الوقف : ثلاثة : اضطرارى واختبارى واختيارى :

١- **الوقف الاضطرارى** : وهو الذي يعرض للقارئ أثناء قراءته بسبب  
ضرورة أوجأته كالعطاس أو ضيق نفس أو نسيان أو بكاء ، وهو  
جائز على أى كلمة ولكن ينبغى الابتداء بها إذا لم يكن قد تم  
المعنى .

٢ - **الوقف الاختبارى** : وهو الذي يطلب من القارئ عند سؤال ممتحن  
أو تعليم متعلم للوقف على كلمة ليست محلاً للوقف عادة ، وهو  
جائز أيضاً .

٣ - **الوقف الاختيارى** : وهو الذي يقصده القارئ باختياره دون  
عوارض - أى أسباب خارجة عن إرادته - وأنواع الوقف  
الاختيارى خمسة بحسب إعراب ومعانى الآيات ، كما يلي :

### أ- الوقف اللازم

-هو الوقف على كلمة قد تم عندها معنى الكلام ، ولم تتعلق بما  
بعدها لفظاً ( إعراباً ) ولا معنى ، وإذا وصل غير المعنى المراد أو  
أوهم غير المقصود كالوقف على يسمعون فى قوله تعالى : ( إنما  
يستجيب الذين يسمعون - والموتى يبعثهم الله ) الأنعام/ ٣٦ ،  
ويرمز له فى المصحف بحرف ( م ) .

## ب- الوقف التام

هو الوقف على كلمة قد تم عندها معنى الكلام ، ولم تتعلق بما بعدها لفظاً ( إعراباً ) ولا معنى <sup>(١)</sup> ، فهذا الوقف جائز والابتداء بما بعدها ، وأكثر ما يوجد عند انقضاء الآيات وانقضاء القصص والانتقال من موضوع أو مقام إلى آخر ، كالوقف على قوله : ( أولئك هم المفلحون ) البقرة / ٥ ، فإنه وقف تام لأن الكلام انقضى عن المؤمنين وبدأ الكلام عن الكفار ، وقد يكون وسط الآية كالوقف على ( أذلة ) من قوله تعالى : ( وجعلوا أعزة أهلها أذلة ، وكذلك يفعلون ) النمل / ٣٤ ، فالكلام عندها قد تم لأنه نهاية كلام بلفظ وما بعده قول الله سبحانه ، ومثل الوقف على ( إذ جاءني ) من قوله ( لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني ، وكان الشيطان للإنسان خذولاً ) الفرقان / ٢٩ ، فالكلام عندها قد تم لأنه كلام الظالم أبي بن خلف ثم أعقبه قوله تعالى ، وقد يكون بعد انقضاء الآية بكلمة كالوقف على ( وبالليل ) من قوله تعالى : ( وإنكم لتمررون عليهم مصبحين وبالليل ) الصافات / ١٣٧ ، ومثله ( يتكئون وزخرفاً ) الزخرف / ٣٥ ، فهنا التمام لأنه معطوف على المعنى ويرمز له في المصحف برمز ( قلى ) ، وتعني علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى .



**ج- الوقف الكافي**

هو الوقف على كلمة قد تم عندها معنى الكلام ، وتعلقت بما بعدها معنى لا لفظا ، فهذا الوقف جائز أيضاً والابتداء بما بعدها ، كالوقف على ( مرض ) أو ( مرضا ) أو ( بما كانوا يكذبون ) من قوله تعالى ( في قلوبهم مرض ، فزادهم الله مرضا ، ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون ) البقرة / ١٠ ، فالعبارات أو الجمل عندها مفيدة لمعنى فرعى ، ولكنها ترتبط بما بعدها فى المعنى والسياق أو الموضوع إذ الكلام واحد وهو على المنافقين ، كما لا يوجد تعلق لفظى ( إعرابى ) بين العبارات على اعتبار الفاء والواو هنا استئنافيتان ، ويرمز له فى المصحف بحرف ( ج ) أو يرمز له بـ ( صلى ) أحيانا ، ويعنى حرف ( ج ) علامة الوقف الجائز جوازا مستوى الطرفين ، وأما ( صلى ) فتعنى علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى .

**د- الوقف الحسن**

هو الوقف على كلمة قد تم عندها معنى الكلام ، وتعلقت بما بعدها لفظا ومعنى ، فهذا الوقف جائز أيضاً ، ولكن لا يبدأ بما بعدها ، بل يرجع كلمة أو أكثر حتى يبدأ بمعنى تام ، كالوقف على ( الحمد لله ) من قوله تعالى : ( الحمد لله رب العالمين ) الفاتحة / ٢ ، أى لأنه وقف على الموصوف دون الصفة أو المستثنى منه دون المستثنى أو البديل دون المبدل منه .

**هـ- الوقف القبجيم**

وهو الوقف على كلمة تعطي معنى ناقصا ( قبجحا ) وتعلقت بما

بعدها لفظا ومعنى ، كالوقف على ( بسم ) من قوله : ( بسم الله ) ،  
ومثله الوقف على المضاف دون المضاف إليه أو الرفع دون  
مرفوعه أو الناصب دون منصوبه ، أو المؤكد دون توكيده ، أو أن أو  
كان أو ظن وأخواتها دون اسمها ، أو الموصول دون صلته ، أو الفعل  
دون فاعله ، أو الحرف دون متعلقه ، أو الشرط دون جزائه ، أو المبتدأ  
دون خبره ، وأقبح من ذلك الوقف على ( إن الله لا يستحي ) أو  
( وأن الله لا يهدي ) أو قوله : ( فبهت الذي كفر والله ) أو الوقف  
على المنفى الذى بعده إيجاب مثل : ( وما من إله ) من قوله تعالى :  
( وما من إله إلا الله ) آل عمران / ٦٢ ، وكالوقف على ( وما أرسلناك )  
من قوله : ( وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا ) الفرقان / ٥٦ ، فمن وقف  
عليه متعمدا وقصد معناه فقد كفر ، وأما إن وقف عليه مضطرا لأجل  
التنفس جاز ثم يرجع إلى ما قبله حتى يصله بما بعده ولا حرج ، ويرمز  
إلى هذا النوع بحرف ( لا ) فى المصحف غالبا ، ويعنى الحرف ( لا )  
علامة الوقف الممنوع .

### و. وقف المراقبة أو المعانقة

وهو وجود موضعين للوقف مجتمعين على البدل بحيث إذا  
وقف القارئ على أحد الموضعين فلا يصح أن يقف على الموضع الآخر  
لئلا يختل المعنى ، وعلامته فى المصحف ( . : ) كقوله تعالى ( أَلَمْ  
ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ) البقرة / ١ ، ٢ .

وبيان الوقف وعلاماته الموجودة بالمصحف حاليا ، أخذت عما قرره

بعض القراءة على حسب ما اقتضته المعانى التى ترشد إليها أقوال أئمة التفسير وليس أمراً توقيفياً .

### الابتداء

هو الشروع في القراءة ، سواء أكان بعد قطع أو وقف أو غيره .

أقسام الابتداء ، نوعان هما :

أ- اختياري ، وهو الذي يُطلب من القارئ عند سؤال ممتحن أو تعليم

متعلم أن يبدأ بكلمة ليست محلاً للابتداء عادة ، وهذا جائز .

ب- اختياري ، وهو إما أن يكون ابتداء حقيقياً ، أى أن يبدأ بآية

مستقلة المعنى عما سبقها ، أو أن يكون ابتداء إضافياً ، وهو

الذي سبقه وقف ، والإضافي قد يكون تاماً أو كافياً أو حسناً أو

قبيحاً ، كما يلي :

١- **البدء التام** : وهو البدء بكلمة ليس بينها وبين ما قبلها

تعلق لفظي ( إعرابي ) أو معنوي ، وهذا جائز ، مثل

الابتداء بـ ( إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ) البقرة/٦ ، بعد الوقف على

( وأولئك هم المفلحون ) .

٢- **البدء الكافي** : وهو البدء بكلمة ليس بينها وبين ما قبلها

تعلق معنوي لا لفظي ( إعرابي ) ، وهذا جائز أيضاً ، مثل

الابتداء بـ ( ختم الله على قلوبهم ) البقرة/٧ ، بعد الوقف

على ( ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ) .

٣- **البدء الحسن** ، وهو البدء بكلمة بينها وبين ما قبلها

تعلق لفظي ومغوي ، ولا يصح ذلك إلا علي رعوس الآي ،  
وهذا جائز أيضاً ، كالابتداء بـ ( وبالليل ) الصافات/ ١٣٨ ،  
بعد الوقف علي ( مصبحين ) التي هي رأس آية من قوله  
تعالى ( وإنكم لتمرون عليهم مصبحين ) .

٤- **البدء القبيح** ، وهو البدء بكلمة بينها وبين ما قبلها تعلق  
لفظي ومغوي ، غير رعوس الآي ، وهذا البدء غير جائز ،  
كالبدء بـ ( من ربهم ) البقرة/ ٥ ، بعد الوقف علي  
( هدى ) من قوله تعالى ( أولئك علي هدى من ربهم ) .

## الحذف والإثبات

إثبات حروف المد الثلاثة ( الألف والواو والياء ) وحذفها من نهاية  
الكلمات من خصائص الرسم العثمانى المطلوب اتباعه شرعا ، فيجب  
على القارئ معرفة الثابت والمحذوف منها رسماً ( خطأ ) فى كتابة  
المصحف حتى يمكن النطق السليم لها عند الوصل بها أو الوقف عليها .

### طرق الوقف علي الكلمة المعتلة الآخر

الوقف علي الكلمات التي آخرها حرف مد سواء أكان ألفاً أو واواً  
أو ياء قد يكون ثابتاً فى رسم المصحف ويثبت كذلك وقفاً ووصلاً ، أو  
يثبت وقفاً لا وصلاً ، أو يحذف وقفاً ووصلاً ، وهناك من حروف المد  
ما حذف فى رسم المصحف ويحذف كذلك وقفاً ووصلاً ، أو يحذف وقفاً  
لا وصلاً ، أو يثبت وقفاً ووصلاً ، ومعنى ذلك أنه إذا أريد الوقف علي  
كلمة آخرها حرف من حروف المد فإن كانت من النوع الذى يثبت حرف

المد فيها رسما ( كتابة ) ويثبت وقفا ووصلا فإنه يجب الوقف عليه بالإثبات ، كالألف في قوله ( قالوا ربنا ) والياء في ( إني معكم ) والواو في ( قالوا خيرا ) ، وإن كانت الكلمة من النوع الذي ثبت حرف المد فيها رسما ويثبت وقفا لا وصلا فإنه يجب الوقف عليه بالإثبات ، كالألف في ( الظنوناً )<sup>(١)</sup> بالأحزاب ، والياء في ( ننجي المؤمنين ) بالأبياء ، والواو في ( مرسلوا الناقة ) بالقمر ، وإن كانت من النوع المحذوف منها حرف المد ويحذف وقفا ووصلا أيضا تبعا لحالته في الرسم ، فإنه يجب أن يُوقف عليه بالحذف وعدم نطقه كالألف المحذوفة في قوله : ( ولم يخش إلا الله )<sup>(٢)</sup> وفيم الاستفهامية في قوله ( فيم أنت ) ، والياء في ( ومن آياته الجوار ) ، والواو في ( ادع إلى سبيل ربك )<sup>(٣)</sup> ، وذلك على التفصيل التالي :

### ١- ما ثبت رسما من الحروف ويثبت كذلك وقفا ووصلا

هناك بعض الكلمات المنتهية بحروف مد ، ثبتت في رسم المصحف ، وتثبت كذلك عند الوقف والوصل تبعا لحالتها في الرسم ، أي سواء وقفت على الكلمة الأولى المنتهية بحرف المد

١- فإنه يُوقف عليها بإثباتها فتقول ( الظنوناً ) وعند الوصل تحذف وتظهر حركة الحرف الذي قبله فتقول : ( الظنونَ هنالك ) .

٢- فإنه يُوقف عليها بسكون الحرف الأخير ( قبل المحذوف رسما ) فتقول : ولم يخش ، وعند الوصل تظهر حركة الحرف الأخير فتقول : ولم يخش إلا الله .

٣- العميد ، ص ١٩٢ ، وشرح الشاطبية ، ص ١٢٩ .

أو وصلتها بالتالية ، وذلك يكون غالباً إذا جاء بعد حرف المد  
حرف متحرك ، مثال ذلك : الألف في قوله تعالى : ( ربنا ظلمنا  
أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ) ،  
والواو في ( هاجزوا من ، ففرّوا إلى الله ، يوم ندعو كل أناس ) ،  
والياء في ( يأتي بالشمس ، يتقى بوجهه ، فاتبعوني بحببكم الله ،  
لولا أخرتني إلى ، فلا تسألني عن شيء ، فكيدوني جميعاً ، دعائي  
إلا ، له ديني فاعبدوا ، يا عبادي لا خوف عليكم ، إني هدائي  
ربّي ، إني أعلم ، وطهر بيتي للطائفين ، أنصاري إلى الله ، أولي  
الأيدي والأبصار ) .

### ملحوظة

اعلم أن لبعض هذه الياءات الثابتة نظائر محذوفة رسماً  
( خطأ ) فلا بد للقارئ من معرفتها حتى يعرف حكمها ، وحفص قرأها  
جميعاً تبعاً للرسم حذفاً وإثباتاً ، وهي في سبع عشرة كلمة في أربعة  
وعشرين موضعاً هي :

( اخشوني واخشون ) ، ( يأتي ويأت ) ، ( الأيدي والأيد ) ،  
( فاتبعوني واتبعون ) ، ( هدايي وهدان ) ، ( المهتدي والمهتد ) ،  
( ديني ودين ) ، ( فكيدوني وكيدون ) ، ( اتبعوني واتبعون ) ، ( نبغي  
ونبغ ) ، ( تسألني وتسألن ) ، ( يهديني ويهدين ) ، ( عبادي وعباد ) ،  
( اعبدوني وفاعبدون ) ، ( يتقى ويتقى ) ، ( أخرتني وأخرتني ) ،  
( دعائي ودعاء ) .

### ٣- ما ثبتت رسماً من الحروف ويثبتت وقفاً لا وصلاً

هناك بعض الكلمات التي تنتهي بحروف مد ، ثبتت في رسم المصحف ، ولكنها تثبتت وقفاً تبعاً لحالتها في الرسم وتحذف وصلاً ، وذلك في حالتين :

#### أ. حسب الرواية

وهي ست ألفات في القرآن علي حسب رواية حفص إذا كان بعدها متحرك ، فتثبتت وقفاً وتحذف وصلاً ، وهي الألف في نهاية الآي في قوله ( الظنوناً - الرسولاً - السبيلاً ) بالأحزاب ، ( قواريراً ) الأولى بالإنسان ، وفي لفظ ( لَكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّي ) بالكهف ، والضمير ( أَنَا ) حيث وقع في القرآن ، وكان بعده متحرك ، مثل : أَنَا خَيْرُ مَنْهُ .

#### ملحوظة

١- الألف في كلمة ( سلاسلاً ) بالإنسان ثبتت في رسم المصحف ، ويجوز عند حفص إثباتها أو حذفها وقفاً ، وتحذف وصلاً .

٢- علامة ذلك في المصحف وضع صفر مستطيل قائم ( 0 ) على الألف المجردة من علامة التنوين ليدل ذلك على زيادتها وصلاً لا وقفاً ، أي إذا وصلته بما بعده حذف نطقاً ، وإذا وقفت عليه ثبت نطقه .

#### ب. التخلص من النقاء الساكنين

كما تثبتت حروف المد في نهاية الكلمات وقفاً وتحذف وصلاً إذا جاء

بعدها ساكن آخر في كلمة أخرى وذلك للتخلص من التقاء الساكنين (١) ،  
فمن أمثلة الألف المدية إذا جاء بعدها ساكن آخر : ألف ضمير  
المتكلم إذا جاء بعده ساكن مثل : أنا النذير (٢) ، وألف المثني كما  
في : ( تَلَمَّ الشَّجَرَةَ ، كَلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ ، قَالَ الْحَمْدَ لِلَّهِ ، وَقَلْنَا أَحْمَلْ  
فِيهَا ) ، ( أَيُّهَا ) حيثما وقعت في القرآن الكريم نحو : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
آمَنُوا ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ ) إلا ثلاثة مواضع ستأتي ، والألف  
اليائية في نحو : ( مَوَسَّى الْكِتَابَ ، مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ ، ذَكَرَى الدَّارَ ،  
لِإِحْدَى الْكَبِيرِ ، آتَى الْمَالَ ، آتَى الزَّكَاةَ ، يَا بِيَّ اللَّهِ ، وَتَخَشَى النَّاسَ ،  
يُوفَى الصَّابِرِينَ ) ، وما أشبه ذلك ، ومن أمثلة واو المد إذا جاء بعدها  
ساكن آخر : ( قَالُوا الْآنَ ، وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ ، اسْتَبَقُوا الْخَيْرَاتِ ، وَلَا تَسْبُوا  
الَّذِينَ ، يَقُولُوا التِّي ، يَمْخُوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ ، يَرْجُوا اللَّهَ ، كَاشَفُوا  
الْعَذَابَ ، مَرَسَلُوا النَّاقَةَ ، مَلَاقُوا اللَّهَ ، تَتَلَّوْا الشَّيَاطِينَ ، أَوْلُوا  
الْأَبَابَ ، جَابُوا الصَّخْرَ ) ، ومن أمثلة الياء المدية إذا جاء بعدها  
ساكن : ( يُوْتِي الْحِكْمَةَ ، حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، غَيْرَ مُعْجِزِي اللَّهِ ،  
إِلَّا آتَى الرَّحْمَنَ عَبْدًا ، لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ، أَيَدِي الْمُؤْمِنِينَ ، أُولَى  
الْأَيْدِي ، إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ ) .

### ملحوظة

إذا ثبتت واو المد أو اللين الساكنتان في رسم المصحف

١- بصرف النظر عن كون الساكن الأول أصليا بسبب الإعراب أو البناء أو كان واو

جماعة أو ألف اثنين أو ياء ضمير المتكلم أو حرف علة وغيره .

٢- أهملت الألف التي بعدها ساكن في مثل : أنا النذير ، من وضع علامة السكون

فوقها أي الصفر المستطيل وإن كان حكمها مثل الذي بعدها متحرك في أنها تسقط

وصلا - لإلتقاء الساكنين - وتثبت وفقاً حتى لا يتوهم ثبوتها وصلاً .



وتحركت في الوصل إما للتخلص من التقاء الساكنين كما في قوله :  
 ( اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ ، فَمَتَمُّوا المَوْتَ ، دَعَوْا اللهَ ) أو لإظهار حركة  
 الإعراب كأن دخل عليها ناصب كما في قوله ( أو يَعْفُو الذي ، لِيُرْبُوا  
 فِي أَمْوَالِ ) فإنه يوقف عليها بالسكون كالأصل <sup>(١)</sup> ، تقول ( اشْتَرَوْا ،  
 لِيُرْبُوا ) .

### ٣- ما ثبت رسماً من الحروف ، ويحذف وقفاً ووصلاً

هناك بعض الكلمات المنتهية بحروف مد ، ثبتت في رسم  
 المصحف ، ولكنها تحذف وقفاً ووصلاً توقيفياً على خلاف قاعدة إثباتها  
 في الرسم ، ومن أمثلة ذلك : ( قَالُوا ، يَتْلُوا صحفاً ، لأذبحنه ، مائة ،  
 سأوریکم ، أولئك ، أولوا ، من نبأ المرسلين ، بنيناها بأييد ، أفأين ) ،  
 وعلامة ذلك في المصحف أن يوضع على حرف العلة الزائد في رسم  
 المصحف صفر مستدير فوق هذا الحرف ليبدل على زيادة ذلك الحرف فلا  
 ينطق به .

### ملاحظات

أ - تُحذف وقفاً ووصلاً كل ألف زائدة للمد بعد واو ضمير الجمع ، فلا  
 ينطق بها سواء كانت مكتوبة في رسم المصحف نحو : قَالُوا ،  
 يَقُولُوا ، أو كانت محذوفة رسماً ، وهي في خمسة مواضع :  
 ( فَأَعُو ) بالبقرة / ٢٢٦ ، ( وَعَتُوا ) بالفرقان / ٢١ ، ( سَعُوا ) بسبأ  
 / ٥ ، ( تَبَوَّعُوا ) بالحشر / ٩ ، ( جَاءُوا وِبَاءُوا ) حيث وقعت .

ب- تحذف الألف توقيفياً عند الوصل والوقف فلا تنطق بالرغم من ثبوتها رسماً على خلاف قاعدة الإثبات وذلك في كلمة ( ثموداً ) وهى في أربعة مواضع : قوله ( ألا إن ثموداً كفروا ربهم ) بهود ، وقوله ( وعاداً وثموداً وقد تبين لكم ) بالعنكبوت ، وقوله ( وعاداً وثموداً وأصحاب الرس ) بالفرقان ، وقوله ( وثموداً فما أبقي ) بالنجم .

ج - تحذف الألف وقفاً ووصلاً مع ثبوتها رسماً وذلك في ( قواريراً ) الثانية في سورة الإسنان .

#### ٤- ما حذف رسماً من الحروف ، ويحذف وقفاً ووصلاً

وهناك بعض الكلمات المنتهية بحروف مد ، حذفت في رسم المصحف ، وتحذف كذلك وقفاً ووصلاً تبعاً لحالتها في الرسم ، وسواء كان سبب حذفها في الرسم الجزم أو البناء أو التخلص من التقاء الساكنين أو توقيفياً حسب الرواية ( بعدها متحرك ) .

ومن أمثلة حذف الألف قوله : ( آية ) التى أصلها ( أيها ) فى ثلاثة مواضع هى : ( آية المؤمنون ) بالنور ، ( آية الساحر ) بالزخرف ، ( آية الثقلان ) بالرحمن ، ومنه كذلك : ولم يخش ، لا تنس ، أولم تر ، ألم تر ، ولا يأت ، فتول عنهم حتى حين ، ومن يتعد حدود الله ، ومن أمثلة حذف الواو : ادع إلى سبيل ربك ، ومن يعش عن ذكر الرحمن ، ويمح الله الباطل ، وإن نعف عن طائفة ، واعف عنا ، وصالح المؤمنين ، ومن أمثلة حذف الياء قوله : ذا

الأيدي والأبصار ، بهادِ العمى ، إن يردنِ الرحمن ، صالِ الجحيم ، يحيِ الأرض (١) ، قل يا عبادِ الذين آمنوا ، بناذِ المناد ، فما تغنِ النذر ، كالجوابِ ، دعانِ ، خافونِ ، وله الجوارِ المنشآت ، الجوارِ الكنس ، يأتِ ، يسرِ ، نبغِ ، المهتدِ ، البادِ ، لا تخزونِ ، أشركتمونِ ، يا قومِ ، يا أبتِ ، ياربِّ ، ربِّ ... الخ ، وعند الوقف عليها يسكن الحرف الأخير - غير المحذوف - وعند وصلها تظهر حركة هذا الحرف دون نظر للحرف المحذوف بعدها .

#### ٥- ما حذف رسماً من الحروف - من غير وضع بديل له - ويثبت وقفا ووصلاً

هناك بعض الكلمات حذف منها حرف المد في رسم المصحف مع أنه يجب أن ينطق به وقفا ووصلاً ، فمن أمثلة الألف المحذوفة والتي تثبت وصلاً ووقفاً : العلمين ، ملك ، الصراط ، الكتاب ، إله ، الرحمان ، يس ، أولئك السموات ، هؤلاء ، ومن أمثلة الواو المحذوفة : داود ، يلون ، ومن أمثلة حذف الياء قوله : يحي ، يستحي ، ولى ، الحواريكُن ، إلفهم ، ومن أمثلة الحروف الأخرى المحذوفة غير حروف المد ، النون المحذوفة في قوله : نجى ( تنطق تنجى ) ، وعلامة ذلك في المصحف أن تری مكان الحرف المحذوف أو المتروك رسم حرف مد صغير ليبدل على نوع الحرف المتروك ، والذي يجب النطق به .

١- حذفت الياء الأخرى الأخيرة رسماً لالتقاء الساكنين .

**ملحوظة**

أ- كل ما في القرآن من ذكر ( الكتاب أو كتاب ) معرفاً أو نكرة فهو بغير ألف إلا أربعة مواضع هي : ( لكل أجل كتاب ) بالرعد / ٣٨ ، ( ولها كتاب معلوم ) بالحجر/ ٤ ، ( من كتاب ربك ) بالكهف/ ٢٧ ، ( تلك آيات القرآن وكتاب مبين ) بالنمل / ١ .

ب- اسم الجلالة ( الله ) يوجد به ألف مدية قبل حرف الهاء ، فقد سئل أنس رضي الله عنه ( كيف كانت قراءة النبي ﷺ ؟ فقال : كانت مداً ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم ، يمد بسم الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم <sup>(١)</sup> ) رواه البخاري ، ولقد حذفت الألف رسماً من اسم الجلالة ( الله ) توقيفياً ولم يضع لها علماء الضبط بدلاً حتى لا يشتبه رسم الاسم ، والذي معناه المعبود ، برسم كلمة ( اللاه ) التي بمعنى الله من ( لها - يلهو ) ، ولهذا ينبغي النطق بهذه الألف المدية بمقدار حركتين عند وصل اسم الجلالة ( الله ) بما بعده ، مثل : الله أكبر ، والنطق بها عند الوقف علسيه بمقدار المد العارض للسكون ( ٢ أو ٤ أو ٦ ) حركات ، مثل : لا إله إلا الله .

**٦. ما حذف رسماً ، ووضع له بديل ، وثبت الأصل وقفاً ووصلاً**

هناك بعض الكلمات حذف منها حرف المد الأصلي ، وهو

١- أي يمد الألف قبل الهاء من اسم الجلالة ( الله ) والألف قبل النون من ( الرحمن ) ويمد الياء قبل الميم من ( الرحيم ) .

( الألف ) غالبا ، ووضع موضعه حرف علة آخر زائداً هو ( الواو أو الياء ) مع ثبوت نطق الحرف الأصلي المحذوف ( الألف ) وقفاً ووصلاً ، ومن أمثلة ذلك : الصلوة ، الزكوة ، الحيوة ، وإذا استسقى موسى ، رأى ، وتجد فوق الحرف الزائد ( الواو أو الياء ) فى رسم المصحف حرف ألف صغير ليبدل على نوع الحرف المتروك أو المحذوف والذي يجب أن ينطق .

٧- ما حذف رسماً من الحروف ، وجاز فيه الإثبات والحذف وقفاً ، وثبت وصلًا

هو حرف الياء المحذوفة من كلمة ( ءاتانِ ) بالنمل ، إذ يحوز عند حفص الوقف على الياء فيها بإثباتها مفتوحة فتقرأ ( ءاتانِي ) أو حذفها والوقف على النون بالسكون المحض ، فتقرأ ( ءاتانُ ) ، وثبت عند الوصل مفتوحة فتقرأ ( فما ءاتانِيلاه ) وإثباتها ياء مفتوحة مراعاة للوصل وحذفها تبعاً لحذفها فى الرسم .

٨- ما حذف رسماً ، ويحذف وقفاً لا وصلًا

وذلك فى صلة هاء الضمير ، نحو ( إن كنت قلته فقد علمته ) ، ( تعلم ) ، ( أبحسب أن لم يره و أحد ) ، ( كان بعباده - خبيراً بصيراً ) ، ( ولا يشرك بعبادة ربه - أحد ) .

## همزتا الوصل والقطع

**همزة الوصل** : هى همزة زائدة عن بنية ( أصل ) الكلمة تقع فى

أول الكلمة المبدوءة بساكن لينطق بها عند ابتداء الكلام وتسقط ( تحذف )

في وصله <sup>(١)</sup> ، وتكتب ألفا مجردة من الهمزة ، وتقع أول الأسماء والأفعال والحروف كما يلي .

### أولاً: الأسماء

تقع همزة الوصل في أول بعض الأسماء القياسية والسماعية كما

يلي :

١- الأسماء القياسية ، أي التي لها قاعدة صرفية تقاس عليها ، وهي مصادر الأفعال الخماسية والسداسية ، مثل : افتراء ، اختلاف ، استغفار ، استكبار .

٢- الأسماء السماعية ، أي التي سمعت هكذا عن العرب ، وليس لها قاعدة تقاس عليها ، وهي في اللغة عشرة أسماء محفوظة وفي القرآن سبعة أسماء منها فقط ، هي : ابن وابنة ، امرأة ( مفردة أو مثناة ) ، واثنان ( مرفوعة ) أو اثنتين ( غير مرفوعة ) ، واثنان ( مرفوعة ) أو اثنتين ( غير مرفوعة ) ، امرؤ ، اسم .

وتبدأ همزة الوصل أول هذه الأسماء السابقة مكسورة دائماً ، وتحذف عند الوصل .

---

١- والسبب في الإتيان بها أول الكلمة المبدؤة بساكن هو أن العرب لا تبدأ النطق بساكن ، وإنما إذا ابتدأت الكلمة بساكن فإتهم يأتون بهمزة وصل في أولها حتي يتمكنوا من البدء بالساكن الذي بعدها ، ولهذا فهمزة الوصل نفسها ليست ساكنة ، وإنما الساكن هو الحرف الأول للكلمة بعدها ، مثل : اضرب ، انتقام ، الرحمن .

**تنبيه**

- إذا وقفت على سبيل الاختبار على لفظ (بئس) في قوله تعالى (بئس الاسمُ) الحجات / ١١ ، وأردت أن تبدأ بكلمة (الإسمُ) فلك وجهان :
- ١- الابتداء بهمزة الوصل مفتوحة ، وكسر اللام <sup>(١)</sup> ، هكذا ( أِيسْم ) .
  - ٢- الابتداء بلام مكسورة من غير همزة وصل قبلها <sup>(٢)</sup> ، هكذا ( لِسْم ) .
- وأما عند الوصل فتسقط همزة الوصل ، تقول ( بئس لِسْم ) .

**ثانياً: الأفعال**

- تقع همزة الوصل في الأفعال في أول فعل الأمر بأنواعه عدا الرباعي ، وأول الماضي الخماسي والسداسي كما يلي :
- ١- أول فعل الأمر الثلاثي ، مثل : اضرب ، انظر ، ادع .
  - ٢- أول فعل الأمر الخماسي ، مثل : انطلقوا ، انتهوا .
  - ٣- أول فعل الأمر السداسي ، مثل : استغفر ، استأجره .
  - ٤- أول الفعل الماضي الخماسي ، مثل : اعتدي ، اقترب ، اشتري .
  - ٥- أول الفعل الماضي السداسي ، مثل : استسقى ، استكبر .

ويبدأ بهمزة الوصل في أول هذه الأفعال المذكورة حسب حركة ثالث الفعل كما يلي : إذا كان ثالث الفعل مضموماً ضمماً أصلياً ، مثل ( انظر ، اضطر ، اتل ، اجئت ، استضعفوا ) يبدأ بهمزة

- 
- ١- حذفت همزة الوصل الثانية لأنها أصبحت في درج الكلام ، وفُتحت همزة الأولى وكُسرت اللام منعا من التقاء الساكنين ( اللام والسين ) .
  - ٢- حذفت همزة الوصل الأولى لأن ما بعدها وهي اللام تحركت بالكسر فاستغني عنها .

الوصل مضمومة ، وإذا كان ثالث الفعل مكسوراً ، مثل ( اهدنا ، ارجع ، اضرب ) أو مفتوحاً ، مثل ( اذهب ، انطلق ، ارتضى ، استحق ، استكبر ، استغفر ) أو مضموماً ضمناً عارضاً وذلك في خمسة أفعال هي ( امشوا ، اقضوا ، امضوا ، ابنوا ، اتنوا ) ، فإن أصل هذه الأفعال ( امشيوا ، افضيوا ، امضيوا ، ابنوا ، اتنوا ) يبدأ بها مكسورة <sup>(١)</sup> ، وعند الوصل تحذف ، فمثاله عند البدء به قوله ( اضرب بعصاك الحجر ) ، وعند الوصل قوله ( فقلنا اضرب بعصاك الحجر ) ، وقوله ( واذكر أخا عاد ) .

### ثالثاً: همزة الوصل في الحروف

تدخل همزة الوصل علي حرف واحد ، هو لام التعريف ( ال ) ، ويبدأ بها في النطق مفتوحة دائماً ، نحو ( الحمد لله ، الرحمن علم القرآن ) ، وعند الوصل أو درج الكلام تحذف ولا يكون لها أثر ، مثل ( يوم الدين ، الصراط المستقيم ) ، كما تحذف همزة الوصل لفظاً ( نطقاً ) وخطاً من أداة التعريف ( ال ) إذا دخل عليها لام الجر ، مثل ( لله ، للمتقين ) .

١- والسبب في كسر همزة الوصل عند البدء بها في هذه الأفعال الخمسة لأن الأصل في ثالث هذه الأفعال أنه مكسور ، فمثلاً أصل ( امشوا ) هو ( امشيوا ) بكسر الشين وضم الياء ، ثم انتقلت ضمة الياء إلي الشين بعد سلب الشين حركتها ، وبالتالي سكنت الياء فالتقي ساكنان هما الياء والواو بعدها فحذفت الياء للتخلص من التقاء الساكنين .



## فائدة

كلمة ( الأيكة ) وردت في القرآن في أربعة مواضع :

- ١- اثنان بإثبات همزة الوصل قبل اللام الساكنة ، وهما ( وإن كان أصحاب الأيكة لظالمين ) الحجر/ ٧٨ ، ( وأصحاب الأيكة وقوم تبع ) ق/ ١٤ ، وتقرأ ( أصحاب الأيكة ) بدءاً ووصلاً لجميع القراء .
  - ٢- اثنان بحذف همزة الوصل ، وهما قوله ( كذب أصحاب نُيُكَة المرسلين ) الشعراء/ ١٧٦ ، وقوله ( وثمود وقوم لوط وأصحاب نُيُكَة أولئك الأحزاب ) ص/ ١٣ ، علي اعتبار سقوطها وصلاً .
- أما في حالة البدء بها فقد اختلف القراء فيها : فبعضهم ومنهم حفص أتى بهمزة الوصل ليتوصل بها للنطق باللام الساكنة هكذا ( الأيكة ) ، وبعضهم أبقى حذف همزة الوصل فقرأها بلام مفتوحة وحذف الهمزة التي بعدها هكذا ( لَيْكَة ) .

## همزة القطع

هي همزة ثابتة ينطق بها في بدء الكلام ووصله ولا تسقط أبداً<sup>(١)</sup> ، وتكتب علي الألف مهموزة ، وتكون في الأسماء والأفعال

١- هناك طريقة سريعة وسهلة للتعرف على نوع الهمزة أول الكلمة : هل تكتب همزة قطع أم همزة وصل ؟ وذلك بأن تدخل حرف الواو أو الفاء على أول الكلمة ثم حاول أن تنطقها (صحيحة) هكذا موصولة ، فإن ظهرت همزة في النطق فالهمزة =

والحروف ، وتأتي متحركة بإحدى الحركات الثلاثة في أول الكلمة ،  
ومتحركة أو ساكنة في وسط الكلمة أو نهايتها كما يلي :

### أولاً : همزة القطع المتقدمة

وتكون في أول الكلمات التالية :

- ١- أول الفعل الماضي الثلاثي ومصدره ، مثل : أَخَذَ ، أَخَذُ .
- ٢- أول الماضي الرباعي وأمره ومصدره ، مثل : أَنْصَفَ ،  
أَنْصَفُ ، أَنْصَفُ .
- ٣- أول المضارع مع همزة المتكلم ، مثل : أَعُوذُ ، أَعَاوُنُ ،  
أَخْتَارُ ، وَأَسْتَغْفِرُ .
- ٤- أول الأسماء غير مصادر الأفعال الخماسية والسداسية ،  
والأسماء العشرة المحفوظة ، مثل : أَحْمَدُ وَأَشْرَفُ وَإِمَامُ .
- ٥- أول الحروف مطلقاً ، مثل : إِلَيَّ وَأَنْ وَأَيًّا .... إلخ ،  
ويستثنى من ذلك ( ال ) فهزمتها همزة وصل .
- ٦- أول الكلمات المبدؤة بهمزة الاستفهام وهي همزة قطع  
مفتوحة ، مثل : أَتَحِبُّ الْمَالَ ؟ .

---

= همزة قطع ، وإن لم تظهر همزة كانت الهمزة همزة وصل ، فإن التبس عليك  
نطقها فارجع إلى تفصيل مواضع همزتها المذكورة هنا .

وتكتب همزة القطع المتقدمة علي ألف دائماً ، سواء فتحت أو كسرت أو ضمت ، نحو ( أبصر ، إخراج ، أعيذاها ) ، وكذلك إذا اتصل بها حرف آخر ، مثل ( بأحسن ، سأصرف ) إلا في ( لئن ، لئلا ) فتكتب كما تكتب الهمزة المتوسطة ، وذلك لكثرة استعمالها ، كقوله ( لئن لم تنتهوا ) يس / ١٨ ، وقوله ( لئلا يعلم أهل الكتاب ) الحديد / ٢٩ .

### ثانياً : الهمزة المتوسطة

وتكون في وسط الكلمة متحركة أو ساكنة ، ويرتبط كتابتها وسط الكلمة بأربعة أمور ، يجب ملاحظتها هي :

- ١ - ضبط حركة هذه الهمزة .
- ٢ - ضبط حركة الحرف الذي قبلها .
- ٣ - نوع الحرف الذي قبلها إذا كان حرف علة .
- ٤ - نوع الحرف الذي بعدها إذا كان حرف علة .

### وذلك على النحو التالي

- ١- إذا كانت الهمزة مكسورة فإنها تكتب على ياء مطلقاً ، أي سواء أكان ما قبلها متحركاً أم ساكناً ، فمثال إذا كان ما قبلها مكسوراً : بارئنا ، مائنين ، وكذلك إذا كان ما قبلها مضموماً ، مثل : رؤى ، أو كان ما قبلها مفتوحاً ، مثل : رئيس ، ويومئذ ، أو كان ما قبلها ساكناً صحيحاً ، مثل :

أَفئِدَة ، أو ساكناً غير صحيح ( أى حرف علة ) كالياء الساكنة  
 فى مثل : عن شَيْئِهِ ، والواو الساكنة ، مثل : موئِلاً وعن  
 ضوئِهِ وهدوئِهِ ، والألف الساكنة ، مثل : من سماءِهِ وأصدقائِهِ  
 وأعدائِهِ : فالكسر أقوى من الضم والفتح والسكون ، والضم  
 أقوى من الفتح والسكون ، والفتح أقوى من السكون .

٢- إذا كانت الهمزة مضمومة وما قبلها مكسوراً كتبت على  
 ياء ، مثل : سنقرُكُ ، وإذا كان ما قبلها مفتوحاً - ليس بعدها  
 واو المد - كتبت على واو ، مثل : تَؤُمُ ويكلُؤُكم ويقرُؤُهُ ،  
 وإذا كان ما قبلها ساكناً صحيحاً - ليس بعدها واو المد -  
 كتبت على واو ، مثل : ملُؤُها وجُزُؤُهُ ، وإذا كان ما قبلها حرفاً  
 من حروف العلة وليكن الياء الساكنة كتبت على ياء ،  
 مثل : شَيْئُهُ ، فإن كان ما قبلها الواو الساكنة كتبت مفردة على  
 السطر ، مثل : يسوَعُك وضوَعُك وهدوَعُهُ ووضوَعُهُ ، وإذا  
 كان ما قبلها الألف الساكنة كتبت على واو ، مثل : أصدقاؤُنا  
 وأعداؤُهُ ، وإذا كانت الهمزة مضمومة وبعدها حرف مد  
 من جنس حركتها ( أى الواو ) وأمكن اتصال ما قبلها بما  
 بعدها كتبت على ياء ، مثل : مسئُول وميئُوس وشئُون وكئُوس  
 وفئُوس ومئُون ( جمع مائة ) وناشئُون وهادئُون ونئُوم وملئُوا  
 ولجئُوا ويطئُون ويتوضئُون ، وإن لم يمكن اتصال ما قبلها

بما بعدها <sup>(١)</sup> كتبت مفردة على السطر ، مثل : رَعُوفٌ ودَعُوبٌ  
ومِرْعُوسٌ ومَوْعُودَةٌ ورُعُوسٌ ويقرَّعُونَ ويستَهزِءُونَ .

٣- إذا كانت الهمزة مفتوحة وما قبلها مكسوراً كتبت على ياء ،  
مثل : فِئَةٌ ورِئَالٌ ولِئَالٌ ، وإن كان ما قبلها مضموماً كتبت  
على واو ، مثل : سَوَالٌ ومُؤَنَّثٌ ومُؤَرِّخٌ ويُوَاخِذُكُمْ ، وإن كان  
ما قبلها مفتوحاً كتبت على ألف ، مثل : سَأَلٌ ورَأْسٌ  
ويتَأَخَّرٌ ودَأَبٌ ، وإذا كان ما قبلها ساكناً صحيحاً - ليس بعدها  
ألف المثنى - كتبت على ألف ، مثل : مَلَأَهَا ونَشَأَةٌ وفَجَأَةٌ  
وجُرِّأَيْنٌ ومَسْأَلَةٌ ويُرِّأَرُ ، وإن كان ما قبلها من حروف العلة  
الياء الساكنة كتبت على ياء ، مثل : شَيْئُهُ وهَيْئَةٌ وبرِيئَةٌ  
وخطِيئَةٌ وبيئَةٌ وتَيْئَسُوا ومَشِيئَةٌ ومِلِيئَةٌ ، وإن كان ما قبلها  
واوا ساكنة أو ألفاً ساكنة كتبت مفردة على السطر ، مثال  
الأولى : تَوْعَمٌ وسَوْعَةٌ والسَمَوْعَلُ ومَرَوْعَةٌ وضَوْعَكُ ، ومثال  
الثانية : تَفَاعَلٌ وتَسَاعَلٌ وقَرَاءَةٌ وَعِبَاءَةٌ وضَاءَةٌ وسَمَاءَةٌ  
وأَصْدِقَاءُهُ ، وإذا كانت الهمزة مفتوحة وما بعدها حرف مد من  
جنس حركتها (أى ألفاً) واتصل ما قبلها بما بعدها كتبت على  
ياء ، مثل : مَكَافَاتٌ ومَلَجَّتَانٌ وشَيْئَانٌ وَعَبَّانٌ وَعَبَّأٌ ( آخرها

١- الحروف التي لا يمكن اتصال ما قبلها بما بعدها تسمى بالحروف الرافسة ، وهي  
خمسة : الراء والزاي والواو والذال والذال .

تنوين ) ، وإن لم يمكن اتصال ما قبلها بما بعدها كتبت مفردة ، مثل : مِرْعَاةٌ وَقُرْعَانٌ وَجُزْءَانٌ وَقُرْعَاءٌ ، والأحسن والمشهور فى مثل هذه الكلمات أن تحذف الهمزة وتكتب ألفاً ويعوض عنها بمد الألف التى بعدها <sup>(١)</sup> ، مثل : مكافآت وجزآن وقرآن ومِرْآة .

٤- إذا كانت الهمزة ساكنة وما قبلها متحركاً كتبت بحسب حركة ما قبلها : إن كان ما قبلها مكسوراً كتبت على ياء ، مثل : بُئْسَ وبئراً ، وإن كان ما قبلها مضموماً كتبت على واو ، مثل : لَوْلُوْهُ وَمُؤْمِنٌ وَرُؤْيَاةٌ وَشُؤْمٌ وَبُؤْسٌ وَيُؤْذَى ، وإن كان ما قبلها مفتوحاً كتبت على ألف ، مثل : كَأْسٌ وَرَأْسٌ وَيَأْسٌ وَشَأْنٌ ، فالحركة أقوى من السكون .

### ثالثاً : الهمزة المتطرفة

وتكون فى آخر الكلمة متحركة أو ساكنة ، وتكتب كما يلي :

إذا كانت همزة القطع المتطرفة متحركة ، فإما أن يكون ما قبلها متحركاً أو ساكناً ، فإن كان ما قبلها متحركاً كتبت بحسب حركة ما قبلها : إن كان ما قبلها مفتوحاً كتبت على الألف ، مثل : يقرأ ويملاً ويبدأ والظماً ، وإن كان ما قبلها مضموماً كتبت على واو ، مثل : تباطؤ ولؤلؤ وتكافؤ وامرؤ ، وإن كان ما قبلها مكسوراً كتبت على ياء ،

١- فهى محذوفة خطأ لا نطقاً .

مثل : ظمئ وبرئ ويمتلئ ويطفئ وهادئ وشواطئ وامرئ<sup>(١)</sup> ، وأما إن كان ما قبلها ساكناً ( صحيحاً أو غير صحيح ) كتبت مفردة ، مثل : جزء وكفء ودفء ومزء وشيء وضوء وباء وبيوء وساء ويسوء وأساء ويسوء وجاء ويجيء .

وإذا كانت الهمزة المتطرفة ساكنة ، فإنها تكتب علي ما يناسب حركة ما قبلها ، نحو ( إن يشأ ) ولم تأت في القرآن مسبوقة بضم أو كسر .

### اجتماع همزتي الوصل والقطع في كلمة واحدة

لاجتماع الهمزتين معا صورتان هما :

#### أولاً: تقدم همزة الوصل علي همزة القطع الساكنة

بعض الأفعال قد تبدأ بهمزة قطع ساكنة ، ولا يكون ذلك إلا في الأفعال ، والعرب لا تبدأ النطق بساكن إلا بعد تحريكه ، ولهذا يأتون بهمزة الوصل قبل همزة القطع الساكنة ليتمكنوا من النطق بالساكن الذي بعدها ، ويبدأ بهمزة الوصل في النطق علي حسب حركة ثالث الفعل : إذا كان الحرف الثالث مضموماً ضمناً أصلياً ، مثل ( أوئمن ) البقرة / ٢٨٣ ،

١- امرئ : الهمزة فيها تتبع حركة إعراب الكلمة ثم تتبع الراء حركة الهمزة ، فإذا كانت الكلمة مرفوعة كتبت الهمزة علي واو وضم حرف الراء كقوله ( إن امرؤ هلك ) ، وإذا كانت منصوبة كتبت علي ألف وفتحت الراء كقوله ( ما كان أبوك امرأ سوء ) مريم / ٢٨ ، وإذا كانت مجرورة كتبت علي ياء وكسرت الراء كقوله ( كل امرئ بما كسب رهين ) الطور / ٢١ .

بدئ بها مضمومة هكذا ( أُؤْتَمَن ) ، وإذا كان ثالث الفعل مفتوحاً ، مثل ( ائْتَنَ لِي ) التوبة / ٤٩ ، أو مكسوراً مثل ( ائْتِ ) يونس / ١٥ ، أو مضموماً ضمّاً عارضاً ، مثل ( ائْتُونِي ) بدئ بها مكسورة هكذا ( ائْتَنَ ) ، ائْتِ ، ائْتُونِي ، ائْتِنَا ) ، وحيث إن العرب لا تجمع بين همزتين ثابتيهما ساكنة ، فإن همزة القطع الثانية تبدل بحرف مد من جنس حركة همزة الوصل الأولى ، فتبدل في الفعل الأول واواً ويصير الفعل عند البدء به هكذا ( أُؤْتَمَن ) ، وتبدل في الأفعال الأخرى ياءً وتصير عند الابتداء بها هكذا ( ائْتَنَ ، ائْتِ ، ائْتُونِي ، ائْتِنَا ) .

أما عند الوصل فتحذف همزة الوصل وذلك علي حسب الأصل وتثبت الهمزة الثانية الساكنة كقوله تعالى ( فليؤد الذي أُؤْتَمَن أمانته ) ، وقوله ( يقول ائْتَنَ لِي ) ، وقوله ( ثم ائْتُوا صفاً ) طه / ٦٤ ، ( فأئْن لمن شئت ) النور / ٦٢ ، وقوله ( فأئْتِ به ) الشعراء / ٣٨ ، وقوله ( وأؤْتُونِي مسلمين ) النمل / ٣١ .

وأما كتابة همزة القطع الساكنة إذا دخلت عليها همزة الوصل ، فإنها تكتب بحسب حركة نطق همزة الوصل ، فنكتب علي ياء مثل : ائْتَنَ ، ائْتَمَر ، وعلي واو مثل : ائْتَمَن ، ائْتَمَر .

### ثانياً : تقدم همزة القطع ( التي للاستفهام )<sup>(١)</sup> علي همزة الوصل

وتكون في الأفعال والأسماء ، ولها حالتان في النطق بها كما يلي :



١- حذف همزة الوصل لأنها في درج الكلام ، وفتح همزة الإستفهام وهذا خاص بالأفعال ، وقد وقع ذلك في القرآن في سبع كلمات هي ( أستغفرت لهم ) المنافقون/٦ ، ( قل أتخذتم ) البقرة/٨٠ ، ( أتخذناهم سخريا ) ص/٦٣ ، ( أستكبرت أم كنت من العالين ) ص/٧٥ ، ( أطلع الغيب ) مريم/٧٨ ، ( أفترى علي الله كذبا ) سبأ/٨ ، ( أصطفى البنات ) الصافات/١٥٣ .

٢- بقاء الهمزتين معا مجتمعتين في الكلمة ، وهذا خاص بالأسماء المعرفة بـ ( ال ) ، فإن العرب خالفوا القاعدة الكلية لهمزة الوصل ، وهي سقوطها في درج الكلام ، فأبقوها مثبتة حتي لا يلتبس الاستفهام بالخبر إلا أنهم غيروها بإحدي طريقتين وهي وجهان لحفص :

**الأولى :** الإبدال ، أي تبدل همزة الوصل ألفا ممدودة مدأ كلميا لازما أي مشبعا ( ٦ حركات ) وذلك للتخلص من التقاء الساكنين ، وهي همزة الوصل الساكنة مع الساكن الأصلي وهو لام ( ال ) ، وقد وقع ذلك في ثلاث كلمات في ستة مواضع بالقرآن هي ( ءالذَّكرين ) بموضعين بالأنعام ، ( ءالئن ) بموضوعين بيونس ، ( ءالله ) بيونس والنمل .

**الثانية :** التسهيل ( التخفيف ) ، وهو نطق همزة الوصل بين

الهمزة والألف بدون مد ، فلا هي همزة محققة ولا هي ألف ممدودة (١) ،  
أما نطقها هاء خفيفة فخطأ ، فإذا قرأتها بالتسهيل تقول ( ءالذَّكرين ،  
ءالشرع ، ءالله ) .

ويلاحظ بأن همزة الاستفهام كتبت في القرآن مفردة علي الخط كما  
تقدم ، ويجوز في غير القرآن إبدال همزة الاستفهام مداً من جنس حركة  
ما بعدها ، فتقول : آله ، آبنك ؟ .

### اجتماع همزتي الاستفهام والقطع المتحركة

إذا دخلت همزة الاستفهام علي همزة القطع المتحركة فلا تسهيل  
لهمزة القطع المتحركة ، نحو : ءأنذرتهم ، ءأنتم ، ءإله مع الله ، إلا مع  
كلمة ( ءأعجمي ) بفصلت ، فتقرأ بالتسهيل وجوبا عند حفص ، وعلامة  
ذلك في المصحف وضع نقطة دائرية مسدودة فوق الهمزة الثانية  
هكذا ( ءأعجمي ) .

وتكتب هذه الهمزة بحسب حركتها ، فتكتب علي ياء مثل : أنسك  
لأنت يوسف ، أنذا ، أنفكا ، وعلي واو مثل : أولقي عليه الذكر ،  
وعلي ألف مثل : أأكلت الطعام ؟ .

## المقطع والموصول

### المقطع

هى الكلمة التى قطعت أو فصلت عما بعدها فى رسم ( كتابة ) المصحف لتفيد جواز الوقف عليها وحدها فى موضع قطعها عند الضرورة ، كقوله تعالى : ( فنادى فى الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك ) الأنبياء / ٨٧ ، إذا أردت الوقف على ( أن ) المقطوعة عن ( لا ) فإنه يجوز لك ذلك لأنها وردت فى القرآن مقطوعة .

### الموصول

هو الكلمة التى وصلت بما بعدها فى رسم المصحف لتفيد عدم جواز الوقف عليها وحدها بل لا بد من الكلمة التى بعدها ، كقوله تعالى : ( أيجسب الإنسان أن نجمع عظامه ) القيامة / ٣ ، فلا يجوز الوقف على ( أن ) المتصلة بـ ( لئن ) لأنك بذلك تفصل بين ما ورد فى القرآن متصلا .

وإليك حصر موجز لمواضع الموصول والمقطع فى القرآن الكريم :

١- قطعت ( أن ) مفتوحة الهمزة ساكنة النون عن ( لا ) النافية و ( لن ) و ( لو ) و ( لم ) فى بعض المواضع ووصلت فى مواضع أخرى ، فقد قطعت ( أن ) عن ( لا ) النافية فى أحد عشر موضعا هى ( حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق ) ، ( وأن لا يقولوا على الله إلا الحق ) وكلاهما بالأعراف ، ( أن

لا ملجأ من الله إلا إليه ( بالتوبة ، ( وأن لا إله إلا هو ) ،  
 ( أن لا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم ) وكلاهما بهود ، ( أن  
 لا تشرك بي شيئاً ) بالحج ، ( أن لا تعبدوا الشيطان ) بيس ،  
 ( وأن لا تعلوا على الله ) بالدخان ، ( أن لا يشركن بالله  
 شيئاً ) بالممتحنة ، ( أن لا يدخلنها اليوم عليكم ) بالقلم ، ( أن لا  
 إله إلا أنت سبحانك ) بالأنبياء ، وما عدا ذلك فهي موصولة  
 نحو ( ألا تزر وازرة وزر أخرى ) ، وقطعت ( أن ) عن ( لو )  
 في ثلاثة مواضع هي ( أن لو نشاء أصبناهم ) بالأعراف ،  
 ( أن لو يشاء الله ) بالرعد ، ( أن لو كانوا ) بسبأ ، والوصل  
 في موضع ( وألو استقاموا ) بالجن ، وقطعت ( أن ) عن  
 ( لم ) في موضعين هما ( ذلك أن لم يكن ربك )  
 بالأنعام ، ( أيحسب أن لم يره أحد ) بالبئذ ، وقطعت ( أن )  
 عن ( لن ) في جميع المواضع نحو ( أن لن ينقلب ) ، ما عدا  
 موضعين فبالوصل هما ( ألن نجعل لكم موعداً ) بالكهف ، ( وألن  
 نجمع عظامه ) بالقيامة .

٢- وقطعت ( أن ) مفتوحة الهمزة مشددة النون عن ( ما ) الموصولة  
 في موضعين هما ( وأن ما يدعون من دونه هو الباطل ) بالحج ،  
 ( وأن ما يدعون من دونه الباطل ) بلقمان ، وما عدا ذلك  
 فهو موصول نحو ( واعلموا أنما غنمتم ) بالأنفال .

٣- وقطعت ( إن ) مكسورة الهمزة ساكنة النون عن ( ما ) و ( لم )  
 في بعض المواضع ووصلت في مواضع أخرى ، فقد قطعت ( إن )

عن ( ما ) فى موضع واحد هو ( وإن ما نرينك بعض الذى  
 نعدهم ) بالرد ، وما عداه فهو موصول نحو ( وإما نرينك )  
 بيونس ، وقطعت ( إن ) عن ( لم ) فى جميع المواضع نحو  
 ( فإن لم تفعلوا ) بالبقرة ، ما عدا موضعا واحدا فموصول هو  
 ( فإلم يستجيبوا لكم ) بيهود .

٤- وقطعت ( إن ) مكسورة الهمزة مشددة النون عن ( ما ) فى موضع  
 واحد بالأنعام هو ( إن ما توعدون لأت ) وما عداه  
 فموصول نحو ( إنما الله إله واحد ) .

٥- وقطعت ( عن ) و ( من ) و ( حيث ) و ( كل ) و ( بنس )  
 و ( فى ) و ( أين ) عن ( ما ) الموصولة فى مواضع  
 ووصلت فى مواضع أخرى ، فقد قطعت ( عن ) عن ( ما ) فى  
 موضع واحد هو ( عن ما نهوا عنه ) بالأعراف ، وما عداه  
 فموصول نحو ( عما يشركون ) ، وقطعت ( من ) عن ( ما ) فى  
 ثلاثة مواضع ( فمن ما ملكت أيمانكم ) بالنساء ، ( هل لكم من  
 ما ملكت أيمانكم ) بالروم ، ( وأنفقوا من ما رزقناكم )  
 بالمنافقين ، وما عدا ذلك فموصول نحو ( ومما رزقناهم ينفقون )  
 بالبقرة ، وقطعت ( حيث ) عن ( ما ) فى موضعين هما  
 ( حيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن ) ، ( حيث ما  
 كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا ) وكلاهما بالبقرة ، وقطعت  
 ( كل ) عن ( ما ) فى موضع واحد ( وأتاكم من كل ما  
 سألتموه ) بإبراهيم ، وما عداه فموصول مثل ( كلما ألقى فيها

فوج ) بالملك ، وقطعت ( بنس ) عن ( ما ) فى جميع المواضع  
 عدا ثلاثة مواضع فبالوصل ( بنسما اشتروا به أنفسهم ) ، ( قل  
 بنسما يأمركم به إيمانكم ) وكلاهما بالبقرة و ( بنسما خلقتونى )  
 بالأعراف ، وقطعت ( فى ) عن ( ما ) فى أحد عشر موضعا هى  
 ( أتتركون فى ما هاهنا آمنين ) بالشعراء ، ( فى ما فعلن فى  
 أنفسهن من معروف ) الثانى بالبقرة ، ( فى ما ءاتاكم )  
 بالمائدة والأعام ، ( فى ما أوحى إلى ) بها أيضا ، ( فى ما  
 اشتهدت ) بالأنبياء ، ( فى ما أفضتم ) بنون ، ( فى ما رزقناكم )  
 بالروم ، ( فى ما هم فيه يختلفون ) و ( فى ما كانوا فيه يختلفون  
 ) كلاهما بالزمر ، ( فى ما لا تعلمون ) بالواقعة ، وما عدا ذلك  
 فموصول نحو ( فيما فعلن فى أنفسهن بالمعروف ) الأول بالبقرة ،  
 وقطعت ( أين ) عن ( ما ) فى جميع المواضع نحو ( أين ما  
 تكونوا يأت بكم الله ) بالبقرة ، عدا موضعين فبالوصل هما  
 ( فأينما تولوا فثم وجه الله ) بالبقرة ، ( وأينما يوجهه لا يأت  
 بخير ) بالنحل .

٦- قطعت ( عن ) و ( أم ) عن ( من ) فى مواضع ووصلت فى مواضع  
 أخرى ، فقد قطعت ( عن ) عن ( من ) فى موضعين  
 وليس هناك غيرهما وهما ( ويصرفه عن من يشاء ) بالنور ،  
 ( وعن من تولى عن ذكرنا ) بالنجم ، وقطعت ( أم ) عن  
 ( من ) فى أربعة مواضع ( أم من يكون عليهم وكيل ) بالنساء ،  
 ( أم من أسس ) بالتوبة ، ( أم من يأتى آمنا ) بفصلت ،

( أم من خلقنا ) بالصفات ، وما عدا ذلك فموصول نحو ( أمن )  
يجيب المضطر إذا دعاه ) بالنمل .

٧- قطعت ( كى ) عن ( لا ) فى جميع مواضع القرآن نحو ( كى لا  
يكون دولة ) بالحشر ، ما عدا أربعة مواضع فبالوصل هى ( ليكلا  
تحزنوا على ما فاتكم ) بآل عمران ، ( لكيلا يعلم من بعد علم  
شيئا ) بالحج ، ( لكيلا يكون عليك حرج ) ثاتى الأحزاب ، ( وليكلا  
تأسوا على ما فاتكم ) بالحديد .

٨- قطعت كلمة ( يوم ) عن ( هم ) فى موضعين هما ( يوم هم  
بارزون ) بغافر ، ( يوم هم على النار يفتنون ) بالذاريات ، وما  
عدهما فموصول نحو ( يومهم الذى يوعدون ) .

٩- قطعت ( ل ) أى لام الجر عن مجرورها فى أربعة مواضع هى  
( مال هذا الكتاب ) بالكهف ، ( ومال هذا الرسول ) بالفرقان ،  
( فمال هؤلاء القوم ) بالنساء ، ( فمال الذين كفروا ) بالمعارج ،  
وما عدا ذلك فموصول نحو ( وما لأحد عنده ) .

١٠- قطعت ( لات ) عن ( حين ) فى موضع واحد ليس  
هناك غيره بص ( ولات حين مناص ) .

## هاء التانيث التى كتبت بتاء

تاء التانيث إذا كانت فى الاسم فالأصل فيها أن ترسم ( تكتب ) بالتاء  
المربوطة ويوقف عليها بالهاء نحو : ربوة - سكرة - رسالة - ولكن

استثنى من ذلك ١٦ كلمة فى القرآن كتبت ( رسمت ) أحيانا فى المصحف بالتاء المفتوحة ويوقف عليها بالتاء أيضا وهى ( رحمت - نعمت - امرأت - سنت - لعنت - معصيت - كلمت - بقيت - قرت عين - فطرت الله - شجرت - وجنت نعيم - ابنت عمران - غيابت - بينت - حمالت ) كما يلى :

فـ ( رحمت ) رسمت بالتاء المفتوحة فى سبعة مواضع هى ( يرجون رحمت الله ) بالبقرة ، ( وأن رحمت الله قريب ) بالأعراف ، ( رحمت الله وبركاته ) بيهود ، ( ذكر رحمت ربك ) بمريم ، ( فانظروا إلى آثار رحمت الله ) بالروم ، ( أهم يقسمون رحمت ربك ) ، ( ورحمت ربك خير ) كلاهما بالزخرف ، وما عدا ذلك فبالتاء المربوطة مثل ( ورحمة للمؤمنين ) .

وأما ( نعمت ) فرسمت بالتاء المفتوحة فى أحد عشر موضعا هى ( واذكروا نعمت الله عليكم وما أنزل ) بالبقرة ، ( واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم ) بآل عمران ، ( واذكروا نعمت الله عليكم إذ هم ) بالمائدة ، ( وبدلوا نعمت الله ) ، ( وإن تعدوا نعمت الله ) كلاهما بإبراهيم ، ( وبنعمت الله هم يكفرون ) ، ( يعرفون نعمت الله ) ، ( واشكروا نعمت الله ) الثلاثة بالنحل ، ( فى البحر بنعمت ربك ) بلقمان ، ( واذكروا نعمت الله ) بفاطر ، ( فذكر فما أنت بنعمت ربك ) بالطور ، وما عدا ذلك فبالتاء المربوطة .

وأما ( امرأت ) إذا أضيفت إلى زوجها فهى بالتاء المفتوحة وذلك



فى سبعة مواضع هى : ( إذ قالت امرأت عمران ) بآل عمران ،  
 ( امرأت العزيز ) بيوسف ، ( امرأت فرعون ) بالقصص والتحريم ،  
 ( وامرات نوح ) ، ( وامرات لوط ) فكلاهما بالتحريم ، وما عدا ذلك  
 فبالتاء المربوطة مثل : ( وإن امرأة خافت ) .

وأما ( سنت ) فرسمت بالتاء المفتوحة فى خمسة مواضع هى  
 ( فقد مضت سنت الأولين ) بالأنفال ، ( إلا سنت الأولين ) ،  
 ( فلن تجد لسنة الله تبديلا ) ، ( ولن تجد لسنة الله تحويلا ) الثلاثة  
 بفاطر ، ( سنت الله التى قد خلت فى عباده ) بغافر ، وما عدا ذلك فبالتاء  
 المربوطة مثل : ( سنة الله فى الذين خلو من قبل ) بالأحزاب .

وأما ( لعنت ) فرسمت بالتاء المفتوحة فى موضعين هما ( فنجعل  
 لعنت الله على الكاذبين ) بآل عمران ، ( والخامسة أن لعنت الله )  
 بالنور ، وما عدا ذلك فبالتاء المربوطة مثل ( أن لعنة الله على  
 الظالمين ) بالأعراف .

وأما ( معصيت ) فرسمت بالتاء المفتوحة فى موضعين لا ثالث لهما  
 فى القرآن وهما ( معصيت الرسول ) والموضعان بالمجادلة .

وأما ( كلمت ) فرسمت بالتاء المفتوحة فى موضع واحد هو  
 ( وتمت كلمت ربك الحسنى ) بالأعراف ، وما عدا ذلك فبالتاء المربوطة  
 مثل ( كلمة طيبة ) .

أما ( قرت ) فرسمت بالتاء المفتوحة فى موضع واحد هو ( قرت  
 عين لى ولك ) بالقصص ، وما عداه فبالتاء المربوطة مثل ( قررة أعين )

بالفرقان .

أما ( بقيت ) فرسمت بالتاء المفتوحة فى موضع واحد هو ( بقيت  
الله خير لكم ) بهود ، وما عداه فبالتاء المربوطة مثل ( أولو بقية ) .

أما ( فطرت ) فرسمت بالتاء المفتوحة فى موضع واحد هو ( فطرت  
الله ) بالروم ولا ثانى لها .

أما ( شجرت ) فرسمت بالتاء المفتوحة فى موضع واحد هو ( إن  
شجرت الزقوم ) بالدخان ، وما عداه فبالتاء المربوطة مثل ( شجرة  
الخلد ) بطه .

أما ( جنت ) فرسمت بالتاء المفتوحة فى موضع واحد وهو ( وجنت  
نعيم ) بالواقعة ، وما عداه فبالتاء المربوطة نحو ( جنة نعيم ) بالمعارج .  
وأما ( ابنت ) فرسمت بالتاء المفتوحة فى موضع واحد هو ( ومريم  
ابنت عمران ) بالتحريم ولا ثانى له .

ومما يرسم بالتاء المفتوحة أيضا ( غيابت الجب ) بموضعين  
بيوسف ، ( بينت منه ) بفاطر ، ( جمالت صفر ) بالمرسلات .

## من فضائل القرآن الكريم

للقرآن الكريم فضائل كثيرة منها ما يلي :

### ١- القرآن صلة بينك وبين الله

القرآن صلة مباشرة بينك وبين الله تعالى ، فمن أراد أن يكلمه ربه فليقرأ القرآن ، ومن أراد أن يكلم ربه فليصل ، فاته في صلاته يناجي ربه ، كما قال الحسن البصري ، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ كتاب الله تعالى هو حبل الله الممدود من السماء إلى الأرض ﴾ رواه الترمذي وأحمد والطبري وصححه الألباني في الصحيحة (٢٠٢٤) ، وعن أبي شريح الخزاعي مرفوعا ( فإن هذا القرآن سبب " أى حبل " طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فإن هذا لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبدا ) رواه عبد بن حميد في مسنده وابن أبي شيبة بإسناد صحيح كما في الصحيحة (٧١٣) ، وعن أنس رضي الله عنه مرفوعا ( إن أحدكم إذا قام في صلاته فاته يناجي ربه ) متفق عليه ، وعن أبي هريرة مرفوعا ( إن أحدكم إذا قام يصلي إنما يناجي ربه ، فلينظر كيف يناجيه ) رواه الحاكم وإسناده صحيح كما في الجامع الصغير ( ١٥٣٨ ) والصحيحة ( ١٦٠٣ ) .

### ٢. أن أهل القرآن هم أهل الله وخاصته

فعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ( إن الله تعالى أهلين من الناس : أهل القرآن هم أهل الله وخاصته ) رواه أحمد والنسائي وابن

ماجدة والحاكم وصححه الألبانى فى الجامع الصغير رقم ( ٢١٦٥ ) .

### ٣. أنه علامة على معرفة العبد أنه يجب الله تعالى

فعن أبى مسعود رضي الله عنه قال : ﷺ ( من سره أن يحب الله ورسوله فلينظر فى المصحف ) رواه أبو نعيم فى الحلية والبيهقى فى شعب الإيمان وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع رقم ( ٦٢٨٩ ) ، وعنه رضي الله عنه قال : ( من كان يحب أن يعلم أنه يحب الله فليعرض نفسه على القرآن ، فإن أحب القرآن فهو يحب الله ورسوله ، فإنما القرآن كلام الله ) .

### ٤. القرآن شرف لحامله

قال تعالى : ( وإنه لذكر لك ولقومك ) الزخرف/ ٤٤ ، وقال تعالى : ( ص والقرآن ذى الذكر ) ص/ ١ ، قال بعض أهل العلم أى شرف لك ولقومك .

### ٥. حملة القرآن هم الأئمة فى الصلوات

فعن أبى مسعود البدرى رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ( يوم تقوم أقرؤهم لكتاب الله ، فإن كانوا فى القراءة سواء فأعلمهم بالسنة ، فإن كانوا فى السنة سواء فأقدمهم هجرة ، فإن كانوا فى الهجرة سواء فأقدمهم سلما ) رواه مسلم .

### ٦. وأن معلمى القرآن ومتعلموه هم الربانيون

قال تعالى : ( كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ) آل عمران/ ٩٧ .

**٧. أن معلمى القرآن ومتعلموه خير الناس**

فعن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( خيركم من تعلم القرآن وعلمه ) رواه البخارى ، وفى لفظ آخر ( وإن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه ) رواه البخارى .

**٨. أن فى تلاوته طمأنينة القلب**

قال الله تبارك وتعالى : ( الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ، ألا بذكر الله تطمئن القلوب ) الرعد / ٢٨ ، قال كثير من أهل العلم إن المراد بذكر الله هنا القرآن لقوله تعالى : ( إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ) ولقوله تعالى : ( ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ) .

**٩. أن فيه الأمن من الضلال والانحراف فى الدنيا لمن تمسك به**

فعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فى حجة الوداع فقال : ( إني تركت فيكم ما إن تمسكتم به فلن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله وسنة نبيه ) رواه الترمذى ومالك والحاكم وقال صحيح الإسناد وله أصل فى الصحيح ( الصحيحة ٤ / ٣٥٦ ، ٣٥٧ ) ، وعن زيد بن أرقم مرفوعا ( ألا وإني تارك فيكم ثقلين : أحدهما كتاب الله عز وجل ، وهو حبل الله ، من اتبعه كان على الهدى ، ومن تركه كان على ضلالة ) رواه مسلم .

## ١٠. أنه حصن للنفس والبيوت من الشياطين والسحرة الأشرار

عن الحارث الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( إن الله عز وجل أمر يحيى بن زكريا عليهما السلام بخمس كلمات أن تعمل بهن وتأمّر بنى إسرائيل أن يعملوا بهن ) فذكر الحديث وفيه ( وأمركم بذكر الله عز وجل كثيرا ، وأن مثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سراعا في أثره فأتى حصنا حصينا فتحصن فيه ، وأن العبد أحصن من الشيطان إذا كان في ذكر الله عز وجل ) أخرجه أحمد في مسنده بإسناد صحيح <sup>(١)</sup> ، وعن عبد الله بن خبيب رضي الله عنه قال ( خرجنا في ليلة مظيرة وظلمة شديدة نطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى لنا قال : فأدركته فقال : قل فلم أقل شيئا ثم قال : قل : فلم أقل شيئا ، قال : قل : قلت : ما أقول ؟ قال : قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمشي وتصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء ) أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي بإسناد حسن ، وقال صلى الله عليه وسلم : ( اقرعوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطالة يعني السحرة ) رواه مسلم ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( لا تجعلوا بيوتكم مقابر ، وأن البيت الذي تقرأ البقرة فيه لا يدخله الشيطان ) رواه مسلم والترمذي بإسناد صحيح ، ونقل القرطبي أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه كان إذا دخل بيته قرأ آية الكرسي في زوايا البيت الأربع <sup>(٢)</sup> ، وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : ( وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم

١- فضائل القرآن وآداب حملته لمصطفى العدوي ، ص ٤٩ .

٢- التذكار للقرطبي ، ص ١٤٨ .

بحفظ زكاة الفطر ) فذكر الحديث وفيه أن الشيطان قاله له : ( دعنى أعلمك كلمات ينفعك الله بها ، قلت : ما هي ؟ قال : إذا أويت إلى فراشك فاقراء آية الكرسي " الله لا إله إلا هو الحي القيوم " فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربنك شيطان حتى تصبح ) الحديث رواه البخارى ، وعن أبى أمامة الباهلى رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة لم يحل بينه وبين دخول الجنة إلا الموت ) رواه الطبرانى وابن حبان وغيرهما بإسناد صحيح كما في الصحيحة رقم ( ٩٧٢ ) ، وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( إن الله كتب كتابا قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفى عام أنزل منه آيتين ختم بها سورة البقرة ولا يقرآن في دار ثلاث ليل فيقربها شيطان ) أخرجه الترمذى بإسناد حسن .

### ١١. وأن منزلة حافظ القرآن في الآخرة عند آخر آية يقرأها

فعن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتنق ، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها ) رواه أبو داود والترمذى وصححه الألبانى ، وفي رواية الطبرانى بإسناد صحيح عن أبى هريرة ( فإن منزلتك عند آخر آية معك )

### ١٢. وأن صاحبه يلبس تاج الكرامة وحلة الكرامة

عن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( يجيء صاحب القرآن يوم القيامة فيقول القرآن : يارب حله ، فيلبس تاج الكرامة ، ثم يقول : يارب زده ، فيلبس حلة الكرامة ، ثم يقول : يارب أرض عنه ،

فيقال اقرأ وارق ، ويزاد بكل آية حسنة ) أخرجه الترمذى وابن خزيمة  
والحاكم وقال الألبانى حسن .

### ١٣- ويلبس والداه حلتين

فعن أبى هريرة رضي الله عنه مرفوعا ( يجيء القرآن يوم القيامة كالرجل  
الشاحب يقول لصاحبه : هل تعرفنى ؟ أنا الذى كنت أسهر ليلك وأظمئ  
هواجرك ، وإن كل تاجر من وراء تجارته ، وأنا لك اليوم من وراء كل  
تاجر ، فيعطى الملك بيمينه ، والخذ بشماله ، ويوضع على رأسه تاج  
الوقار ، ويكسى والداه حلتين لا تقوم لهما الدنيا وما فيها ، فيقولان :  
يارب ! أنى لنا هذا ؟ فيقال : بتعليم ولدكما القرآن ، وإن صاحب القرآن  
يقال له يوم القيامة : اقرأ وارق فى الدرجات ، ورتل كما كنت ترتل فى  
الدنيا ، فإن منزلك عند آخر آية معك ) أخرجه الطبرانى وصححه الألبانى  
فى الصحيحة رقم ( ٢٨٢٩ ) .

### ١٤- وأن القرآن يدافع عن صاحبه يوم القيامة

عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :  
( يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به فى الدنيا  
تقدمهم سورة البقرة وآل عمران تحاجان عن صاحبهما ) رواه مسلم ،  
وعن أبى إمامة رضي الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : ( اقرأوا القرآن فإنه  
يأتى يوم القيامة شفيعا لأصحابه ) رواه مسلم .



## من آداب التلاوة وأحكامها

### استحضار النية والخشية

يجب أن يستحضر القارئ في نفسه أنه يناجي الله تعالى .. ويقرأ على حال من يرى الله سبحانه ، فإنه إن لم يكن يراه فإن الله يراه . ذكره النووي .

### القراءة من الحفظ على غير طهر

يجوز للمحدث حدثاً أصغر أو أكبر أن يقرأ القرآن من حفظه على غير طهر مع الكراهة ، فأما دليل جواز ذلك فحديث عائشة رضي الله عنها قالت : ( كان النبي ﷺ يذكر الله على كل أحياته ) رواه مسلم ، ولقول النبي ﷺ لعائشة رضي الله عنها حين حاضت في الحج : ( افعل ما يفعل الحاج غير أن لا تطوفى بالبيت حتى تطهري ) متفق عليه ، وعن أم عطية رضي الله عنها قالت : ( كنا نؤمر بالخروج في العيدين ، والمخباءة والبكر قالت : الحيض يخرجن فيكن خلف الناس يكبرن مع الناس ) متفق عليه ، فقولها في الحيض ( يكبرن مع الناس ) فيه جواز ذكر الله تعالى للحائض والجنب ، وذكر البخاري عن ابن عباس أنه لم ير بالقراءة للجنب بأساً ، وأثر ابن عباس وصله ابن المنذر بلفظ ( أن ابن عباس كان يقرأ ورده وهو جنب ) كما في الفتح .

وأما دليل كراهة القراءة بغير طهارة فذلك لحديث المهاجر بن قنفذ ( أنه سلم على النبي ﷺ وهو يتوضأ فلم يرد عليه حتى توضأ فرد

عليه وقال : أنه لم يمنعني أن أرد عليك إلا إني كرهت أن أنكر الله إلا على طهارة ) رواه أحمد وأبو داود بإسناد صحيح ، وقال البيهقي : وصح عن عمر أنه كان يكره أن يقرأ القرآن وهو جنب وساقه عنه في الخلافات بإسناد صحيح .

وذهب جمهور العلماء إلى عدم جواز - أي حرمة - قراءة القرآن للمحدث حدثاً أكبر وجوازه للمحدث حدثاً أصغر ، واستدلوا على ذلك بحديث علي رضي الله عنه ( أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يحجبه أو يحجزه عن القرآن شئ ليس الجنابة ) رواه الخمسة وهو ضعيف الإسناد ، ولحديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( لا تقرأ الحائض ولا جنب شيئاً من القرآن ) رواه أبو داود والترمذي ، وهو ضعيف باتفاق أهل المعرفة بالحديث ، ولذلك فالقول الأول هو الراجح لقوة دليله .

### مس المصحف للمحدث

لا يجوز للمحدث حدثاً أصغر أو أكبر أن يمسه المصحف من غير طهارة إلا بحائل ، وذلك لحديث عمرو بن حزم عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب كتاباً إلى أهل اليمن جاء فيه : ( لا يمسه القرآن إلا ظاهر ) رواه أصحاب السنن وصححه الألباني ، ولقوله تعالى : ( لا يمسه إلا المطهرون ) ولفظ " المطهرون " وإن كان يقصد به الملائكة إلا أن الآية - كما يرى ابن تيمية - تدل على الحكم من باب القياس ، كما أن هذا هو الذي يقتضيه تعظيم القرآن وإكرامه ، وذهب بعض

الفقهاء إلى جواز مس المصحف للمحدث بحائل من غلاف أو ثوب أو قفاز أو نحوه ، أو بغير حائل للضرورة ، وأما من ذهب من الظاهرية إلى جواز مس المصحف للمحدث بناء على تخصيص لفظ (طاهر) في الحديث بالطاهر من الشرك فلا يسلم له ، لأن ذلك لا يعدو أن يكون تفسيراً للنص بأحد معانيه المحتملة ولا يمنع تفسيره بمعانيه الأخرى إذ لا دليل على المنع<sup>(١)</sup>

## قطع القراءة بالذكر

يستحب إذا عطس القارئ أن يقطع قراءته ويقول : الحمد لله ، وكذا تسميت غيره إذا حمد الله يقول له : يرحمك الله ، ولو سمع المؤذن فعله إجابته بمتابعتة ثم يعود إلى قراءته ، ويستحب له أيضا إلقاء السلام إذا مر بقوم وهو يقرأ ماشيا ويرد عليهم السلام ثم يستأنف الاستعاذة ويعاود التلاوة . ذكره النووي .

ويستحب إذا تئاعب أن يمسك عن القرآن لأنه مخاطب ربه ومناج ، والتثاؤب من الشيطان ، قال مجاهد : إذا تئاعبت وأنت تقرأ القرآن فأمسك عن القراءة تعظيما حتى يذهب تئأوبك ، وقال عكرمة : يريد أن ذلك الفعل إجلالا للقرآن<sup>(٢)</sup> .

١- انظر فقه الكتاب والسنة للمؤلف ، ١٢٩/١ - ١٣١ .

٢- التذكار للقرطبي ، ص ١٠٩ .

## صيانة المصحف ووضعه على مكان مرتفع

ويستحب إذا قرأ في المصحف أن لا يتركه منشورا فيصيبه غبار البيت إذا كنس أو الدخان وغيره ، ولا يضع فوقه شيئا من الكتب ولا شيئا خطيرا أو حقيرا بل يكون عاليا عليها ، وأن يضعه في حجره إذا قرأه أو على شيء بين يديه ولا يضعه على الأرض تعظيما له ، فعن ابن عمر رضی الله عنهما أن النبي ﷺ قال لليهود ( انتوني بالتوراة ، فأتى بها ، فنزع الوسادة من تحته فوضع التوراة عليها ثم قال : آمنت بك وبمن أنزلك ) أخرجه أبو داود بإسناد حسن (١) .

## احترام المصحف

وينبغي أن لا يتوسد المصحف ولا يعتمد عليه ولا يرمى به إلى صاحبه إذا أراد أن يناوله إياه .

## السواك لقارئ القرآن

ويستحب لقارئ القرآن أن يستاك ، إذ إن الفم طريق القرآن ، فعن علي عليه السلام عن النبي ﷺ قال : ( نظفوا أفواهكم فاتها مجارى القرآن ) رواه البزار بسند جيد ، وعن علي عليه السلام أيضا قال : قال ﷺ : ( إذا قام الرجل يتوضأ ليلا أو نهارا فأحسن الوضوء واستن (٢) ثم قام يصلى أطاف

١- فضائل القرآن لمصطفى العدوى ، ص ١١٣ .

٢- قال ابن الأثير في النهاية الاستنان : استعمال السواك ، وهو افتعال من الأسنان أى يمره عليها .

به الملك ودنا منه حتى يضع فاه على فيه فما يقرأ إلا في فيه ، وإذا لم يستن أطاف به ولم يضع فاه على فيه ) رواه البزار بسند جيد ، وعن علي رضي الله عنه انه أمر بالسواك وقال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : ( إن العبد إذا تسوك ثم قام يصلى قام الملك خلفه ، فسمع لقراءته ، فيدنو منه - أو كلمه نحوها - حتى يضع فاه على فيه ، وما يخرج من فيه شيء من القرآن إلا صار في جوف الملك ، فظهروا أفواهكم للقرآن ) أخرجه البزار في مسنده بإسناد جيد وكذا قال الألباني في الصحيحة (١٢١٣) .

### التطيب والتزين

يستحب أن يتطيب ويلبس أحسن ثيابه كما يفعل مع الملوك ، فإنه مناج ربه بكلامه ، وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه تعجبه الثياب الحسنة النظيفة والريح الطيب إذا قام إلى الصلاة ، وعن أبي العالية أنه كان إذا قرأ اتم ولبس ثيابه وارتنى واستقبل القبلة .

### المضمضة إذا تنخع

يستحب أن يتمضمض كلما تنخع ، روى عن ابن عباس أنه كان يكون بين يديه تور ( أى إناء ) فيه ماء إذا تنخع تمضمض ثم أخذ في الذكر ، وكان كلما تنخع تمضمض .

### القراءة في الحمام

ينبغي أن لا يقرأ القرآن في الحمام لما روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال ( شر البيوت الحمام ، نزع من أهله الحياء ، فلا يقرأ فيه

القرآن ) ، وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه كره القراءة في الحمام ، وعن جماعة من التابعين مثله ، والقراءة في المراض وفي المواضع المكروهة القدره أشد كراهة .

## الخلوة للقراءة

يستحب أن يخلو بقراءته حتى لا يقطع عليه أحد بكلام فيخلطه بجوابه ، وإذا أخذ بقراءة سورة يستحب ألا ينشغل عنها حتى يفرغ منها إلا للضرورة ، قال يحيى بن معاذ : اشتهى من الدنيا شيئين : بيتا خاليا ، ومصحفا جيد الخط أقرأ فيه القرآن .

## الإسرار والجهر بالقراءة

الإسرار بالقراءة أفضل من الجهر بها عموما ، وذلك لأنه أبعد عن الرياء والسمعة والعجب كفضل صدقة السر على صدقة العلانية ، فعن عقبة بن عامر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ( الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة ، والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة ) أخرجه الترمذي وصححه الألباني ، إلا إذا كان الجهر - بعيدا عن الرياء وأذى الآخرين - حاجة من تعلم أو تعليم أو إيقاظ قلب القارئ وجمع همه وطرد النوم عنه أو تنشيط غيره للعبادة .. الخ فهو أفضل ، فعن أبي موسى رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( إنى أعرف أصوات رفقة الأشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل ، وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن وإن كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار ) متفق عليه ، وعن عائشة رضی الله عنها قالت ( سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقرأ في سورة بالليل فقال :

يرحمه الله ، لقد ذكرنى آية كذا وكذا كنت أنسيتها من سورة كذا وكذا )  
متفق عليه .

وعن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه قال ( اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد فسمعهم يجهرون بالقرآن ، فكشف الستر وقال : ألا كلكم مناج ربه ، فلا يؤذنين بعضكم بعضا ، ولا يرفع بعضكم على بعض فى القراءة ) أخرجه أبو داود بإسناد صحيح ، وعن غضيف بن الحارث قال : ( أتيت عائشة فقلت : أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهر بالقرآن أو يخافت به ؟ قالت : ربما جهر وربما خافت ، قلت : الله أكبر ، الحمد لله الذى جعل فى الأمر سعة ) أخرجه أبو داود والنسائى وابن ماجة بإسناد حسن .

والمقصود بالإسرار فى القراءة الخفوت وهو القراءة بتحريك الشفتين واللسان مع خفض الصوت ، أما القراءة الصامتة أى بالعين فقط أو بالنظر فى الكتاب بدون تحريك الشفتين فتسمى مطالعة لا قراءة ، وهى أشبه بحديث النفس ، ولذلك فهى لا تجزئ شرعا ، فإن القراءة لا تسمى فى عرف الشرع ولغة العرب قراءة إلا بتحريك اللسان سواء كانت القراءة جهرا يُسمع بها غيره أو سرا يُسمع بها نفسه قال تعالى : ( ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ) ق / ١٨ ، وعن أبى معمر قال ( سألتنا خبابا : أكان النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ فى الظهر والعصر ؟ قال : نعم ، قلنا : بأى شىء كنتم تعرفون ؟ قال : باضطراب لحيته ) أخرجه البخارى فى صحيحه ، وعن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ( إن الله عز وجل

(١٣٥)

يقول : أنا مع عبدى إذا ذكرنى وتحركت بى شفتاه ) أخرجه أحمد وابن ماجة بإسناد صحيح ، ولهذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : يجب أن يحرك لسانه بالذكر الواجب فى الصلاة من القراءة ونحوها مع القدرة .

## الفرح بالقرآن

ومنها أن يفرح بالقرآن فرح الغنى بغناه ، وذى السلطان بسلطانه ، فإن الله تعالى قال لنبيه ﷺ : ( وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة ، وعلمك ما لم تكن تعلم ، وكان فضل الله عليك عظيما ) النساء/ ١١٣ ، وقال لعيسى : ( اذكر نعمتى عليك وعلى والدتك ) إلى قوله تعالى : ( إذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل ) المائدة/ ١١٠ .

## قطع القراءة لكلام الناس

ومن الأدب أن لا يقطع القراءة لمكالمة أحد إلا لضرورة ، قيل لأن كلام الله لا ينبغي أن يؤثر عليه كلام غيره ، ودليل ذلك ما ورد فى الصحيح أن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كان إذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه ، ويكره أيضا الضحك والعبث والنظر إلى ما يلهى .

## تصغير المصحف

ومنها أن لا يصغر المصحف بكتابة بحيث لا يُقرأ إلا بصعوبة ، روى الأعمش عن إبراهيم عن على ؓ قال : ( لا يصغر المصحف ) أخرجه ابن أبى داود فى المصاحف ص ١٣٦ وفى إسناده مقال ولكن معناه



صحيح ، وذكر ابن الأبارى عن عمر رضي الله عنه ( أنه رأى مصحفا صغيرا فقال : من كتب هذا ؟ قال رجل : أنا ، فضربه بالدرة وقال : عظموا القرآن ) .

## تحلية المصحف بالذهب والفضة

كما لا يُحلى بالذهب ، ولا يُكتب بالذهب فيخط به زينة الدنيا ، فعن أبي الدرداء مرفوعا ( إذا زخرفتُم مساجدكم ، وحليتُم مصاحفكم ، فالدمار عليكم ) أخرجه ابن أبي شيبة وإسناده حسن كما في الصحيحة (١٣٥١) ، روى مغيرة عن إبراهيم أنه كان يكره أن يحلى المصحف أو يكتب بالذهب أو يعلم عند رؤوس الآي أو يصغر ، وقال ابن عباس — ورأى مصحفا قد زين بالفضة — ( تغرون به السارق وزينته في جوفه ) أخرجه ابن أبي شيبة وابن أبي داود بإسناد صحيح ، ورأى عبد الله ابن مسعود مصحفا مزينا بالذهب فقال : ( إن أحسن ما زينت به المصحف تلاوته ليلا ونهارا في الخلوة ) (١) .

## كتابة المصحف على الأرض أو الحائط

ومنها أن لا يُكتب على الأرض ولا على حائط كما يفعل في هذه المساجد المحدثة ، روى ابن المبارك عن سفيان عن محمد بن الزبير قال : سمعت عمر بن عبد العزيز يحدث عن رسول الله صلوات الله عليه قال : ( مر

١- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ، ج ٦ ، ص ١٤٩ ، وابن أبي داود في المصاحف ص ١٥١ وإسناده صحيح .

رسول الله ﷺ بكتاب في الأرض فقال لشاب من هذيل : ما هذا ؟ قال : من كتاب كتبه يهودى ، قال ، لعن الله من فعل هذا لا تضعوا كتاب الله إلا موضعه ( أخرجه ابن داود فى المصاحف ، وهو مع كونه مرسلا فهو منكر ، قال محمد بن الزبير : ورأى عمر بن عبد العزيز ابنا له يكتب القرآن على حائط فضربه .

## تأويل القرآن حسب أحوال الناس

ومنها أن لا يتأوله عندما يُعرض له شىء من أمر الدنيا ، روى القرطبى عن إبراهيم النخعى قال : كان يُكره أن يتأول شيئا من القرآن عندما يُعرض له شىء من الدنيا ، والتأويل مثل قولك إذا جاءك شخص : جنت على قدر يا موسى أو عند رفع إنسان شيئا : وإذا يرفع إبراهيم القواعد من البيت . ومثل قوله : كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم فى الأيام الخالية ، عند حضور الطعام وأشباه هذا .

## النظر فى المصحف كل يوم

ومنها أن لا يخلو يوما من أيامه من النظر فى المصحف مرة أو مرتين ، فقد كان أبو موسى يقول : ( إتى لأستحى أن أنظر كل يوم فى عهد ربى مرة ) ، وكان عمر بن الخطاب إذا دخل بيته نشر المصحف وقرأ فيه ، ودخلوا على عثمان وهو يقرأ فى المصحف ، وكان والله قارنا ، فقال : والله إتى لأكره أن يأتى على يوم لا أنظر فى عهد الله عز وجل ، وكان ابن مسعود رضى الله عنه إذا أصبح أمر غلامه فنشر المصحف فقرأه عليه ، وكان رضى الله عنه إذا اجتمع إليه إخوانه نشروا

المصحف فقرأوا وفسر لهم ، وقال ابن عمر رضى الله عنهما : ( إذا رجع أحدكم من سوقه فلينشر المصحف وليقرأ ، وقيل لتافع : ما كان يصنع ابن عمر فى منزله ؟ قال : لا تطيقونه ، الوضوء لكل صلاة والمصحف فيما بينهما ) أخرجه ابن سعد فى الطبقات ( ٤/١٢٥ ) وسنده صحيح .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ( أديموا النظر فى المصحف ) رواه ابن أبى شيبه بإسناد لا بأس به ، وكره كثير من السلف أن يمضى الرجل يومين لا ينظر فى مصحفه (١) .

### التقير فى القراءة

ومن الآداب المرعية إذا اجتمعوا على قارئ واحد يقرأ لهم فلا يقعر (٢) فى قراءته كما يحدث فى المآتم والخفلات من هؤلاء الهمزيين (٣) المبتدعة المتنطعين فى إبراز الكلام من أفواههم تكلفا (٤) ، فإن ذلك محدث ألقاه إليهم الشيطان فقبلوه ، فعن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ( هلك المتنطعون قالها ثلاثا ) رواه مسلم ، وقال النووى : المتنطعون المبالغون فى الأمور .

قال القرطبى : روى عن زياد النميرى أنه جاء مع القراء إلى أنس

١- معارج القبول للشيخ حافظ الحكيم ، ج ١ ص ٢٥٠ .

٢- التقير: رفع الصوت بأقصى حلقه .

٣- الهمزى : عالى الصوت .

٤- التذكار للقرطبى ، ص ١١٧ .

ابن مالك فقيل له اقرأ فرفع صوته وطرب ، وكان رفيع الصوت ، فكشف أنس عن وجهه وكان على وجهه خرقة سوداء فقال له : يا هذا ما هكذا كانوا يفعلون ، وكان إذا رأى شيئا ينكره كشف الخرقة عن وجهه ، وروى عن قيس بن عباد أنه قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ يكرهون رفع الصوت بالذكر والقرآن ، وقد روى كراهة رفع الصوت عند قراءة القرآن عن سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير والقاسم بن محمد والحسن وابن سيرين والنخعي وغيرهم وكرهه مالك بن أنس وأحمد بن حنبل كلهم كرهوا رفع الصوت بالقرآن والتطريب فيه (١) .

فالواجب على القارئ أن يرفع صوته بالقدر المناسب بحيث يُسمع من يستمع إليه فقط ، قال تعالى : ( ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا ) الإسراء / ١١٠ .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال ( أنزلت ورسول الله ﷺ متوار بمكة ، فكان إذا رفع صوته سمع المشركون فسبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به ، وقال الله تعالى : " ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها " أى لا تجهر بصلاتك حتى يسمع المشركون ، ولا تخافت بها عن أصحابك فلا تسمعهم ، وابتغ بين ذلك سبيلا ، أسمعهم ولا تجهر حتى يأخذوا عنك القرآن ) رواه البخارى .

## رفع الصوت جماعة بالقرآن

ومنها إذا اجتمع قوم على القراءة أو الذكر أو الصلاة على النبي ﷺ فلا يرفعون أصواتهم بصورة جماعية في وقت واحد ، بحيث يتفق كل واحد مع الآخرين في المواقف والمقاطع كما يفعل أرباب الطرق الصوفية في حلقات الذكر المحرف أو كما يحدث من فرق الإنشاد الجماعى في حفلات الزواج أو من القراء عند اجتماعهم لقراءة سورة يس على المقابر وغيره ، فهذا كله وأمثاله غير مشروع لمخالفته هدى القرآن فى النهى عن رفع الصوت بالذكر وقراءة القرآن ، ولم يؤثر ذلك عن رسول الله ﷺ ولا عن أحد من السلف .

والواجب إذا كانوا جماعة أن يقرأ واحد ويستمع الآخرون أو أن يقرأ كل واحد فى نفسه كما بعد صلاة العصر وصلاة الفجر بحيث لا يرفع أحدهم صوته على الآخر ، قال ابن الحاج : ألا ترى إلى ما ورد عنهم فى أورادهم بعد صلاة الصبح والعصر فاتهم كانوا فى مساجدهم فى هذين الوقتين كأنهم منتظرون صلاة الجمعة يسمع لهم فى المساجد كدوى النحل ، كل هذا إشفاق منهم أن يرفع أحد صوته فىكون ذلك حدثا لا سيما فى المساجد التى هى موضع النهى ، وقد خرج النبى ﷺ على أصحابه وهم يرفعون أصواتهم بالقرآن فكره ذلك ، وقال ( لا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن ) (١) ومحال فى حقهم أن يكون عليه الصلاة والسلام قد نهاهم عن رفع الصوت بالقرآن فيجتمعون للذكر رافعين أصواتهم فيه

لأنهم كانوا أعظم الناس مبادرة لامثال أوامره ﷺ واجتناب نواهيه (١) .

وفى الصحيحين عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال ( رفع الناس أصواتهم بالدعاء فى بعض الأسفار فقال لهم النبى ﷺ : " يا أيها الناس أربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غابيا ، إن الذين تدعونهم سمع قريب أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته ) ، وفى رواية مسلم ( فجعل الناس يجهرون بالتكبير ) ، وفى رواية ( فجعل رجل كلما علا ثنية قال : لا إله إلا الله ) .

وقد صح عن ابن مسعود ﷺ أنه سمع قوما اجتمعوا فى مسجد يهاللون ويصلون على النبى ﷺ جهرا فذهب إليهم وقال : ما عهدنا ذلك على عهدك ﷺ وما أراكم إلا مبتدعين فمزال يذكر ذلك حتى أخرجهم من المسجد ، وعن معاوية ﷺ أن رسول الله ﷺ خرج على حلقة من أصحابه فقال ( ما مجلسكم ؟ قالوا جلسنا نذكر الله تعالى ونحمده لما هدانا للإسلام ومن علينا به فقال : أتانى جبريل عليه السلام فأخبرنى أن الله تعالى يباهى بكم الملائكة ) رواه النسائى والترمذى وقال حسن صحيح ، فهذا النبى ﷺ قد أفصح بالمراد فى هذا الحديث عن كيفية اجتماعهم على الذكر ، أنه كان سرا ، لأنهم لو كانوا يذكرون الله جهرا لم يحتج ﷺ إلى أن يستفهمهم ، بل كان يخبرهم بالحكم من غير استفهام ، فلما أن استفهم دل على أن نكرهم كان سرا ، وكذلك جوابهم

له عليه الصلاة والسلام بقوله : ( جلسنا نذكر الله ) أدل دليل على أنهم كانوا يذكرون الله تعالى سرا ، إذ لو كان ذكرهم جهرا منهم لكان جوابهم أن يقولوا جلسنا لما سمعته أو لما رأيته منا إلى غير ذلك ، فبان واتضح أن ذكرهم كان سرا لا جهرا على ما روى عنهم فى عبادتهم .

وما استدلل به بعض المتأخرين على استحباب قراءة الجماعة بصوت واحد بحديث أبى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ( ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله تعالى ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فى من عنده ) رواه مسلم ، فليس فيه دلالة عليه ، ذكر ابن بطال رحمه الله تعالى فى شرح البخارى عن العلماء أنهم قالوا الأحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم يحتاج فيها إلى معرفة تلقى الصحابة لها كيف تلقوها من صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم فإنهم أعرف بالمقال وأفقه بالحال . انتهى . فقوله عليه الصلاة والسلام ( ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله ) لم يذكر فيه أنهم اجتمعوا على ذلك يتراسلون بينهم صوتا واحدا ، وقد دل الدليل على أنهم لم يكونوا يفتنون ذلك بل كانوا ينهون عنه ، فعن ابن وهب قال قلت لمالك رضي الله عنه : رأيت القوم يجتمعون فيقرءون جميعا سورة واحدة حتى يختموها فأتكر ذلك وعابه ، وقال : ليس هكذا يصنع الناس إنما كان يقرأ الرجل على الآخر يعرضه ، وأما قوله عليه الصلاة والسلام ( ويتدارسونه بينهم ) فالمدارسة المذكورة تشعر بأنهم لم يجتمعوا على التلاوة صوتا واحدا متراسلين لأن المدارسة إنما تكون تلقينا أو عرضا وهذا هو المروى عنهم ، وأما الاجتماع على

صوت واحد فليس بمرؤى عنهم ، وكذلك ما استدلوا به على بدعتهم بحديث ( إن لله ملائكة سياحين فى الأرض يبحثون عن مجالس الذكر<sup>(١)</sup> ) ، فإذا مروا بقوم يذكرون تنادوا هلموا إلى حاجتكم ) وفيه ( وجدناهم يسبحونك ويحمدونك ) فليس فيه دلالة أيضا على أنهم كانوا يقولون ذلك جهرا أو بصوت واحد .

## القراءة فى جميع الأوضاع

يجوز القراءة فى جميع أوضاع الإنسان : قياما أو قعودا أو على جنب ، قال تعالى : ( الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ) آل عمران/ ١٩ ، وقراءة القرآن من أعظم الذكر ، وعن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : ( كان رسول الله ﷺ يضع رأسه فى حجرى فيقرأ وأنا حائض ) متفق عليه . وعن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال : ( رأيت رسول الله ﷺ يوم فتح مكة وهو يقرأ على راحلته سورة الفتح ) رواه البخارى .

## الاستشفاء بالقرآن

ويجوز أن يرقى أو يستشفى به المريض ، قال تعالى : ( وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ) الإسراء/ ٨٢ ، وقوله تعالى

١- مجالس الذكر يراد بها حلق القرآن وحلق العلم والفقه فقوله سبحانه ( فاسألوا أهل الذكر ) يعنى أهل العلم والفقه وقوله ( إنا نحن نزلنا الذكر ) أى القرآن ، وعلى هذا كان تفسير حلقات الذكر فى القرون الخيرية ولا يفسر الذكر على ما اصطلح عليه أو حسب العوائد المتغيرة فى كل عصر .



: ( يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور )  
يونس / ٥٧ .

وأخبر ﷺ أن خاتمة القرآن معوذتان لم يُتعوذ بمثلهما ، وقد رقى أبو سعيد الخدرى اللديغ بفاتحة الكتاب فبرأ وأعطوه قطيعا من الغنم ثلاثين شاة فيما رواه البخارى ومسلم ، وكانت عائشة رضى الله عنها تُعوذُ النبى ﷺ فى مرضه فتقول ( اللهم رب الناس ، اذهب البأس ، اشف أنت الشافى ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقما ) رواه البخارى ، وأن جبريل عليه السلام رقى النبى ﷺ وهو يشتكى فقال له ( بسم الله أرقيك ، من كل شىء يؤذيك ، الله يشفيك ، باسم الله أرقيك ) رواه مسلم والترمذى عن أبى سعيد .

وذهب القرطبى وغيره إلى أنه إذا كان القرآن يُستشفى به قراءة فلا مانع من كتابته وسقيه للمريض ، وقد روى الليث عن مجاهد قال : لا بأس أن يُكتب القرآن ثم يسقيه المريض ، وعن أبى جعفر قال : من وجد فى قلبه قساوة فليكتب يس فى جام بزعفران ثم يشربه ولكنه إذا اغتسل بكتابته مستشفيا من سقم فلا يصبه على كنانة أو موضع نجاسة أو موضع يوطأ ولكن فى ناحية من الأرض لا يطأها الناس أو يحفر حفرة فى موضع ظاهر أو فى نهر جرى .

ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية : أنه يجوز أن يُكتب للمصاب وغيره من المرضى شىء من كتاب الله وذكره تعالى بالمداد المباح ويُغسل ويُسقى ، كما نص على ذلك أحمد وغيره ، ونقل ما رواه أحمد عن ابن عباس قال

( إذا عُسِرَ على المرأة ولادتها فليُكتب : بسم الله ، لا إله إلا الله الحليم  
الكريم ، سبحان الله رب العرش العظيم ، الحمد لله رب العالمين ، "   
كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها " ، " كأنهم يوم يرون  
ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار ، بلاغ فهل يهلك إلا القوم  
الفاسقون " ، قال أحمد : يُكتب في إثناء نظيف فيسقى ، وقال عبد الله بن  
الإمام أحمد : وزاد فيه وكيع فَنُسِقى وَيُنْضَح ما دون سرتها ، وقال :  
رأيت أباي يكتب للمرأة في جام ( إثناء ) أو شيء نظيف ، وروى ابن  
تيمية من طريق ابن المبارك مثله ، وذكر فيه أحد رواته أنه قال : يُكتب  
في كاغدة ( ورقة ) فيعلق على عضد المرأة <sup>(١)</sup> ، وعن عمرو بن شعيب  
عن أبيه عن جده قال ( كان الوليد بن الوليد رجل يفرع في منامه وذكر  
ذلك لرسول الله ﷺ فقال له النبي ﷺ إذا اضطجعت للنوم فقل : بسم الله  
، أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه ، ومن شر عباده ومن  
همزات الشياطين وأن يحضرون ، فقالها فذهب ذلك عنه ، وكان عبد الله  
ابن عمرو رضي الله عنه من بلغ من بنيه علمه إياهن ، ومن كان منهم صغيرا لا  
يعيها كتبها وعلقها في عنقه <sup>(٢)</sup> ) رواه البخاري في أفعال العباد ص

١- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج ١٩ ص ٦٤ .

٢- تعليق التمام إذا كانت من غير القرآن وأسماء الله تعالى فهي حرام بلا خلاف ،  
وأما إذا كانت من القرآن وأسماء الله تعالى ففيه خلاف : فقد أجازها جماعة من  
الصحابة والتابعين من بعدهم ، ومنعها آخرون ، والأفضل استعمال الرقية  
بالمعوذات وغيرها كما ورد ذلك عن النبي ﷺ في أحاديث كثيرة من غير تعليق  
الرقية أو غيرها .

١٩٠ وأبو داود والترمذى ، وقال الألبانى : حسن دون قوله ( وكان عبد الله بن عمرو ... ) .

وكان شيخ الإسلام ابن تيمية يعالج المصروع بسبب الجن بقراءة آية الكرسي والمعوذتين وكثيرا ما يقرأ فى أذنه ( أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون ) المؤمنون / ١١٥ ، وقال ابن مفلح فى كتاب ( الفروع ) وهو من تلاميذ ابن تيمية : وكان شيخنا إذا أتى بالمصروع وعظ من صرعه ، وأمره ونهاه ، فإن انتهى وفارق المصروع أخذ عليه العهد أن لا يعود ، وإن لم يأتمر ولم ينته ولم يفارق ضربه حتى يفارقه ، والضرب على المصروع يقع حقيقة على الجن ولذلك لا يشعر الإنسان بذلك إذا فاق .

وصرع الجن للإنس ثابت بمقتضى دلالة الكتاب والسنة والواقع ، فمن الكتاب قوله تعالى : ( الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس ) ، قال ابن كثير — رحمه الله تعالى — لا يقومون من قبورهم يوم القيامة إلا كما يقوم المصروع حال صرعه وتخبط الشيطان له ، ومن السنة قوله ﷺ : ( إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم .. ) ، قال عبد الله بن الإمام أحمد قلت لأبى : إن قوما يزعمون أن الجن لا يدخل فى بدن الإنسان فقال : يا بنى يكذبون هو ذا يتكلم على لسانه ، وقد جاءت أحاديث عن رسول الله ﷺ منها ما رواه الإمام أحمد والبيهقى أنه أتى بصبى مجنون فجعل النبى ﷺ يقول : ( اخرج عدو الله ، اخرج عدو الله ) ، وفى بعض ألفاظه : ( اخرج عدو

الله فأتا رسول الله ( فبرأ الصبى ، وهذا من الأمور المعلومة بالحس والمشاهدة ولا يمكن إنكارها .

وقد أنكرت المعتزلة وبعض الجهلة من المعاصرين صرع الجنى للإنس بل ذهبوا إلى أن آيات القرآن الكريم ليست شفاء للأبدان وإنما هى شفاء للأرواح فقط ، أو إنما هى معانى تخيلية لا حقيقية لها ، وكلامهم مردود لا حجة لهم فيه ، فإن القرآن شفاء للأبدان كما هو شفاء للأرواح (١) .

## أخذ الأجر على تعليم القرآن

اختلف العلماء فى أخذ الأجرة على تعليم القرآن : فذهب الزهرى وأبو حنيفة إلى أنه لا يجوز ، لأنه واجب من الواجبات التى تحتاج فيها إلى نية التقرب والإخلاص والأجر من الله تعالى ، واستدلوا بحديث عبادة ابن الصامت قال ( علمت ناسا من أهل الصفة الكتاب والقرآن ، فأهدى إلى رجل منهم قوسا فقلت : ليست بمال وأرمى بها فى سبيل الله عز وجل ولأتين رسول الله ﷺ فلأسأله فقلت : يا رسول الله رجل أهدى إلى قوسا ممن كنت أعلمه الكتاب والقرآن ، وليست بمال وأرمى بها فى سبيل الله قال : إن كنت تحب أن تطوق بها طوقا من نار فاقبلها ) أخرجه أبو داود وابن ماجة وصححه الألبانى فى ( صحيح السنن ) .

وذهب مالك والشافعى وأحمد وأكثر العلماء إلى جواز أخذ الأجرة

على تعليم القرآن لأن منفعتها تتعدى إلى غير المعلم ، واستندوا فى ذلك إلى حديث البخارى وغيره فى أن النبى ﷺ كان يزوج الرجل - ليس معه مال - على ما معه من القرآن أى نظير تعليمه لها ، وحديث ابن عباس الذى أخرجه البخارى أيضا - وفيه أن النبى ﷺ أجاز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن بقوله ﷺ ( إن أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله ) .

والتحقيق أن تعليم القرآن يجوز أخذ الأجر عليه إن قصد فاعله أخذ الأجرة عليه ابتداء ، ويخرج بذلك عن كونه قربة وعبادة ، أما إن قصد به فاعله ابتداء أن يكون قربة وعبادة فلا يجوز أخذ الأجر عليه بحال وجاز أخذ نفقة إن كان محتاجا ، والنفقة بخلاف الأجر على العبادة .

## اتخاذ القراءة بالقرآن حرفة

اتخاذ قراءة القرآن حرفة نظير أجر معلوم حيث يتعيش قارئ القرآن أو يتكسب من ورائه لا يجوز ، إذ ورد النهى عنه ، فعن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ( من تعلم علما مما بينى به وجه الله تعالى ، لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة أى ربحها ) أخرجه أبو داود وابن ماجة وصححه الألبانى ، وثبت فى صحيح مسلم عن أبى هريرة بأن أول الناس يقضى عليه يوم القيامة رجل علمه الله العلم وعلمه القرآن فأتى به فعرفه نعمه فعرفها ، قال : فما عملت فيها ؟ قال : تعلمت العلم وعلمته ، وقرأت فىك القرآن ، قال : كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقل عالم ، وقرأت ليقل هو قارئ ، فقد

قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، وكما في حديث عقبة بن عامر مرفوعاً ( أكثر منافقى أمتى قرأوها ) رواه أحمد والفريابي بإسناد جيد كما في الصحيحة ( ٧٥٠ ) ، وذلك لأن قراءتهم ليست لوجه الله تعالى إنما هي للدنيا والدرهم والدينار ، وكما قال الشاعر :

وإنما حمل التواراة قارئها \*\*\* حب المكاسب لا حب التلاوات

وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( القرآن حجة لك أو عليك ) أخرجه مسلم والنسائي وابن ماجة وأحمد ، وعن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ( القرآن شافع مشفع ، وماحل مصدق ، من جعله أمامه قاده إلى الجنة ، ومن جعله خلف ظهره ساقه إلى النار ) أخرجه ابن حبان وصححه الألباني كما في الصحيحة رقم ( ٢٠١٩ ) . وعن عمران بن حصين ( أنه مر على قارئ يقرأ ثم سأل فاسترجع ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من قرأ القرآن فليسأل الله به ، فإنه سيجيء أقوام يقرءون القرآن يسألون به الناس ) قال الترمذي : حديث حسن ووافقه الألباني ، وذكر الحليمي <sup>(١)</sup> في كتاب منهاج الدين له عن الحسن قال : كنت أمشي مع عمران بن حصين فاتتهى إلى رجل يقرأ سورة يوسف فجلس إلى جانب حائط ونحن معه ثم سأل الناس ، فقال عمران : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اقرءوا القرآن واسألوا الله به ، فإن بعدكم أقواما يقرءون القرآن يسألون به الناس .

وعن عبد الرحمن بن شبل رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ( اقرءوا القرآن ولا تأكلوا به ولا تجفوا عنه <sup>(١)</sup> ولا تغلوا فيه ) <sup>(٢)</sup> ) أخرجه أحمد والطبرانى والبزار والبخارى فى الأدب المفرد وإسناده صحيح ، وعن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ( اقرءوا القرآن من قبل أن يأتى قوم يقيمونه إقامة القدح يتعجلونه <sup>(٣)</sup> ولا يتأجلونه ) أخرجه أبو داود وأحمد بسند صحيح .

وعن أبي سعيد الخدرى عن النبى ﷺ أنه قال : ﴿ تعلموا القرآن واسألوا الله به الجنة قبل أن يجيء قوم يسألون به الدنيا ، وأن القرآن يتعلمه ثلاثة : رجل يباهى به ، ورجل يستأكل به ، ورجل يقرؤه لله ﴾ <sup>(٤)</sup> ، وروى البخارى فى تاريخه الكبير بسند صالح حديث : ﴿ من قرأ القرآن عند ظالم ليرفع منه لعن بكل حرف عشر لغات ﴾ .

وقال عبد الله بن مسعود : سيجىء على الناس زمان يسأل فيه بالقرآن فإن سألوكم فلا تعطوهم ، وقال ميمون بن مهران : لا تتخذوا القرآن بضاعة تلتمسوا به الشف فى الدنيا - يعنى الربح - واطلبوا الدنيا بالدنيا ، والآخرة بالآخرة ، وصلى عبد الله بن مغفل بهم فى

١- لا تجفوا عنه : لا تباعدوا عنه بالهجر والترك .

٢- لا تغلوا فيه : لا تجاوزوا الحد فى تلاوته فتملوا .

٣- يتعجلونه : يتعجلون أجره من مال ونحوه .

٤- رواه ابن نصر فى القيام والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى سعيد وقد صححه

الألبانى فى السلسلة الصحيحة برقم ٢٥٨ .

رمضان فلما كان بعد الفطر أرسل إليه عبيد بن زياد بخمسمائة درهم وحلة فردهما وقال : إنا لا نأخذ على كتاب الله أجرا ، وقال زاذان : من قرأ القرآن يستأكل به أموال الناس جاء يوم القيامة وليس في وجهه لحم .

وروى عن عبد الله بن عمر أنه جاء المسجد الجامع حتى بلغ أصحاب الدار فإذا رجل والناس مجتمعون عليه فنظر فإذا رجل يقرأ ويسأل الناس ، فالتمس سوطا فوجده ثم أتى فقال : يا آل عباد الله ما كنت أرى أن أبقى حتى أرى أحدا يسأل بكتاب الله شيئا ، قال القرطبي رحمه الله تعالى : لا ينبغي لمن حفظ القرآن أن يسأل به غير الله ، وكان بعض السلف إذا ختم القرآن يقول : اللهم اغفر لي بالقرآن ، اللهم ارحمني بالقرآن ، اللهم اهدني بالقرآن ، اللهم عافني بالقرآن ، وإنما كان هذا لأن القرآن كلامه فلا ينبغي أن يسأل به غيره ، وأكثر من قولك : ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار ، لأن لفظ حسنة جاءت نكرة في سياق الدعاء ، فهو يحتمل لكل حسنة من الحسنات على البدل ، وحسنة الآخرة الجنة بإجماع ، وقيل بل لم يرد حسنة واحدة بل أراد إعطائه في الدنيا عطية حسنة فحذف الاسم ، وقيل لأتس : ادع الله لنا فقال : اللهم آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار ، قالوا : زدنا ، فقال : تزيدون ؟ وقد سألت الدنيا والآخرة ، وسيأتي كيف الدعاء عند ختم القرآن ، والسؤال به أثناء وبعد القراءة .



## ماذا يقول المستمع للقارئ عند الانتهاء من القراءة ؟

يستحب للمستمع أن يقول للقارئ عند الانتهاء : أحسنت ، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ( كنت بجمص فقال بعض القوم : اقرأ علينا ، فقرأت عليهم سورة يوسف ، فقال : رجل من القوم : والله ما هكذا أنزلت ، قال : قلت : ويحك .. والله ! لقد قرأتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي : أحسنت ) رواه مسلم .

## كيف يوقف المستمع القارئ ؟

ويستحب للمستمع أن يوقف قارئ القرآن بقوله : حسبك ، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال لي النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿ اقرأ على ، قلت : يا رسول الله اقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال : نعم ، فقرأت سورة النساء حتى أتيت على هذه الآية " فكيف إذا جننا من كل أمة بشهيد وجننا بك على هؤلاء شهيدا " النساء / ٤١ ، قال : حسبك الآن ، فالتفت إليه ، فإذا عيناه تذرفان ﴾ متفق عليه .

## أنزل القرآن على سبعة أحرف

اعلم أن نزول القرآن على سبعة أحرف كما ذهب ابن قتيبة وابن الجوزي وغيرهما يعني سبعة أوجه من القراءات أي طرق أو جوانب أو صور ، كما في قوله تعالى : ( ومن الناس من يعبد الله على حرف ) أي على وجه واحد ، وهو أن يعبد على السراء لا الضراء ، ويؤيد هذا المعنى أحاديث كثيرة منها حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

﴿ إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فافرقوا ولا حرج ولكن لا تختتموا ذكر رحمة بعذاب ، ولا ذكر عذاب برحمة ﴾ صحيح الإسناد ، وعن أبي بن كعب قال : قال النبي ﷺ : ﴿ يا أبا إني أقرنت القرآن فقليل لى : على حرف أو حرفين ، فقال : الملك الذى معى : قل على حرفين ، قلت : على حرفين ، فقليل لى : على حرفين أو ثلاثة : فقال : الملك الذى معى : قل على ثلاثة ، قلت : على ثلاثة حتى بلغ سبعة أحرف ، ثم قال : ليس منها إلا شاف كاف ، إن قلت : سميعا عليما ، عزيزا حكيما ، ما لم تختتم آية عذاب برحمة ، أو آية رحمة بعذاب ﴾ رواه أبو داود بإسناد صحيح ، وروى الزهري : ( إنما هذه الأحرف فى الأمر الواحد ، ليس تختلف فى حلال ولا حرام ) رواه مسلم وأبو داود بإسناد صحيح مقطوع . وكما فى حديث عمر بن الخطاب الذى فيه ( سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان فى حياة رسول الله ﷺ فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأها على حروف كثيرة <sup>(١)</sup> ) ، لم يقرئها رسول الله ( الحديث متفق عليه .

وقد حاول العلماء حصر وجوه الاختلاف فى القراءات فيما يلى :

- ١- الاختلاف فى الإعراب : سواء غيّر المعنى كقوله تعالى : ( وينا باعد بين أسفارنا ) وقراءة ( رينا باعد ) بالفتح ، أم لم يغيّر المعنى كقوله : ( وَنَّ أَطْمَرُ لَكُمْ ) فقد قرئت بالنصب .

٢- الاختلاف فى حروف الكلمة بالإبدال : سواء غير المعنى أم لم يغير كقوله : ( **كيف ننشزها** ) وقراءة ( ننشرها ) وقوله : ( **وظلم منضود** ) وقراءة ( **وظلع منضود** ) .

٣- الاختلاف فى مفردات الكلمة بالإبدال أو الترادف : كما ورد فى حديث أبى هريرة ( أنزل القرآن على سبعة أحرف ، عليم حكيم ، غفور رحيم ) ، وحديث أبى بكر ( كلها شاف ما لم تختتم آية عذاب برحمة أو آية رحمة بعذاب ) وكقولك : **هلم وتعال وأقبل** ، ومثل قوله تعالى : ( **كالعهن المنفوش** ) وقراءة ابن مسعود ( **كالصوف المنفوش** ) .

٤- الاختلاف فى التقديم والتأخير : بما لا يغير المعنى كقوله تعالى : ( **وجاءت سكرة الموت بالحق** ) وقراءة ( **وجاءت سكرة الحق بالموت** ) واختلافهم بالتقديم والتأخير فى قوله : ( **وقاتلوا وقتلوا** ) .

٥- الاختلاف فى الزيادة والنقصان : نحو قوله تعالى : ( **له تسمع وتسعون نعمة** ) وقراءة ، ( **نعجة أنثى** ) وقوله : ( **وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت** ) وقراءة ( **أخ أو أخت من أم ..** ) .

٦- الاختلاف فى الأسماء بالإفراد والتثنية والجمع ، والتذكير والتأنيث كقوله ( **والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون** ) وقراءة ( **لأمانتهم** ) بالإفراد .

٧- الاختلاف فى اللهجات : كالفتح والإمالة والترقيق والتفخيم والإظهار والإدغام ونحو ذلك مما هو معروف من فن قواعد التجويد .

واعلم أن هذه الأحرف أو وجوه القراءات كانت رخصة لأوائل هذه الأمة بسبب ظروفها كما ورد عن أبى بن كعب : ﴿ أن رسول الله ﷺ لقى جبرئيل فقال : يا جبرئيل إني بعثت إلى أمة أميين ، منهم العجوز والشيخ الكبير والغلام والجارية والرجل الذى لم يقرأ كتاباً قط ، فقال : يا محمد إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ﴾ أخرجه الترمذى وصححه الألبانى .

ولقد جُمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ ( ويسمى بالجمع الأول ) حفظاً فى صدور الصحابة وكتابةً فى السعف ( جريد النخل ) واللخاف ( الحجارة الرقيقة ) والرقاع ( قد تكون من جلد أو ورق ) والأكتاف ( عظام البعير ) ، ثم قام أبو بكر الصديق ﷺ بجمع القرآن ( الجمع الثانى ) بتكليف زيد بن ثابت ﷺ وذلك فى مصحف واحد ، وقد كان زيد ﷺ لا يكتفى بالحفظ دون الكتابة ، ولا يقبل من أحد شيئاً حتى يشهد شهادان مبالغة فى الاحتياط لكتاب الله ، وكان من مميزات كتابة المصحف على عهده أنه كُتب بجميع الأحرف السبعة التى نزل بها القرآن (١) واحتفظ بها لديه ثم انتقلت بعد وفاته إلى عمر بن الخطاب ثم إلى حفصة بنت عمر ، ولقد استمر العمل برخصة الأحرف السبعة حتى عهد عثمان ﷺ ، حين رأى ما وصل إليه اختلاف الناس فى القرآن

بالشام ، فأرسل إلى حفصة بنت عمر لترسل إليه بالصحف التي جمعت على عهد أبي بكر لينسخ منها عدة نسخ يرسلها إلى الأمصار ، وكلف عددا من الصحابة بكتابة هذه النسخ ، على أن يكتبوا اللفظ الذي يختلفون فيه بلغة ( لسان ) قريش فإن القرآن نزل بلغتهم - وقيل إن ذلك ما استقر في العرصة الأخيرة التي عرضها النبي ﷺ على جبريل - ثم أمر بإرسال النسخ إلى الأمصار وحرق ما سواها من المصاحف التي كانت لدى الصحابة ، وبذلك جمع الناس على مصحف واحد وبحرف ( رسم أو خط ) واحد ، وألزم الناس القراءة به ، وقد وافقه الصحابة على ذلك فكان إجماعا ( ويسمى بالجمع الثالث ) ، ولكن رسم المصحف العثماني كان مجردا من النقط والشكل أي ( غير مضبوط ) على غير ما هو مشاهد اليوم ، وإنما جعل كذلك ليستوعب أو يحتمل باقي رخصة الأحرف أو القراءات السبعة من ناحية الهجاء ( الاختلاف في الإعراب والإعجام <sup>(١)</sup> ) وكلها صحيحة تنطبق عليها ضوابط القراءة الصحيحة المتفق عليها ، ولهذا فقد اختلف التابعون بسبب ذلك في قراءة المصحف العثماني من ناحية الأهجية دون الرسم فقد ثبت منذ عهد عثمان ، ووصلت طرق الاختلاف في القراءات بين التابعين بسبب الهجاء في أول الأمر إلى سبع قراءات متواترة ثم عشر ثم اثني عشر كلها برسم واحد هو الرسم العثماني الموجود عليه المصحف الآن ، والقراءات السبع أو العشر أو الإثنتا عشرة المتواترة ليست هي الأحرف أو القراءات السبع الواردة في الحديث ، وإنما هي اختلاف في القراءات بين التابعين بسبب الهجاء وهي جزء من رخصة الأحرف السبعة .

## كتابة المصحف على الرسم العثماني

يجب عند كتابة المصحف أن يكون حسب قواعد الإملاء ( الرسم ) التي كتبت به المصاحف لأول مرة منذ أربعة عشر قرناً - أي بخط المصحف العثماني - وعدم مخالفة ذلك بكتابه على قواعد الكتابة والهجاء الحديث في الرسم الإملائي في غير القرآن ، حفاظاً عليه من التبديل والتحريف ، قال الإمام أحمد : تحرم مخالفة خط المصحف العثماني في واو أو ياء أو ألف أو غير ذلك ، وقال أشهب : سئل مالك رحمه الله تعالى : هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء اليوم فقال : لا ، إلا على الكتابة الأولى - أي ما كتبه كتاب الوحي في حياة النبي - وإجماع الأمة على ذلك ولا مخالف من علماء الأمة .

وهذا الرسم العثماني توقيفي أي له امتداد بالنبي ﷺ ولا يجوز تغييره ، فإن النبي ﷺ كان له كتابة يكتبون الوحي ، وقد كتبوا القرآن كله بهذا الرسم - الموجود عليه الآن - ولكن لم يُجمع في مجلد واحد يسمى المصحف ، وأقرهم الرسول ﷺ على كتابته ، وانتقل الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى ، وقد كُتب القرآن كله على هذه الكيفية المخصوصة لم يحدث فيها تغيير ولا تبديل ، ثم تولى الخليفة أبو بكر كتابة القرآن على هذه الهيئة ثم جاء عثمان فنسخ المصاحف العثمانية للأمصار على هذا الرسم أيضاً (١) .

ويجب على القارئ الوقوف على الفروق الإملائية الواضحة بين الرسم العثماني للمصحف والرسم الإملائي في الكتابة العادية حتى لا يصبح ذلك مصدر صعوبة أو خطأ له في التلاوة .

## القراءات المتواترة

اعلم أن القراءة الصحيحة المقبولة هي كل قراءة ثبتت بطريق التواتر<sup>(١)</sup> ووافقت رسم المصحف العثماني ، ووجهها من وجوه إعراب اللغة العربية ، قال النووي : أجمع الأصوليون والفقهاء على أنه لم يتواتر شيء بما زاد على القراءات العشر ، وكذلك أجمع القراء أيضا إلا من لا يعتد بخلافه ، ومنشأ هذه القراءات اختلاف اللهجات وكيفية النطق وطرق الأداء من تفخيم وترقيق وإمالة وإدغام وإظهار وإشباع ومد وقصر وتشديد وتخفيف .. الخ . وجميعها في حرف واحد من جملة الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن وألزم عثمان رضي الله عنه الناس القراءة به ، وهذه القراءات العشر قد نقلها لنا أئمة القراء من التابعين وهي :

- ١- قراءة (عاصم) بن أبي النجود وأشهر الرواة لقراءته ( حفص ) وابن عياش .
- ٢- قراءة ( نافع ) بن أبي نعيم وأشهر الرواة لقراءته ( قالون ) و ( ورش ) .

١- التواتر : نقل جماعة يمتنع تواطؤهم على الكذب عن جماعة ممن أول السند إلى رسول الله ﷺ .

٣- قراءة ( ابن كثير ) وأشهر الرواة لقراءته ( قنبل ) ،  
( والبيزى ) .

٤- قراءة ( ابن عامر ) وأشهر الرواة لقراءته ( هشام ) و ( ابن  
ذكران ) .

٥- قراءة ( أبو عمرو ) بن العلاء وأشهر الرواة لقراءته  
( الدورى ) و ( السوسى ) .

٦- قراءة ( حمزة ) بن حبيب الزيات وأشهر الرواة له ( خلف ) و  
( خلاد ) .

٧- قراءة ( الكسائى ) وأشهر الرواة له ( أبو الحارث ) ،  
( والدورى )

٨- قراءة ( أبو جعفر ) وأشهر رواة ( ابن وردان ) و ( ابن  
جماز ) .

٩- قراءة ( يعقوب ) وأشهر الرواة لقراءته ( رويس ) و ( روح )

١٠- قراءة ( خلف ) أحد رواة قراءة حمزة ، وأشهر  
الرواة له ( إسحاق ) و ( إدريس ) .

### حكم القراءة الشاذة

اعلم أنه إذا لم تكن القراءة متواترة فهي قراءة شاذة مردودة لا  
يجوز القراءة بها فى الصلاة ولا خارجها وليست قرآنا لأن القرآن لا



يثبت إلا بالتواتر ، ونُقل عن ابن عبد البر إجماع المسلمين على أنه لا تجوز القراءة بالشاذ وأنه لا يصلى خلف من قرأ بها ، وقال ابن الصلاح : وهو ممنوع من القراءة بما زاد على العشر منع تحريم لا منع كراهة فى الصلاة وخارجها ، وكذلك صرح ابن الحاجب وابن السبكي بتحريم القراءة بالشاذ ، واستفتى الحافظ ابن حجر عن حكم القراءة بالشاذ فقال : تحرم القراءة بالشاذ وفى الصلاة أشد ولا نعرف خلافا بين أئمة الشافعية فى تفسير الشاذ أنه ما زاد على العشر بل منهم من ضيق فقال : ما زاد على السبع ، وقال الشيخ عبد الفتاح القاضى<sup>(١)</sup> : وإذ قد علمت أن القراءة الشاذة لا يجوز القراءة بها مطلقا ، فاعلم أنه يجوز تعلمها وتعليمها وتدوينها فى الكتب ، وبيان وجهها من حيث اللغة والإعراب والمعنى ، واستنباط الأحكام الشرعية منها على القول بصحة الاحتجاج بها والاستدلال بها على وجه من وجوه اللغة العربية وفتاوى العلماء قديما وحديثا مطبقة على ذلك والله تعالى أعلم . ان .

### الإفراط والتفريط فى القراءة

يجب الحذر من الإفراط والتفريط فى التلاوة ، والإفراط هو الزيادة ومجاوزه الحد فى القراءة ، ويكون ذلك بالتمطيط والتديد ( المد الطويل العريض ) والبسط الشديد حتى تكون السورة القصيرة التى تقرأ فى خمس دقائق داخل الصلاة بترتيل ومراعاة أحكام التجويد ( الترتيل ) تستغرق نصف ساعة بهذه الطريقة المحدثة ، وهذا نوع من الغلو

والتنطع والإفراط الخارج عن حد الاعتدال يفعله القراء ليرضوا به السامعين ويجعلهم يطربون ويمرحون ولا يفهمون ، ومن الناس من يعتقد أنها قراءة صحيحة شرعا بسبب التدليس عليهم وتسميتها بالقراءة المجودة وهي أبعد ما تكون عن قواعد التجويد ، بل إن القراءة المجودة - كما ذكرنا في أول الكتاب - هي المرتلة التي أمر الله بها في كتابه بقوله عز وجل ( ورتل القرآن ترتيلا ) ولم يرد عن رسول الله ﷺ ولا أصحابه للتعبد داخل الصلاة أو خارجها إلا نوع واحد من القراءة هي قراءة الترتيل ، أما التفريط فهو التقصير والإهمال في القراءة ويكون ذلك بالإسراع في القراءة وعدم الالتزام بقواعد الترتيل من مد ونحوه مما يؤدي إلى عدم فهم كتاب الله عز وجل (١) .

## القراءة المشروعة هي قراءة الترتيل

القراءة الصحيحة التي يثاب عليها قارؤها وسماعها هي : قراءة الترتيل وهي التي قال الله تعالى فيها ( ورتل القرآن ترتيلا ) أما القراءة المحدثه المقرونة بالخروج علي أحكام التجويد ( الترتيل ) من التمطيط والتمديد والترنم بالنغمات كما نسمع في قراءة المآثم ، وقراءة الإذاعة في الصباح وقبل الأخبار في الساعة الثامنة مساء ، فقراءة لم يشرعها الله تعالى ولم يقرأها أحد من صحابة رسول الله ﷺ وحكم الشرع في هذه القراءة الإلغاء نهائيا لأن العامة يظنون أنها قراءة

١- من فتاوى الشيخ محمد على عبد الرحيم بمجلة التوحيد العدد رقم ٣ لسنة ١٤٠١ هـ

شرعية لسكوت العلماء وعدم إنكارهم على القراء الذين حولوا قراءة القرآن من خشوع إلى طرب وسرور .

## تركيب القراءات

عدم جمع بعض القراءات للآية الواحدة أو الجزء منها - أى تركيب قراءة فى قراءة - فإنه عيب وخلاف الأولى ، وقد يؤدى إلى تشتيت ذهن المستمع وانقطاع متابعته للمعنى والتدبر إلى متابعة اللفظ المجرد فقط أو مهارة المقرئ ، قال الإمام النووى : إذا ابتدأ القارئ بقراءة أحد القراء فينبغى أن يزال على القراءة بها مادام الكلام مرتبطاً بهذه القراءة فى المجلس ، فإذا انقضى ارتباطه فله أن يقرأ بقراءة أخرى من السبعة ، والأولى داومه على القراءة الأولى فى هذا المجلس<sup>(١)</sup> ، وذكر السيوطى أن الذى كان عليه السلف أخذ كل ختمة برواية ولا يجمعون رواية إلى غيرها<sup>(٢)</sup> .

## الاستماع والإنصات للقراءة

إذا قرئ القرآن يجب على المسلم الاستماع والإنصات لما يتلى وترك اللغو والحديث بحضور القراءة قال تعالى : " ( وإذا قرأ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون ) ولأن الاستماع والإنصات فوق أنه توقيير واحترام لكلام الله تعالى فإنه يساعد على التدبر

١- منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، ص ١٤ .

٢- الإتقان للسيوطى ، ج ١ ، ص ١٠٢ .

والتأمل والفهم فيستتير القلب ويخشع وينتفع ، قال تعالى : ( لو أنزلنا  
 هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله ) ففي الآية  
 توبيخ لقساة القلوب الذين أعرضوا عنه ، وقال عن الجن ( وإذ صرفنا  
 إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما  
 قضى ولوا إلى قومهم منذرين ) .

### القراءة من المصحف أو الحفظ ؟

اختلف العلماء في أيهما أفضل القراءة من المصحف أو من  
 الحفظ ؟ كما يلي :

ذهب جمهور العلماء إلى أن القراءة من المصحف أفضل من  
 القراءة من الحفظ ، لأن النظر فيه عبادة مطلوبة ، وقال النووي :  
 هكذا قال أصحابنا والسلف أيضاً ولم أر فيه خلافاً ، ودليل القراءة  
 من المصحف ما أخرجه الطبراني والبيهقي في الشعب من  
 حديث أوس الثقفي مرفوعاً ( قراءة الرجل في غير المصحف  
 ألف درجة وقراءته في المصحف تتضاعف عن ألف درجة ) وإسناده  
 ضعيف ، وأخرج أبو عبيد بسند ضعيف عن بعض أصحاب  
 النبي ﷺ قال : ﴿ فضل قراءة القرآن نظراً على ما يقرؤه ظاهراً  
 كفضل الفريضة على النافلة ﴾ ، وعن عبد الله بن مسعود مرفوعاً ( من  
 سره أن يحب الله ورسوله فليقرأ في المصحف ) أخرجه ابن شاهين في "   
 الترغيب " وأبو نعيم في " الحلية " وغيرهما وحسنه الألباني في  
 الصحيحة ( ٢٣٤٢ ) ، وعن ابن مسعود موقوفاً ﴿ أديموا النظر

فى المصحف ﴿ وإسناده صحيح كما قال الحافظ فى الفتح ( ٩/٧٨ ) . وذكر السيوطى نقلا عن ابن عبد السلام أن قراءة الحفظ أفضل مطلقا إن كان فيها من التدبر ما لا يحصل بالقراءة من المصحف (١) ، وقال الحافظ فى الفتح : والذى يظهر أن ذلك يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص .

### حفظ حروف القرآن مع الفهم له والعمل به

يُسن حفظ القرآن الكريم لأن ذلك طريق إثبات العلم قال تعالى : ( بل هو آيات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون ) العنكبوت / ٤٩ ، وفى حديث سهل بن سعد رضي الله عنه المتفق عليه فى قصة الواهبة نفسها : ﴿ ما معك من القرآن ، قال : معى سورة كذا وسورة كذا عددها ، فقال : تقرأهن عن ظهر قلب ؟ قال : نعم ، قال : اذهب فقد ملكتها بما معك من القرآن ﴾ ، ولأبى داود قال : ( سورة البقرة التى تليها ، قال : قم فعلمها عشرين آية ) ، ولكن مع حفظ القرآن فى الصدور يجب فهمه والعمل به ، فإن القرآن الكريم ما نزل إلا للعمل به ، ولا يمكن العمل به إلا بعد فهم معناه ، وقد حث الله تعالى على فهمه فى أكثر من موضع من ذلك قوله تعالى : ( كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب ) ص / ٢٩ ، وقوله ( أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ) محمد / ٢٤ ، وقوله ( إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم

تعقلون ) يوسف / ٢ ، وعقل الكلام يتضمن فهمه ، كما وحث على العمل به بعد الأمر بفهمه حيث قال جل شأنه ( هذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون ) الأنعام / ١٥٥ .

وهذه كانت طريقة سلف الأمة التي صاروا عليها عند حفظ القرآن لا يكتفون بحفظ حروفه ولكن مع حفظهم لحروفه يفهمون معناه ويعملون به <sup>(١)</sup> فعن عبد الرحمن السلمى قال : ( حدثنا الذين كانوا يقرؤنا القرآن كعثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي ﷺ عشر آيات لا يجاوزنها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل ، قال : فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا ) رواه الطبرى وغيره بإسناد صحيح ، ولذلك ورد عن الصحابة رضى الله عنهم أنهم كانوا يبقون مدة فى حفظ السورة ، قال أنس : كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جل فى أعيننا ، وأقام ابن عمر على حفظ البقرة عدة سنين - قيل ثمان - ذكره مالك فى الموطأ ، وذلك لأن الله تعالى قال : ( كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته ) .

والحفظ بغير فهم سلف الأمة يؤدى إلى عواقب وخيمة فعن أبى سعيد الخدرى قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ﴿ يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم ، وصيامكم مع صيامهم ، وأعمالكم مع أعمالهم ، يقرؤون القرآن ولا يجاوز حناجرهم ، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية ﴾ متفق عليه ، روى عن بكير ( أنه سأل نافعا

: كيف كان رأى ابن عمر فى الحرورية (١) ، فقال : نراهم شرار الخلق ،  
إنهم انطلقوا إلى آيات أنزلت فى الكفار فجعلوها فى المؤمنين ( وسنده  
صحيح .

## قراءة البسمة أول كل سورة

وليحافظ على قراءة البسمة أول كل سورة إلا سورة براءة لأن أكثر  
العلماء على أنها آية فإذا أخل بها كان تاركا لبعض الختمة عند  
الأكثرين (٢) .

## ماذا يقول إذا نسى شيئا من القرآن ؟

يكره أن يقول : نسيت آية كذا ، بل يقول : أنسيت أو نسيت لحديث  
الصحيحين فى النهى عن ذلك .

## تعاهد ما حفظ من القرآن

يستحب أن يتعاهد المسلم ما حفظ من القرآن خشية النسيان لما ورد  
فى الصحيحين عن النبى ﷺ ﴿ تعاهدوا القرآن فو الذى نفسى بيده  
لهو أشد ثقلنا من الإبل فى عقلها ﴾ ، وفى الصحيحين أيضا قال : ﴿ إنما  
مثل صاحب القرآن كمثل الإبل المعقلة إن عاهد عليها أمسكها ، وإن  
أطلقها ذهبت منه ﴾ .

١- الحرورية : طائفة من الخوارج نسبوا إلى حروراء وهى موضع قريب من  
الكوفة ، كان أول مجتمعهم وتحكيمهم فيها . النهاية لابن الأثير ١/ ٣٦٦ ، ط. دار  
الفكر .

٢- الإتيقان للسيوطى ، ص ١٠٨ / ١ .

وقد ذهب النووي وغيره إلى أن نسيان القرآن أو شيء منه كبيرة من الكبائر ، واستدلوا على ذلك بما يلي :

١- قوله تعالى ( قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها ، وكذلك اليوم تنسى ) طه / ١٢٦ .

٢- وعن أنس مرفوعاً ﴿ عرضت على ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيتها رجل ثم نسيها ﴾ أخرجه أبو داود بإسناد ضعيف .

٣- وعن سعد بن عباد قال : قال رسول الله ﷺ ﴿ ما من امرئ يقرأ القرآن ثم ينساه إلا لقي الله يوم القيامة أجذم يعنى مقطوع الحجة ﴾ رواه أبو داود والدرامى وغيرهما وإسناده ضعيف .

وقال جلال البلقيني والزرکشي وغيرهما : محل كون نسيان القرآن كبيرة عند من قال به إذا كان عن تكاسل وتهاون . انتهى ، وذلك احترازاً عما لو اشتغل عنه لعذر .

وذهبت جماعة أخرى إلى أن الأحاديث في ذم نسيان القرآن على ترك العمل ، لأن النسيان هو الترك لقوله تعالى ( ولقد عاهدنا إلى آدم من قبل فنسى ) طه / ١١٥ ، وأكثر المفسرين في الآية الأولى على أنها في المشرك ، والنسيان فيها بمعنى ترك الإيمان ، وأما نسيان لفظ القرآن مع فهم معناه ، والقيام بمقتضاه فليس داخلاً في هذا الوعيد الخاص <sup>(١)</sup> .

١- مختصر تفسير ابن كثير ( ٦٠٦/٢ ) وتفسير القرطبي ( ٢٦٠/١١ ) والزواجر للهيثمي ص ٢٥٩ .



## في كم يقرأ القرآن ؟

ذهب بعض أهل العلم إلى أنه لا يستحب للرجل أن يأتي عليه أكثر من أربعين يوماً ولم يختم القرآن قراءة ، ذلك لحديث عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال له ﴿ اقرأ القرآن في أربعين ﴾ أخرجه أبو داود والترمذي وصححه الألباني ، وذهب أحمد وإسحاق وغيرهما أنه لا يستحب أن يختم في أقل من ثلاثة أيام لأنه سيكون هزيمة لا ترتيلاً ، فعن عمرة قالت : سمعت عائشة رضي الله عنها تقول : ( كان النبي ﷺ لا يقرأ القرآن في أقل من ثلاث ) أخرجه ابن سعد في الطبقات ( ٣٧٦/١ ) وصححه الألباني في الصحيحة برقم ( ٢٤٦٦ ) ، ولحديث عبد الله بن عمرو أيضاً أن النبي ﷺ قال : ﴿ لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث ﴾ أخرجه أبو داود والترمذي وصححه الألباني في الصحيحة ( ١٥١٣ ) ، وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال له : ﴿ وكيف تختم (١) ؟ قلت : كل ليلة ، فقال : اقرأ القرآن في كل شهر ، قلت إني أطيق أكثر من ذلك قال : واقرأ القرآن في سبع ليال مرة ، فليتنى قبلت رخصة رسول الله ﷺ وذاك أني كبرت وضعفت ، فكان يقرأ على بعض أهله السبع من القرآن بالنهار ، والذي يقرؤه يعرضه من النهار ليكون أخف عليه بالليل ﴾ متفق عليه ، وعن عائشة رضي الله عنها قالت : ( لا أعلم رسول الله ﷺ قرأ القرآن كله في ليلة ، ولا قام ليلة حتى الصباح ، ولا صام شهراً كاملاً قط غير رمضان ) رواه مسلم وأبو داود

والنسائي بإسناد صحيح ، وعن حذيفة رضي الله عنه قال ﴿صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح بالبقرة فقلت يركع عند المائة ، ثم مضى فقلت يصلى بها في ركعة ، فمضى فقلت يركع بها ثم افتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها يقرأ مترسلا إذا مر بآية فيها تسبيح سبح ، وإذا مر بسؤال سأل ، وإذا مر بتعوذ تعوذ ﴾ رواه مسلم .

وقد ثبت عن بعض السلف أنهم ختموا القرآن في أقل من ثلاث ، فقد روى عن عثمان بن عفان أنه كان يقرأ القرآن كله في ركعة يوتر بها ، وروى عن سعيد بن جبير أنه قرأ القرآن في ركعة عند الكعبة وغيرهما ، والمختار عند أهل العلم كأحمد وإسحاق وغيرهما استحباب الترتيل في القراءة لأنه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بالترتيل وكانت قراءته مفسرة حرفا حرفا فاتباع سنته صلى الله عليه وسلم أحب وأولى ، وأن ما ثبت عن بعض السلف مما هو خلاف السنة الصحيحة فالظاهر أنها لم تبلغهم فاجتهدوا .

## تدبر القرآن عند القراءة

يجب تدبر القرآن وتفهمه عند قراءته ، قال الله تعالى :  
 ( كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب )  
 ص : ٢٩ " وقال سبحانه وتعالى : ( أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ) ( محمد : ٢٤ ) وقال عز وجل : ( أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا )  
 النساء / ٨٢ ، وعن أبي جمره قال : قلت لابن عباس : ( إنى سريع القراءة ، وإنى أقرأ القرآن في ثلاث فقال : لأن أقرأ البقرة في ليلة

فأدبرها وأرتلها أحب إلى من أن أقرأ كما تقول ) وفى رواية ( أحب إلى من أن أقرأ القرآن أجمع هزيمة ) وفى رواية قلت : ( لابن عباس إني رجل سريع القراءة وربما قرأت القرآن فى ليلة مرة أو مرتين ، فقال : ابن عباس لأن أقرأ سورة واحدة أعجب إلى من أن أفعل مثل الذى تفعل ، فإن كنت فاعلا لابد فأقرأه قراءة تسمع أذنيك ويعيه قلبك ) رواه البيهقى فى سننه وأبو عبيد وإسناده صحيح <sup>(١)</sup> . وعن أبى وائل رحمه الله تعالى أن رجلا جاء إلى ابن مسعود فقال : ( إني قرأت المفصل <sup>(٢)</sup> الليلة كله فى ركعة ، فقال عبد الله : هَذَا كَهَذَا الشَّعْرُ ؟ فقال : عبد الله لقد عرفت النظائر التى كان رسول الله ﷺ يقرن بينهما ، قال فذكر عشرين سورة من المفصل سورتين سورتين فى كل ركعة ) متفق عليه .

وفى رواية لمسلم من طريق أبى وائل أيضا قال : ( غدونا على عبد الله بن مسعود يوماً بعد ما صلينا الغداة ، فسلمنا بالباب ، فأذن لنا ، قال : فمكثنا بالباب هنية ، قال : فخرجت الجارية فقالت : ألا تدخلون ؟ فدخلنا ، فإذا هو جالس يسبح ، فقال : ما منعكم أن تدخلوا وقد أذن لكم ؟ فقلنا : " لا " ، إلا أننا ظننا أن بعض أهل البيت نائم ، قال : ظننتم بآل ابن أم عبد غفلة ؟ قال : ثم أقبل يسبح حتى ظن أن الشمس قد طلعت ، فقال : يا جارية ! انظري هل طلعت ؟ قال : فنظرت فإذا هى لم تطلع ، فأقبل يسبح ، حتى إذا ظن أن الشمس قد طلعت قال : يا جارية !

١- فضائل القرآن وآداب حملته لمصطفى العدوى ، ص ١٠٦ ، ١٠٧ .  
٢- المفصل من أول سورة ( ق ) على الأصح إلى آخر القرآن اتفاقاً .

انظري هل طلعت ؟ فنظرت فإذا هي قد طلعت ، فقال الحمد لله الذى أقالنا يومنا هذا ، فقال مهدي وأحسبه قال : ولم يهلكنا بذنوبنا ، فقال رجل من القوم : قرأت المفصل البارحة كله ، قال : فقال : عبد الله : هذا كهد الشعر ؟ إنا لقد سمعنا القرائن ، وإنى لأحفظ القرائن التى كان يقرؤون رسول الله ﷺ ثمانية عشر من المفصل ، وسورتين من ال (حاميم) .

## حكم كثرة القراءة مع السرعة

قال الشيخ ابن الجزرى رحمه الله تعالى فى النشر إن ما كان عليه معظم السلف والخلف هو أن الترتيل مع قلة القراءة أفضل من السرعة (الحدرد) مع كثرة القراءة لأن المقصود من القرآن فهمه والتفقه فيه والعمل به ، وتلاوته وحفظه وسيلة إلى فهم معانيه .

وكانت قراءة النبى ﷺ مفسرة حرفا حرفا ، وفترة التأمل والانتظار بين الآيات أطول كما روى عن أم المؤمنين عائشة رضى الله تعالى عنها ( أن النبى ﷺ كان يقرأ السورة حتى تكون أطول من التى هى أطول منها ) ، وكانت هذه القراءة مفضلة عند الصحابة رضوان الله عنهم أجمعين ، ونقل عن ابن مسعود قوله ( لا تهذوه هذ الشعر <sup>(١)</sup> ولا تنتروه نثر الدقل <sup>(٢)</sup> وقفوا عند عجائبه ، وحركوا به القلوب ، ولا يكن هم أحدكم آخر السورة ) ، وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما :

١- الهد : القراءة بسرعة .

٢- الدقل : أردأ التمر .

( لأن أقرأ البقرة وآل عمران أرتلها وأتدبرهما أحب إلى من أن أقرأ القرآن كله هذمة ) ، والهذمة : سرعة الكلام ، وسئل مجاهد عن رجلين قرأ أحدهما البقرة وآخر البقرة وآل عمران فى الصلاة ، وركوعهما وسجودهما واحد ، أيهما أفضل ؟ قال الذى يقرأ البقرة وحدها أفضل .

### تحسين الصوت بالقراءة

يستحب تحسين الصوت بالقراءة وتزينها لحديث البراء بن عازب رضي الله عنه مرفوعا ( زينوا القرآن بأصواتكم ) أخرجه أصحاب السنن بسند صحيح ، وفى لفظ عند الدارمى : ( حسنوا القرآن بأصواتكم ، فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا ) ، وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ﴿ ما أذن <sup>(١)</sup> الله لشيء ما أذن لنبى حسن الصوت يتغنى بالقرآن أى يجهر به ﴾ أخرجه البخارى ومسلم وغيرهما ، وعن أبى لبابة وسعد بن أبى وقاص رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ﴿ من لم يتغن بالقرآن فليس منا ﴾ أخرجه أبو داود وغيره بإسناد صحيح ، وقال جمهور العلماء : معنى لم يتغن أى لم يحسن صوته به ، وعن البراء رضي الله عنه قال : ( سمعت النبى صلى الله عليه وسلم قرأ فى العشاء بـ " التين والزيتون " فما سمعت أحدا أحسن صوتا منه ) متفق عليه ، وعن أبى موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ﴿ لقد أوتيت مزامرا من مزامير آل داود ﴾ متفق عليه .

(١٧٣)

## البكاء والتباكى عند القراءة

يستحب البكاء عند قراءة القرآن والتباكى لمن لا يقدر عليه والحزن والخشوع قال تعالى : ( ويخرون للأذقان يبكون ) الإسراء / ١٠٩ ، وفى الصحيحين عن ابن مسعود قال : قال لى رسول الله ﷺ : ﴿ اقرأ على القرآن ؟ فقلت يا رسول الله اقرأ عليك و عليك أنزل ؟ قال : إني أحب أن أسمع من غيرى ، فقرأت عليه سورة النساء حتى جئت إلى هذه الآية " فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا " قال : حسبك الآن ، فالتفت فإذا عيناه تذرفان ﴾ ، وذكر السيوطى طريقة تحصيل القرآن والبكاء هو أن يتأمل ما يقرأ من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق والعهود ثم يتفكر فى تقصيره فيها ، فإن لم يحضره عند ذلك حزن وبكى على فقد ذلك فى نفسه فإنه من المصائب .

## ترديد وتكرار الآية

لا بأس بتكرير الآية وترديدها ، فعن عائشة رضى الله عنها قالت ( قام النبى ﷺ بأية من القرآن ليلة ) أخرجه الترمذى بإسناد صحيح ، وروى ابن أبى شيبه بإسناد صحيح عن تميم الدارى رضي الله عنه أنه كرر هذه الآية حتى أصبح ( أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات ) الجاثية / ٢١ ، وروى

النسائي وغيره عن أبي ذر ( أن النبي ﷺ قام بآية يرددها حتى أصبح " إن تعذبهم فإنهم عبادك " ) (١) .

## الدعاء بما يتناسب مع المعنى

يستحب الدعاء بما يتناسب مع المعنى ، فلقد أخرج مسلم عن حذيفة قال ( صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة فافتتح البقرة فقرأها ثم النساء فقرأها ثم آل عمران فقرأها يقرأ مترسلا إذا مر بآية فيها تسبيح سبح ، وإذا مر بسؤال سأل ، وإذا مر بتعوذ تعوذ ) ، وأخرج أبو داود بسند صحيح عن موسى بن أبي عائشة قال : ( كان رجل يصلى فوق بيته ، فكان إذا قرأ " أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى " القيامة/ ٤٠ ، قال : سبحانك قبلى ، فسألوه عن ذلك فقال : سمعته عن رسول الله ﷺ ) .

وأخرج أحمد وأبو داود عن ابن عباس أن النبي ﷺ ﴿ كان إذا قرأ سبح اسم ربك الأعلى قال : سبحان ربي الأعلى ﴾ وصححه الألباني ، وأخرج الترمذى والحاكم عن جابر قال ( خرج رسول الله ﷺ على الصحابة فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها فسكتوا فقال : لقد قرأتها على الجن فكاتوا أحسن مردودا منكم كنت كلما أتيت على قوله " فبأى آلاء ربكما تكذبان " قالوا : ولا بشيء من نعمه ربنا نكذب فلك الحمد ) وقال الألباني فى المشكاة ( ٨٦١ ) أن الحديث منكر بهذا الإسناد ولكن له شاهد عن ابن عمر أخرجه ابن جرير الطبرى فى تفسيره

( ٧٢/٢٧ ) والخطيب فى تاريخ بغداد والبزار وغيرهم ولذلك فهو حسن .

وقرأ ﷺ فى الصلاة " فألهمها فجورها وتقواها " الشمس / ٨ ، فقال : اللهم آت نفسى تقواها ، زكها أنت خير من زكها ، أنت وليها ومولاها . أخرجه ابن أبى حاتم عن أبى هريرة رضي الله عنه ، وهكذا فعلت الصحابة قال علقمة : ( صليت إلى جانب عبد الله فاستفتح طه فلما أتى على هذه الآية " وقل ربى زدنى علما " قال : ربى زدنى علما ) ، وقال ابن عمر ( إذا قرأت " قل أعوذ برب الفلق " فقل : أعوذ برب الفلق " وإذا قرأت " قل أعوذ برب الناس ، قل : " أعوذ برب الناس " ) ، وكان ابن عمر إذا قرأ هذه الآية : " ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله " بكى ثم قال : بلى يا ربى ، بلى يا ربى ، بلى يا ربى ، وكان معاذ بن جبل إذا ختم سورة البقرة يقول : آمين كما يقول إذا ختم الفاتحة .

## أين يقف عند ختم القرآن ؟

من ختم قراءة القرآن فلا يستحب أن يقف على قوله ( أولئك هم المفلحون ) من سورة البقرة لأن الاستحباب حكم شرعى لا بد عليه من دليل شرعى صحيح ، وليس على ذلك دليل ، وأما حديث ابن عباس ( أن رسول الله ﷺ سئل عن أحب الأعمال إلى الله تعالى ؟ فقال : الحال المرتحل ) فهو حديث ضعيف ، قال ابن القيم فى أعلام الموقعين ( ٢٨٩/٢ ) ، بعد ذكر هذا الحديث ما لفظه : فهم من هذا بعضهم أنه إذا



فرغ من ختم القرآن قرأ فاتحة الكتاب وثلاث آيات من سورة البقرة لأنه حل بالفراغ وارتحل بالشروع ، وهذا لم يفعله أحد من الصحابة ولا التابعين ولا استحبه أحد من الأئمة .

### حكم قول ( صدق الله العظيم ) عند الانتهاء من القراءة

اعتاد بعض القراء أن يقولوا ( صدق الله العظيم ) بعد الانتهاء من القراءة مع أنها لم ترد عن الرسول ﷺ وصحابته والتابعين ، ويظن الجهال والصغار أنها آية من القرآن ، وقد سئل الشيخ عبد العزيز بن باز عنها فقال : إنها بدعة ، وأن هذه البدعة أماتت سنة ، وهى الدعاء لقوله ﷺ ﴿ من قرأ القرآن فليسأل الله به ﴾ رواه الترمذى وقال إسناده حسن ووافقه الألبانى .

### التوسل بالقرآن بعد القراءة

على القارئ أن يدعو الله بما شاء بعد القراءة ويتوسل إلى الله بما قرأ فهو من العمل الصالح المسبب لقبول الدعاء ، ومن الأدعية المناسبة فى ذلك ما ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال ﴿ ما أصاب عبدا هم ولا حزن فقال : الله إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ، ناصيتى بيدك ، ماض فى حكمك ، عدل فى قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك ، سميت به نفسك أو أنزلته فى كتابك ، أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن ربيع قلبى ونور بصرى وجلاء حزنى وذهاب همى .. إلا أذهب الله همه وحزنه وأبدله مكانه فرجا ﴾ رواه أحمد بسند صحيح ، وغير ذلك من الأدعية المأثورة .

## علاج السرحان والتشتت عند القراءة والاستماع

علاج السرحان والتشتت الذهني أو عدم التركيز عند تلاوة المرء للقرآن الكريم بنفسه أو عند الاستماع له من الغير في الصلاة أو خارجها يكون بإحدى طريقتين :

**إحداهما :** متابعة المعنى بالأدعية والذكر المناسب - على ما سبق - فإنه من أقوى طرق علاج التشتت الذهني ، حيث إذا مر بأية عذاب توقف وتعوذ بالله منه ، وإذا مر بأية رحمة توقف وسأل الله منها ، وإذا مر بتسييح سبح .. الخ .

**الثانية :** التعوذ من الشيطان الرجيم والتفل عن اليسار كلما شعر بالتشتت الذهني أو عدم التركيز لأن الشيطان قد يكون أحد أسبابه ، فعن عثمان بن أبي العاص ﴿ أنه أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إن الشيطان قد حال بين صلاتي وقراءتي يلبسها عليّ ، فقال رسول الله ﷺ : ذلك شيطان يقال له خنزب فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتقل عن يسارك ثلاثا ، ففعلت ذلك فأذهبه الله عني ﴾ رواه مسلم .

## الدعاء قبل القراءة

يستحب الدعاء قبل بدء التلاوة ، قال نافع : كان ابن عمر إذا نظر في المصحف ليقرأ بدأ فقال : اللهم أنت هديتني ولو شئت لم أهتد ، لا تزغ قلبي بعد إذا هديتني ، وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب<sup>(١)</sup> .

## ماذا يفعل من خشي نسيان القرآن

من خشى نسيان القرآن فيستحب له أن يدعو بما روى عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ﴿ من خشى أن ينسى القرآن ، فليقل اللهم نور بكتابك بصرى وأطلق به لساني واشرح به صدري واستعمل به جسدى بحولك وقوتك فإنه لا حول ولا قوة إلا بك ﴾ ، ويستحب أن يقول الدعاء المتقدم بعد أداء ركعتين بنية قضاء الحاجة ، وأما ما ورد أنه يصلى ليلة الجمعة أربع ركعات يقرأ فى الأولى الفاتحة ويس ، وفى الثانية الفاتحة وحم الدخان ، وفى الثالثة الفاتحة وحم السجدة ، وفى الرابعة الفاتحة وتبارك الملك ، فإذا فرغ من التشهد يحمد الله ويثنى عليه ويصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ويستغفر لنفسه وللمؤمنين ثم يقول : اللهم ارحمنى بترك المعاصى أبدا ما أبقيتني ، وارحمنى بترك ما لا يعينى ، وارزقنى حسن النظر فيما يرضيك عنى ، اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام ، والعزة التى لا ترام ، أسألك يا الله ، يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبى حفظ كتابك كما علمتني ، وارزقني أن أتلوه على النحو الذى يرضيك عنى ، وأسألك أن تنور بالكتاب بصرى ، وتطلق به لساني ، وتفرج به قلبى وتشرح به صدري ، وتستعمل به جسدى ، وتقوينى على ذلك ، وتعيننى عليه فإنه لا يعيننى على الخير غيرك ولا موفق له إلا أنت ويكرر ذلك أكثر من جمعة ﴾ فقد أخرجه الترمذى والحاكم وسنده ضعيف .

ومن أقوى طرق تثبيت الحفظ تكرار الآيات من وقت لآخر أو قراءة

ورد يومى فى صلاة الغرض أو النفل أو قيام الليل به ، فعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : ﴿ إنما مثل صاحب القرآن كمثل الإبل المعلقة <sup>(١)</sup> ، إن عاهد عليها أمسكها ، وإن أطلقها ذهب ﴾ متفق عليه ، وفى زيادة لمسلم ( وإذا قام صاحب القرآن فقرأ بالليل والنهار ذكره ، وإذا لم يقرأ به نسيه ) ، وعن أبى موسى ﷺ عن النبى ﷺ قال ( تعاهدوا القرآن فو الذى نفسى بيده لهو أشد تفصيا <sup>(٢)</sup> من الإبل فى عقلها ) متفق عليه .

## الترتيب فى قراءة السور

الأفضل مراعاة ترتيب قراءة سور القرآن حسب الترتيب الوارد فى المصحف العثمانى سواء كان فى الصلاة أو خارجها ، ويجوز قراءتها من غير مراعاة هذا الترتيب ، وأدلة ذلك ما يلى :

١- عن حذيفة بن اليمان قال ( صليت مع النبى ﷺ ذات ليلة فافتتح " البقرة " فقلت يركع عند المائة ، ثم مضى ، فقلت : يصلى بها فى ركعتين ، فمضى ، فقلت : يركع بها ، ثم افتتح " النساء " فقرأها ثم افتتح " آل عمران " فقرأها ، يقرأ مترسلاً إذا مر بآية فيها تسبيح سبح ، وإذا مر بسؤال سأل ، وإذا مر بتعوذ تعوذ ثم ركع ) الحديث رواه مسلم والنسائى ، وفيه أنه ﷺ قدم فى قراءته سورة ( النساء ) على سورة ( آل عمران ) .

١- المعلقة : المربوطة بحبل والمشدودة به .

٢- تفصيا : انفصالا .

٢- وعن عبد الله بن مسعود مرفوعا : ( كان النبي ﷺ يقرن بين النظائر <sup>(١)</sup> من المفصل ، فكان يقرأ سورة " الرحمن " و " النجم " فى ركعة ، و " اقتربت " و " الحاقة " فى ركعة ، و " الطور " و " الذاريات " فى ركعة ، و " إذا وقعت " و " ن " فى ركعة ، و " سأل سائل " و " النازعات " فى ركعة ، و " ويل للمطففين " و " عبس " فى ركعة ، و " المدثر " و " المزمّل " فى ركعة ، و " هل أتى " و " لا أقسم بيوم القيامة " فى ركعة ، و " عم يتساءلون " و " المرسلات " فى ركعة ، و " الدخان " و " إذا الشمس كورت " فى ركعة ) رواه البخارى ومسلم .

### تنكيس القراءة

تنكيس القراءة هو قراءة مفردات كلمات السورة الواحدة من مؤخرتها إلى مقدمتها ، وهذا لا يجوز مطلقا ، وقد يفعله معلم الصبيان يلتمس بذلك أحدهم أن يرى الحق من نفسه والمهارة ، وذلك محرم ومجانة من فاعله ، فإن فيه إخراج القرآن عن وضعه ونظمه ، وإبطالا لإعجازه ، وقد يفعله السحرة الأشرار أو يكتبوها هكذا معكوسة أو حروفا مفردة لإعلان كفرهم بالله واستهزائهم بكتابه عز وجل ، وليقوم الشيطان بخدمتهم نظير ذلك .

وكان الفراغ من تدوينه بعون الله تعالى وفضله فى أول محرم سنة ١٤٠٧ هجرية

بمدينة ميت غمر

## المراجع

- ١- نهاية القول المفيد فى علم التجويد ( محمد مكى نصر ) .
- ٢- أحكام قراءة القرآن الكريم ( محمود خليل الحصرى ) .
- ٣- البرهان فى تجويد القرآن ( محمد الصادق قمحاوى ) .
- ٤- قواعد التجويد ( لأبى عاصم عبد العزيز القارئ ) .
- ٥- المخلص المفيد فى علم التجويد ( محمد أحمد معبد ) .
- ٦- كيف تجود القرآن وترتلة ترتيلا ( محمد عبد العزيز الهلاوى ) .
- ٧- انشراح الصدور فى تجويد كلام الغفور ( الشيخ وهبة سرور المحلى ) .
- ٨- العميد فى علم التجويد ( محمد على بسة ) .
- ٩- العقد الفريد فى فن التجويد ( على أحمد صبرة ) .
- ١٠- مختصر العقد الفريد فى فن التجويد ( على احمد صبرة ) .
- ١١- الدقائق المحكمة فى شرح المقدمة ( زكريا الأنصارى ) .
- ١٢- منجد المقرئين ومرشد الطالبين ( لابن الجزرى ) .
- ١٣- تذكرة الأخوان برواية حفص ( على محمد الضباع ) .
- ١٤- لطائف الإشارات لفنون القراءات ( شهاب الدين القسطلای ) .
- ١٥- تحبير التيسير فى قراءات الأئمة العشرة ( لابن الجزرى ) .
- ١٦- النشر فى القراءات العشر ( لابن الجزرى ) تحقيق على محمد الضباع .
- ١٧- إتحاف البررة بالمتون العشرة فى القراءات ( على محمد الضباع )

- ١٨- المستنير فى القراءات المتواترة من حيث اللغة والأعراب والتفسير ( محمد سالم محيسن ) .
- ١٩- البدر الزاهرة فى القراءات العشرة المتواترة من طريقى الشاطبية والدرة ( عبد الفتاح القاضى ) .
- ٢٠- القراءات العشرة من الشاطبية والدرة ( محمود خليل الحصرى ) .
- ٢١- شرح الشاطبية ( على محمد الضباع ) .
- ٢٢- المذهب فى القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر ( محمد سالم محيسن ) .
- ٢٣- الكواكب الدرية ( محمد خلف الحسينى ) .
- ٢٤- النخبة المهذبة فيما لحفص من طريق الطيبة ( الشيخ / محمد محمد هلال الابيارى ) .
- ٢٥- تيسير الأمر لما زاده حفص من طريق الطيبة ( الشيخ محمد عبد الرحمن الخليجى ) .
- ٢٦- فتح المجيد فى علم التجويد ( محمد بن على الحسينى ) .
- ٢٧- المسلك السديد فى علم التجويد ( عثمان راضى السنطاوى ) .
- ٢٨- قطف الزهر فى تحرير طيبة النشر ( عثمان راضى السنطاوى ) .
- ٢٩- الوجيز فى أحكام تلاوة الكتاب العزيز ( د. على محمد توفيق النحاس ) .
- ٣٠- فن التجويد ( عزت عبيد دعاس ) .
- ٣١- الإتقان فى علوم القرآن ( للسيوطى ) .
- ٣٢- التذكار فى أفضل الأذكار ( للقرطبى ) .
- ٣٣- مرشد المرید فى علم التجويد ( د. محمد سالم محيسن ) .

٣٤- المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية ( الملا على بن سلطان محمد القارى ) .

٣٥- ملخص أحكام التجويد ( د. شعبان محمد إسماعيل ) .

٣٦- القراءات الشاذة للشيخ عبد الفتاح القاضى .

٣٧- مباحث فى علوم القرآن لمناع قطان .

٣٨- التجويد للشيخ محمد عبد المنعم المسلمى .

٣٩- التبيان فى آداب حملة القرآن للإمام النووى .

٤٠- علوم القرآن للزرقانى .

٤١- مجموع الفتاوى لابن تيمية ط. دار التقوى ببلييس .

٤٢- السلسلة الصحيحة للألبانى ط. مكتبة دار المعارف بالرياض .

٤٣- فضائل القرآن وآداب حملته لمصطفى العدوى ط. مكتبة مكة

بطنطا .

وغير ذلك من المراجع فى الحديث والفقہ واللغة والتفسير وعلوم

القرآن .



## الفهرس

الصفحة	الموضوع
أ	تقديم فضيلة الشيخ / أحمد قاسم
ب	تقديم فضيلة الشيخ / عبد العليم محمد السعيد
ج	تقديم فضيلة الشيخ / صبحي أحمد نصر
هـ	مقدمة المؤلف
١	تعريف التجويد
٢	حكم القراءة بالتجويد
٣	حكم اللحن فى القراءة
٦	أنواع القراءة المجودة ( الترتيل )
٧	حكم الاستعاذة
٨	حكم البسمة
٩	أوجه قراءة الاستعاذة مع البسمة عند أول السورة
٩	مخارج الحروف
١٧	أسماء الأسنان
١٨	صفات الحروف
٣٢	التنبيه على الأخطاء الشائعة
٣٥	حكم الراء
٣٨	حكم اللام الساكنة
٤١	حكم الألف الساكنة
٤١	أحكام النون الساكنة
٥١	حكم الميم الساكنة

## تابع الفهرس

الصفحة	الموضوع
٥٤	حكم الميم والنون المشددتين
٥٤	علامات الإظهار والإدغام والإقلاب فى رسم المصحف
٥٦	أحكام المد والقصر
٥٧	أنواع المد
٥٧	أولاً : المد الأصلي
٥٧	ثانياً : المد الفرعى :
٥٧	١- المد اللزىم
٥٨	قراءة المد فى الحروف الواقعة فى أوائل السور
٥٩	٢- المد المتصل
٦٠	٣- المد المنفصل
٦٠	٤- المد العارض للسكون
٦١	٥- المد البديل
٦٣	أنواع أخرى من المدود :
٦٣	أولاً : مد اللين
٦٣	ثانياً : مد الصلة
٦٥	ثالثاً : مد العوض
٦٦	رابعاً : مد التمكن
٦٧	خامساً : مد الفرق
٦٧	سادساً : مد التعظيم أو المبالغة

## تابع الفهرس

الصفحة	الموضوع
٦٨	ترتيب المدود حسب القوة والضعف
٧٢	الروم والإشمام
٧٦	التكبير بعد سورة " والضحي "
٧٧	شروط القراءة بقصر المنفصل عند حفص
٨٠	التقاء الساكنين
٨٤	الوقف والابتداء
٩١	الحذف والإثبات
١٠٠	همزتا الوصل والقطع
١١٤	المقطوع والموصول
١١٨	هاء التأنيث التي كتبت بتاء
١٢٢	من فضائل القرآن الكريم
١٢٨	من آداب التلاوة وأحكامها
١٢٨	استحضار النية والخشية
١٢٨	القراءة من الحفظ على غير طهر
١٢٩	مس المصحف للمحدث
١٣٠	قطع القراءة بالذكر
١٣١	صيانة المصحف ووضعه على مكان مرتفع
١٣١	احترام المصحف
١٣١	السواك لقارئ القرآن
١٣٢	التطيب والتزین

## تابع الفهرس

الصفحة	الموضوع
١٣٢	المضمضة إذا تنخع
٣٢	القراءة فى الحمام
١٣٣	الخلوة للقراءة
١٣٣	الإسرار والجهر بالقراءة
١٣٥	الفرح بالقرآن
١٣٥	قطع القراءة لكلام الناس
١٣٥	تصغير المصحف
١٣٦	تحلية المصحف بالذهب والفضة
١٣٦	كتابة المصحف على الأرض أو الحائط
١٣٧	تأويل القرآن حسب أحوال الناس
١٣٧	النظر فى المصحف كل يوم
١٣٨	التقعر فى القراءة
١٤٠	رفع الصوت جماعة بالقرآن
١٤٣	القراءة فى جميع الأوضاع
١٤٣	الاستشفاء بالقرآن
١٤٧	أخذ الأجر على تعليم القرآن
١٤٨	اتخاذ القراءة بالقرآن حرفة
١٥٢	ماذا يقول المستمع للقارئ عند الانتهاء من القراءة
١٥٢	كيف يوقف المستمع القارئ ؟

## تابع الفهرس

الصفحة	الموضوع
١٥٢	أنزل القرآن على سبعة أحرف
١٥٧	كتابة المصحف على الرسم العثماني
١٥٨	القراءات المتواترة
١٥٩	حكم القراءة الشاذة
١٦٠	الإفراط والتفريط في القراءة
١٦١	القراءة المشروعة هي قراءة الترتيل
١٦٢	تركيب القراءات
١٦٢	الاستماع والإتصاف للقراءة
١٦٣	القراءة من المصحف أو الحفظ ؟
١٦٤	حفظ حروف القرآن مع الفهم له والعمل به
١٦٦	قراءة البسملة أول كل سورة
١٦٦	ماذا يقول إذا نسي شيئاً من القرآن ؟
١٦٦	تعاهد ما حفظ من القرآن
١٦٨	في كم يقرأ القرآن ؟
١٦٩	تدبر القرآن عند القراءة
١٧١	حكم كثرة القراءة مع السرعة
١٧٢	تحسين الصوت بالقراءة
١٧٣	البكاء والتبكي عند القراءة
١٧٣	ترديد وتكرار الآية
١٧٤	الدعاء بما يتناسب مع المعنى

## تابع الفهرس

### الصفحة

### الموضوع

١٧٥	أين يقف عند ختم القرآن ؟
١٧٦	حكم قول ( صدق الله العظيم ) عند الانتهاء من القراءة
١٧٦	التوسل بالقرآن بعد القراءة
١٧٧	علاج السرحان والتشتت عند القراءة والاستماع
١٧٧	الدعاء قبل القراءة
١٧٨	ماذا يفعل من خشى نسيان القرآن ؟
١٧٩	الترتيب فى قراءة السور
١٨٠	تنكيس القراءة
١٨١	المراجع
١٨٤	الفهرس

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

---

٢٠٠١/٢١٧٧

الطبعة الأولى

٢٠٠١

الطبعة الثانية

٢٠١٠